

كشف الجاني محمد النيجاني

ثم اهتديت

فاسألوا أهل الذكر

مع الصادقين

الشيعة هم أهل السنة

بقلم عثمان بن محمد آل خميس الناصري أبي محمد التميمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين...
وبعد:

فلقد عرفت الشيخ عثمان خميس منذ كان طالبا في الجامعة من الحريصين على البحث والتدقيق ومحاولة الوصول إلى الحقيقة في كثير من المسائل التي هي مثار جدل وخلاف بين العلماء واستمرت معه هذه الموهبة بعد التخرج فكان يبحث ويحاضر وينظر ويرد على أهل البدع ومن الأمثلة على ذلك هذا الكتاب الذي ألفه في الرد على التيجاني في بعض كتبه حيث أوضح بالأدلة والبراهين أن التيجاني كان يمتطي الكذب في كثير من القضايا التي يتحدث عنها ولا يتورع عن ذلك وقد ثبت في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا).^[1]

[1] صحيح البخاري ج ٧ ص ٩٧ كتاب الأدب باب قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وما ينهى عن الكذب ومسلم ج ٤ ص ٢٠١٣ كتاب الصلة والآداب باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله واللفظ لمسلم.

كما أوضح أنا التيجاني تحول من مذهب صوفي منحرف إلى مذهب منحرف آخر فهو كالمستجير من الرمضاء بالنار حيث إنه لم يعتنق مذهب أهل السنة والجماعة الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ولهذا فإن ما يذكره من مقارنة بين مذهبه الأول ومذهبه الثاني إنما هو مقارنة بين هذا وهذا كما أنه بين كثيرا من الانحرافات في مذهب الشيعة الإمامية وناقشها كالقول بتحريف القرآن الكريم الناقض لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)^[2] وكاتهام صحابة رسول الله ﷺ والتحامل عليهم إلى غير ذلك من الانحرافات التي ناقشها وأبطلها بمنهج علمي وأسلوب واضح.

فجزاه الله خيرا على ما قام به من جهد ونفع به... إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

د. ناصر بن محمد الحميد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)^[3].

(يأيتها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا

كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)^[4].

(يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن

يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)^[5].

[2] سورة الحجر آية ٩.

[3] آل عمران آية ١٠٢.

[4] النساء آية ١.

[5] الأحزاب ٧٠-٧١.

أما بعد : فإن المنهج العلمي في البحث والطرح علامة دالة على حسن المقصد وسلامة الفطرة ونقاء السيرة وهو أمر يفتقده كثير من الكُتّاب في هذا الزمن وذلك ليس بغريب إذ أن النبي ﷺ قد أخبر بهذا.

فمن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: ينام الرجل النوم فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوُكْتِ^[6] فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المِجَلِ^[7] كجمر دحرجته على رجلك تُراه مُنتَبِراً وليس فيه شيء قال : ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله قال: فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً حتى يقال للرجل ما أجده وأظرفه وأعقله وما في قلبه حبة خردل من إيمان^[8] متفق عليه.

وكم حاول المبتدعة في سائر العصور الاسلام من أن يشككوا في عدالة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأن يرموا علماء الأمة الفحول بكل نقيصة ولكن (إن ربك لبالمرصاد)^[9] فما يكتب مبتدع أو ضال إلا كشف الله باطله وردّ كيده في نحره فالحمد لله أولاً وآخراً. فترى أولئك الضُّلال يَمْوِّهون ويخدعون ويكذبون ويحرفون وهذه بضاعتهم (ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور)^[10].

فإذا بالسذج الجهلة وبالهمج الرعاء الذين يتبعون كل ناعق يُتباعون أهل الأهواء ويُسلِّمون بكلامهم اكتفاء بما قال أسيادهم - وما علموا حال أسيادهم أو علموا وتعاموا - دون البحث عن الحق ومعرفة صدقهم من كذبهم .

وقد كتب أحد المتعالِمين بعض الكتب^[11] التي يطعن فيها بأهل الحق ولم يلتزم الصدق في نقله كعادة سلفه فباء بالخسران عند ربه إن لم يتب وبالفضيحة في دنياه.

[6] قال الأصمعي: الوُكْت أثر الشيء اليسير منه : فتح الباري ٣٤١/١١ .

[7] إذا ظهر في الجلد ما يشبه البثر : النهاية في غريب الحديث ٣٠٠/٤ .

[8] فتح الباري- كتاب الرقائق-باب رفع الأمانة رقم ٦٤٩٧ و مسلم-الايمان ٢٣٠ .

[9] الفجر آية ١٤ .

[10] النور آية ٤٠ .

[11] وهذه الكتب هي : ثم اهتديت، فاسألوا أهل الذكر ، لأكون مع الصادقين ، الشيعة هم أهل السنة.

وقد كتبت كتابي هذا لبيان مدى كذب هذا الرجل وتعدّيه ولم أقصد الرد المفصل على كل ما يقول ولكن أردت فقط أن أبين أن هذا الرجل كذاب في ما يدعي .
وفد سألنا عنه علماء تونس^{١٢}[12] فما عرفوه ولا سمعوا به وهو يتبجح ويقول إنه كان من علماء تونس.

سألنا عن ثُمالة كل حيِّ فقال القائلون ومن ثُمالة؟

فقلت مُجَّد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة

وقد قصدت وجه الله تعالى في الذب عن دينه وليس يضرني إن شاء الله ظهور شيء من التقصير ومعرفة أهل العلم ما فيَّ من النقص لاعتراضي أنني لست من فرسان هذا الميدان.
ولكني لم أجد من يسد الثغرة ويتفرغ للرد على هذا الأفاك.
فتصدت لذلك من غير إعجاب ومن عَدَم الماء تيمم التراب.
وكلامي يحتمل الخطأ والصواب فليس هم مثل كلام رب الأرباب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا من كلام المعصوم صلوات الله عليه وسلامه.

فإن أخطأت فَمَنْ غيرُ الأنبياء عَصِمَ وإن أخطأت فمن الذي ما وُصِمَ.

فمن وجد شيئاً من الخطأ فليدلنا عليه لأن القاصد لوجه الله يحب الحق من حيث أتاه ويقبل الهدى ممن هداه وإن كان مَنْ يرد كلمي لا تباع هوى فلا حيلة لي معه وهل يستقيم الظلّ والعُود أعوج.
(أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)^{١٣}[13].

هذا وأسأل الله العليّ القدير أن يتقبّل عملي هذا ويجعله خالصاً لوجهه كما أسأله تعالى أن يهدي أبناء المسلمين من الشيعة إلى الحق متى تبينوا كذب أسيادهم وعلمائهم وتجنّهم على الحق.
(فأما الزبد فيذهب جُفاءً و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)^{١٤}[14].
والقصد تنبيه ذوي الأفهام الذين يُغنيهم القليل عن الكثير والإيجاز عن البسط والتطويل،
فزين الكلام بميزان الاعتدال والإنصاف وأعط كل ذي حق حقه.

[12] سألنا الشيخ الفاضل مُجَّد الشاذلي فقال: إنه لأ يعرف عندنا ، سألنا عنه كثيرا في تونس فلم يعرفه أحد.

[13] الجائية آية ٢٣ .

[14] الرعد آية ٧١ .

فإن الله سبحانه وتعالى قال: (والسماء رفعها ووضع الميزان * ألا تطغوا في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)^[15].

ولا تكتب بكفك غير شيء يسرُّك في القيامة أن تراه وأنا أعجب ولا ينتهي العجب لماذا يكذب الإنسان؟ لماذا لا يتبع الحق؟ لماذا لا يواجه الحجّة بالحجّة؟ أسئلة كثيرة وإجابات شحيحة بل معدومة.

وقد ذكر الشيخ المعلّم في كتابه الفذّ (القائد إلى تصحيح العقائد) أسبابا كثيرة تمنع الإنسان من اتباع الحق ومخالفة الهوى ومنها:

١- أن يرى الإنسان أن اعترافه بالحق يستلزم اعترافه بأنه كان على باطل فيشقّ عليه ذلك.

٢- أن يرى الإنسان قد صار له في الباطل جاه وشهرة ومعيشة فيشقّ عليه أن يعترف بأنه باطل فتذهب تلك الفوائد.

٣- الكبر فيرى أن اعترافه بالحق يعني اعترافه بأنه كان ناقصا وأن هذا الرجل هو الذي هداه.

٤- أن يكون عاجزا عن تقبّل الصدمة وتضعف إرادته عن اتخاذ القرار فإنه يتبن له أن آبائه وأجداده وشيوخه وعلمائه الذين كان يُطريهم ويُعظمهم ويذب عنهم كانوا على خلاف الحق وأن الذين يُحقرهم ويسخر منهم وينسبهم إلى الجهل والضلال والكفر هم المحقّقون. وعلاج هذا أن يجعل الإنسان نُصب عينيه الأمور التالية:

- ١- أن يفكر في شرف الحق وضعة الباطل.
- ٢- أن يقارن بين نعيم الدنيا الزائل ورضوان رب العالمين ونعيم الآخرة.
- ٣- أن يأخذ نفسه بخلاف هواها فيما يتبين له.
- ٤- أن يسعى في التمييز بين معدن الحجج ومعدن الشبهات.
- ٥- أن يوطن نفسه على أن لا يكون إمعة إن أحسن الناس أحسن وإن أساؤا أساء

بل إن احسن الناس أحسن وإن أساؤا لا يُسيء.

٦- أن يكتر من دعاء الله أن يُريه الحق حقا ويرزقه اتّباعه وأن يُريه الباطل باطلا

ويرزقه اجتنابه.

وأخيرا كما قال الإمام المعلمي رحمه الله تعالى:

ما كان ما كان عن حب لمحمدٍ	ولم تُرد سُمعة بالبحث والجدل
لكنما الحق أولى أن نُعظّمه	من الخداع بقول غير معتدل
ولا أحب لكم إلا الصواب كما	لأحبه وهو من خير المقاصد لي
فَطُنُّ خيرا كظني فيك محتملا	ما كان أثناء نصر الحق من خطل
فإنما غضبي للحق حيث أرى	إعراضكم عنه تعليلا بلا علل
وقد علمتم الصواب في محاورتي	والحمد لله رب السهل والجبل ^[16]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملاحظة: التزمت في ردي على الطبقات التي ذكرتها من كتب التيجاني لأنه من قبح عمله أنه يطبع الكتاب أكثر من مرة ويغير الصفحات وبين يدي ثلاث طبقات لكتاب ثم اهديت واحدة فقط عليها سنة الطبع وهي التي التزمتها.

التعريف بالتيجاني وكتبه ومنهجه

يدّعي التيجاني أنه تخرّج من جامعة الزيتونة في تونس وأنه كان صوفيا منتسبا إلى الفرقة التيجانية ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية وصار وهابيا صرفا ورجع إلى تونس وصار ينشر الوهابية وينكر على الصوفية وغيرهم ثم سافر بعد ذلك إلى بيروت والتقى بالباخرة برجل يقال له منعم وتأثر به ثم سافر إلى العراق وصار بع ذلك شيئا اثني عشري وهو يدّعي أنه ما صار شيعيا إلا بعد بحث جاد عن الحقيقة التي توصل إليها في آخر المطاف.

وليت الرجل كان صادقا في مدعاه ولو كان كذلك لوضعنا يدنا في يده ولكنه للأسف الشديد ملأ كتبه بالكذب والتدليس والتلبيس والهمز واللمز وهذا ما ستره في طيات هذا الكتاب. وقد ركّز في كتبه الأربعة المذكورة على قضية واحدة وهي الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحقيقة أن الشيعة لا يملكون شيئا غير هذا عندما يناقشون أهل السنة. ولا حجة لهم في هذا فإن أهل السنة لا يقولون بعصمة أصحاب النبي ﷺ كأفراد بل يُجوزون أن يقع منهم الخطأ ولكنهم مع هذا يُجلّونهم وينظرون إلى هذه الأخطاء نر منصف يقارن بين قلة الخطأ وكثرة الصواب.

وما يطعن به الشيعة على أصحاب النبي ﷺ ينقسم إلى أربعة أقسام:

- ١- أكاذيب كذبت عليهم لم تقع منهم.
 - ٢- مسائل محل اجتهاد.
 - ٣- أخطاء صغيرة عُظّمت وزيد فيها أضعافها من الأكاذيب.
 - ٤- أخطاء وقعت منهم مغمورة في بحور حسناتهم.
- ولو كان التيجاني صادقا فيما ادعاه وهو أنه باحث عن الحق لما كذب فإن صاحب الحق لا يكذب وإن صاحب الباطل لا يصدق...

والله المستعان.

والكذب يألفه الدينء الأخبب

والصدق يألفه الكرم المرتبى

الرد على كتاب نعم اهتدبت

مؤسسة الفجر-لندن

١٤١١هـ - ١٩٩١م

١- قال التيجاني ص ٢٤:

(وكان شيوخ الأزهر يحضرون تلك الجلسات ويعجبون لما أحفظ من أحاديث
وما أملكه من حجج دامغة فكانوا يسألوني عن الجامعة التي تخرجت منها فأفخر بأبي من خريجي
جامعة الزيتونة).١.هـ.

-وقال التيجاني ص ٢٤ أيضا:

(ومن علماء الأزهر من قال لي يجب أن يكون مكانك هنا في الأزهر ...
وجلست في منصة الشرف بين العالم الأزهري والأب شنودة وطلبوا مني إلقاء كلمة في
الحاضرين ففعلت بكل سهولة).١.هـ.

وبعد هذا كله يقول التيجاني ص ٥٤:

(وعجبت لهذا الصبي^{١٧}[17] الذكي الذي يحفظ ما يقول مثل ما يحفظ أحدنا سورة من القرآن... وقد استرسل معي في الحديث وكأنه أستاذ يعلم تلميذه وشعرت بالضعف أمامه وتمنيت لو أنني خرجت مع صديقي ولم أبق مع الصبيان فما سألتني أحدهم عن شيء يخص الفقه أو التاريخ إلا وعجزت عن الجواب) ١.هـ.

قلت: مع شيوخ الأزهر يفخر ويُسأل ومع صبية النجف يعجز ويهرب وكل هذا من التيجاني حتى يبين لنا أن صبية النجف أعلم من علماء الأزهر وهذا كلام لا يقوله من يحترم قُرَّاءه ويحترم نفسه وهذا التيجاني نفسه لما تعلم من علماء النجف ومن صبيتها صار ماذا؟ صار كذاباً يُلقى التُّهم ويُلفَّق القضايا ويخترع القصص ويستغفل القارئ.

وما سنورده لك أيها القارئ الكريم في صفحات هذا الكتاب سيظهر لك مدى كذب هذا الرجل وتدليسه وظلمه وتعديه وانحرافه عن الأسلوب العلمي في طرحه لقضاياها كاشفاً جهله وقبح سريرته فمثله يجب أن يقف عند عتبة الباب عند نعال القوم يترقب الأمر من بعيد وإنَّ غدا لناظره قريب.

٢- قال التيجاني ص ٢٥:

(ألم يقل في حديث قدسي: عبدي أطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون).
قلت: هذا الحديث القدسي - كما يزعم التيجاني - لم أجده في مظانه من كتب الموضوعات وهذا من ترهات الصوفية التي نشأ عليها التيجاني فمن وجد هذا الحديث فليدلنا عليه وله منا جزيل الشكر.

٣- قال التيجاني ص ٢٨:

(قلت لمنعم لو كنت أعلم أنك شيعي لما تكلمت معك . قال : ولماذا؟ قلت : لأنكم غير مسلمين فأنتم تعبدون علي بن أبي طالب والمعتدلون يعبدون الله ولكنهم لا يؤمنون برسالة مُحمَّد ويشتمون جبريل ويقولون بأنه خان الأمانة) ١.هـ.

(ثم قال التيجاني أنه أخذ هذه المعلومات من كتب التاريخ مثل فجر الإسلام وضحي الإسلام وظهر الإسلام لأحمد أمين).

قلت: هذا كذب صراح فلم يذكر أحمد أمين هذا الكلام وأقول: نعم نحن نعتقد أن بعض الشيعة يقولون بألوهية علي وهم السبئية^{[18]١٨}.
ولكن أحمد أمين ذكره في كتبه الاثني عشرية ولم ينسب لهم القول بألوهية علي ولا عدم الإيمان برسالة مُجَّد ولا شتم جبريل.

ولكن نسب لهم غيرها من الكفريات التي يتبجحون بها مثل القول بالرجعة^{[19]١٩} وأن أئمتهم يعلمون الغيب^{[20]٢٠} ويحيون الموتى^{[21]٢١} وأن القرآن محرف^{[22]٢٢} وأن الصحابة كلهم ارتدوا إلا ثلاثة^{[23]٢٣} وغيرها من الكفر الصريح.

٤- قال التيجاني ص ٢٩:

(إن الشيعي منعم قال: إن أحمد أمين نفسه عندما زار العراق وكنت من بين الذين الأساتذة الذين النقول به في النجف وعندما عاتبناه على كتاباته عن الشيعة اعتذر قائلاً: إني لا أعلم عنكم أي شيء وإني لم أتصل بالشيعة من قبل وهذه أول مرة ألتقي فيها بالشيعة).
قلت: هذا كذب على أحمد أمين ولو كان هذا الكلام صحيحاً فلم لم يتراجع عن ذلك في كتبه ثم إن كلامه عن الشيعة نقله من كتبهم المعتمدة فكيف يقول إنه لا يعرف شيئاً عن الشيعة؟!
قال أحمد أمين بعد أن ذكر أهم معتقداتهم: هذه خلاصة نظر الشيعة إلى الإمام مستمدة من أوثق كتبهم ومعتمدة على ما روي من أقوال الأئمة أنفسهم مجردة عن الشروح والحواشي^{[24]٢٤}.
ولم يقل هذا الكلام في حياة أحمد أمين فيُسئل!؟

ثم إن كتب أحمد أمين موجودة ومتداولة وهو ينقل عن كتب الشيعة فتراه ينقل كلام الكليني من الكافي ويرجع إلى نهج البلاغة وكتاب أعيان الشيعة وكتاب حياة القلوب وكتاب بحار الأنوار للمجلسي

[18]١٨ وهم حالياً في إيران يسمون العلي إلهية ، ومن يتهمون جبريل بالخيانة هم الغرابية من فرق الشيعة.

[19]١٩ ضحي الإسلام ٢١٢/٣.

[20]٢٠ ظهر الإسلام ١١٣/٤.

[21]٢١ ضحي الإسلام ٢١٩/٣.

[22]٢٢ ضحي الإسلام ٢١٧/٣.

[23]٢٣ ضحي الإسلام ٢١٠/٣.

[24]٢٤ ضحي الإسلام ٢٢٠/٣.

وكتاب وقفة الزائر للمجلسي أيضا وغيرها من كتب الشيعة فهل من قرأ هذه الكتب وعزا إليها يقول لا أعلم عن الشيعة شيئا؟.

٥- قال التيجاني ص ٣٠:

(استحسن رأيه وصاحبته إلى مكان خال من الناس حيث توضأت وقدمته ليصلي إماما قصد اختباره كيف يصلي على أن أعيد صلاتي فيما بعد).

قلت: إن صح هذا من التيجاني فهو يدل على خبث طويه واستهانة بأمر الصلاة وخبرة لا يستهان بها في التقية.

وهذا الفعل لا يجرؤ على مثله مؤمن يتقي الله ويخافه يصلي صلاة يعتقد بطلانها !
وقد قال التيجاني ص ٣١ أنه صلى المغرب مع أخيه منعم ثم قال اتجهنا إلى المطعم وصلى بنا العشاء.

قلت: الشيعة عندهم أن أوقات الصلاة ثلاثة وهم يجمعون المغرب مع العشاء فغما أن يكون التيجاني كذابا وإما أن أخاه منعم استخدم معه التقية فوافق شن طبقة.

٦- قال التيجاني ص ٣٤:

(كما أن محمدا رسول الله هو سيد الأنبياء فعبدا القادر هو سيد الأولياء وقدمه على رقبة كل الأولياء وهو القائل: كل الناس يطوف بالبيت سبعا وأنا البيت طائف بخيامي ، وحاولت إقناعه- يعني منعم- بأن الشيخ عبد القادر يأتي إلى بعض مريديه ومحبيه جهرة ويعالج أمراضهم ويفرج كربتهم)
قلت: هذا يظهر انحرافا شديدا عند التيجاني قبل تشييعه -إن كان صادقا في كتابه- ويؤكد لنا الصلة القوية بين التشيع والتصوف^[25] وأتفهما وجهان لعملة واحدة.

وعند أهل السنة أمن من يعتقد أن الجيلاني أو غيره من الأموات يأتي إلى بعض مريديه ومحبيه جهرة ويعالج أمراضهم ويفرج كربتهم فإنه كافر خارج من ملة الإسلام.

قال تعالى: (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال)^[26].

[25] كتاب العلاقة بين الشيعة والتصوف للدكتور فلاح إسماعيل.

[26] الرعد آية ١٤ .

وقال تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له)^[27]^{٢٧} .

قال الألوسي: قوله تعالى: (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً)^[28]^{٢٨} .

إشارة إلى ذم الغالين في أولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في الشدة -أي الأولياء- غافلين عن الله تعالى وينذرون لهم النذور والعقلاء منهم يقولون إنهم وسائلنا إلى الله وإنما نندر لله ونجعل ثوابه للولي ولا يخفى أنهم في دعواهم الأولى أشبع الناس بعبدة الأصنام القائلين: (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)^[29]^{٢٩}، ^[30]^{٣٠} .

قال أبو بكر الحنبلي: الشرك الأكبر ستة أنواع: دعاء غير الله من الأنبياء والأولياء لطلب الرزق أو شفاء مرض أو غير ذلك لقوله تعالى: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين) ^[31]^{٣١}، ^[32]^{٣٢} .

وكذا مقولته الأولى: { كل الناس يطوف بالبيت سبعا وأنا البيت طائف بخيامي } كفرية وهي لا تثبت عن عبدالقادر الجيلاني.

٧- قال التيجاني ص ٣٧:

(وفي الحقيقة ما عرفت من التاريخ الإسلامي قليلا ولا كثيرا لأن أساتذتنا ومعلمينا كانوا يمنعوننا من ذلك مدعين بأنه تاريخ أسود مظلم لا فائدة من قراءته).

قلت: ما أقصر جبل الكذب فإن التيجاني قال في صفحة ٢٣: وكانوا يعجبون لحماسي وصراحتي وكثرة اطلاعي وذكر أنه قرأ كتب أحمد أمين في فقرة رقم ٥ .

ووصم التاريخ الإسلامي بأنه تاريخ أسود فرية شيعية لا يقولها أحد غير الشيعة بل حتى المستشرقين يقرون بأن التاريخ الإسلامي فيع عصور ذهبية زاهرة لا سيما عهد الخلفاء الراشدين.

وإذا كان أساتذة التيجاني يقولون عن تاريخ المسلمين الناصع إنه تاريخ أسود مظلم فإن أساتذتنا وشيوخنا يقولون لنا غير ذلك وهذه كتب علمائنا تسطر تاريخ سلفنا الصالح وإن أراد التيجاني

[27] سبأ آية ٢٢ .

[28] الحج آية ٧٣ .

[29] الزمر آية ٣ .

[30] بيان الشرك ووسائله عند أئمة الحنفية ص ٣٢ .

[31] يونس آية ١٠٦ .

[32] بيان الشرك ووسائله عند علماء الحنابلة د. محمد الخميس ص ١٤ .

تاريخاً أسوداً فلا مثل تاريخ الشيعة فمه لم ينصروا الإسلام يوماً ما ولا فتحوا بلاداً ولا دفعوا عدواً بل العكس هو الصحيح فجهادهم دائماً ضد أهل السنة في القديم والحديث.

أما القديم : فلا نعرف لهم جهاداً ولا غناء في الإسلام والذي نعرفه لهم هو ما يلي :-

١- مساندتهم للتتار عندما دخلوا بغداد وعاثوا فيها فساداً عن طريق ابن العلقمي والنصير

الطوسي^[33].

٢- مساندتهم للنصارى في الحروب الصليبية وفتحهم الثغور لهم^[34].

٣- إقامة الاحتفالات عندما هزم جيش العثمانيين على يد الروس وقتلهم المستمر

للعثمانيين^[35].

٤- قتلهم الحجاج وقلع الحجر الأسود ونهبه إلى الإحساء^[36].

وأما في الحديث:

١- قول الخميني الطريق إلى القدس يمر عبر العراق وثناؤه على النصير الطوسي الذي تسبب

في مذبحة بغداد أيام التتار^[37].

٢- قتل دعاة السنة في إيران مثل أحمد مفتي زادة ، أحمد الكسروي- البقاعي - مظفریان

وغيرهم كثير^[38].

٣- مذبحة صبرا وشاتيلا على يد حركة أمل الشيعية^[39].

٤- رواياتهم وأقاويلهم عن تحرير البيت الحرام والمسجد النبوي^[40] تفجيرات الحرم^[41].

وغير هذا كثير ويكفيك من هذا ما قاله الأحقائي الحائري عن الفتوحات الإسلامية لبلاد

فارس.

قال الأحقائي: إن الصدمات التي واجهتها كل من شعبي إيران والروم الكبيرين نتيجة

لحملات المسلمين والمعاملة التي تلقوها من الأعراب البدائيين الذين لا علم لهم بروح الإسلام العظيمة أورثت

[33] انظر البداية والنهاية ٢١٣/١٣-٢١٧-٢٨٣.

[34] انظر كتاب الخمينية وريفة الحركات الخاقدة والأفكار الفاسدة ص ٧٣.

[35] انظر كتاب الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية ص ١٦٠.

[36] بروتوكولات آيات قم ص ٦٣.

[37] الحكومات الإسلامية ص ١٤٢.

[38] وجاء دور الموسى ٤٧٨/١.

[39] أمل والمخيمات الفلسطينية ص ٥٣ وما بعدها.

[40] بروتوكولات آيات قم ص ٦٣ وما بعدها.

[41] ١٩٨٧.

في نفوسهم نزعة صدود عن العرب وشريعة العرب فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة وذلك الخراب والدمار اللذين أحقوهما بالمدن الجميلة والأراضي العامرة في الشرق والغرب وغارات عباد الشهوات العطاشى إلى عفة وناموس الدولتين الملكية والإمبراطورية.. الخ^{[42]٤٢}.

هلا تمنعت أخي القارئ في كلام هذا الإحقاقي المعاصر والذي يصف لنا الصحابة الفاتحين لبلاد فارس - التي يحن إليها قلبه لأنه شعوي - بأنهم أعراب بدائيون وأنهم أوباش وأنهم عباد الشهوات وعطاشى إلى عفة الفارسيات ولا أدري أي عفة للفرس بيكي عليها وهم يبيحون نكاح المحارم. أيقول هذا الكلام مسلم؟ وهذا هو السبب الرئيسي لبغض الشيعة لعمر وهو تحطيمه دولة فارس لأن أولاد الحسين أخوالهم الفرس من زوجته شهربانو بنت يزيد جرد^{[43]٤٣} وكذا تعظيمهم لسلمان الفارسي من دون الصحابة حتى قالوا أنه يوحى إليه^{[44]٤٤}. لا لشيء إلا أنه فارسي. ولهذا يروون في كتبهم عن علي بن أبي طالب أنه قال عن كسرى: إن الله خلصه من عذاب النار والنار محرمة عليه^{[45]٤٥}.

٨- قال التيجاني ص ٤٠ :

(وآثار في رأسي حمية الوهابية^{[46]٤٦} فقلت للدكتور: إذا أنت وهابي الفكر يا حضرة الدكتور فهم يقولون كما تقول ليس هناك أولياء).
قلت:

أولا : تسمية لأهل السنة بالوهابية من باب اللمز, فهم لم يتسموا بهذا الاسم في - حد ذاته - شرفا لهم , فهم متبعون , لامبتدعون.
ثانيا : قوله : فهم يقولون ليس هناك أولياء, كذب صريح, والله الحمد كتبهم في كل مكان تنادي بكذب هذا الادعاء.

^{[42]٤٢}رسالة الإيمان ص ٣٢٣.

^{[43]٤٣}بحار الأنوار ٣٢٩/٤٥.

^{[44]٤٤}رجال الكشي ٢١.

^{[45]٤٥}بحار الأنوار ١٤٠/٤١.

الوهابية نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ولد في العيينة سنة ١١١٥ ورحل في طلب العلم إلى الحجاز والشام والبصرة , وكانت دعوته إلى التوحيد ونبذ الشرك والبدع وشمر عن ساعد الجد يجادل ويقارع بالحجة ويتبع الدليل , فصار له أتباع آزره ونشروا دعوته , وإتحمه أعداؤه بالتفكير واستهلال المحارم وغيرها من الأمور الشنيعة . وعلى المنصف أن يقرأ كتبه ومصنفاته حتى يعرف منهجه ودعوته , ومن أشهر كتبه كتاب التوحيد وكتاب كشف الشبهات ومختصر السيرة وغيرها كثير ومن سار على منهجه في الدعوة إلى الدين الصحيح . قيل له وهابي ولكن ليس هناك في الوجود قوم يتبعون سيره ويقولون عن أنفسهم أنهم وهابيون , وتوفي رحمه الله سنة ١٢٠٦.

قال الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي في كتابه كشف الشبهات :
الواجب عليك حب الأولياء , واتباعهم , والإقرار بكرامتهم ولا يجحد كرامات الأولياء إلا
أهل البدع والضلال , ودين الله الوسط بين طرفين^{[47]٤٧}.
ويا ليت التيجاني ذكر لنا كتابا واحدا من كتب من يسميهم الوهابية ذكروا فيه هذا الادعاء
فلعنة الله على الكاذبين.

والذي ينكره علماء أهل السنة هو هذيان التيجاني الذي قاله في عبد القادر الجيلاني في الرد

رقم ٦

ألم تر أن الحق تلقاه أبلجا وأنك تلقى باطل القول لجلجا

٩- قال التيجاني ص ٤٤ :

(نقول نحن أهل السنة والجماعة , بأنه (يعني رسول الله) معصوم في تبليغ القرآن فقط

.)

قلت : من جعلك مندوبا عن أهل السنة والجماعة , فتتكلم بلسانهم , فلا والله لست
منهم لا قبل تشيعك وبعده^{[48]٤٨}.

ولنا أن نطلب من التيجاني أن يذكر لنا المرجع الذي استقى منه هذا الكلام , وهو أن
أهل السنة , لا يقولون بعصمة النبي إلا في تبليغ القرآن .

ومعتقد أهل السنة والجماعة في العصمة , هو أن أنبياء الله معصومون , في التبليغ , سواء
كان ذلك في الكتب , أو أي شيء آخر , فرسول الله مُحَمَّد مثلا معصوم في تبليغ القرآن , والسنة ,

((وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى))^{[49]٤٩}

فالقرآن وحي , والسنة وحي , والفرق بينهما , أن القرآن كلام الله , والسنة كلام رسوله ,
وهناك فروقات أخرى , ليس هذا مجال ذكرها.

فأهل السنة إذا يقولون بعصمة النبي , في التبليغ , سواء كان قرآن أو سنة .

[47]٤٧ كتاب كشف الشبهات - الفصل العاشر ص ١١١ - ضمن كتاب الطريق إلى الجنة .

[48]٤٨ كما ادعاه في كتابه الشيعة هم أهل السنة وسيأتي الرد عليه في طيات هذا الكتاب .

[49]٤٩ النجم آية ٣-٤ .

ويقولون أيضا بعصمته وغيره من الأنبياء , من الكبائر , ومن خوارم المروءة , واختلفوا في عصمته من الصغائر , والصحيح أن النبي تقع منه الصغائر , ولكن لا يقر عليها للأدلة الآتية :

- ١ - ١- قال تعالى : ((وعصى آدم ربه فغوى)) طه/١٢١
- ٢ - ٢- قال تعالى : ((يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك)) التحريم/١
- ٣ - ٣- قال تعالى : ((عبس وتولى أن جاءه الأعمى)) عبس/١
- ٤ - ٤- قال تعالى : ((وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه)) الأعراف/١٥٠
- ٥ - ٥- قال تعالى : ((ما كان لنبي أن يكون له أسرى)) الأنفال/ ٦٧
- ٦ - ٦- قال تعالى : ((وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)) الأحزاب/ ٣٧
- ٧ - ٧- قال تعالى : ((فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون))

الصفات/ ١٤٤

- ٨ - ٨- قال تعالى : ((وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب)) ص/٢٤
- ٩ - ٩- قال تعالى : ((عفا الله عنك لم أذنت لهم)) التوبة/ ٤٣
- ١٠ - ١٠- قال تعالى : ((قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين)) هود/٤٦

قال القاضي عياض : أما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال , فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء , من الفواحش, والكبائر الموبقات , وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من كتمان الرسالة , والتقصير في التبليغ

أما الصغائر , فجوزها جماعة من السلف , وغيرهم على الأنبياء , وذهبت طائفة أخرى من المحققين , والمتكلمين , إلى عصمتهم من الصغائر , كعصمتهم من الكبائر .

وقال بعض أئمتنا: ولا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها ولا في صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة وأسقطت المروءة وأوجبت الإزراء و الخساسة فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا.ا.هـ. [50]

وقال أيضا: قد استبان لك أيها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته ﷺ عن

الجهل بالله وبصفات الله وكونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا وإجماعا

وقبلها سمعا وعقلا ولا بشيء مما قرره من أمور الشرع وأداه عن ربه من الوحي قطعاً عقلاً وشرعاً وعصمته من الكذب وخلف القول منذ أرسله ونبئه قصداً أو غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعاً إجماعاً ونظراً وبرهاناً وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعاً وتنزيهه عن الكبائر إجماعاً وعن الصغائر تحقيقاً وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للأمة وعصمته في كل حالاته من رضا وغضب وجد ومزح.^{[51]٥١}

١٠- قال التيجاني ص ٤٥ :

(قال لي منعم : هل قرأت تفسير الآية الكريمة : (إن الله وملائكته يصلون على النبي

بأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)؟

فقد أجمع المفسرون سنة وشيعة على أن الصحابة الذين نزلت فيهم هذه الآية جاءوا إلى

رسول الله فقالوا: يا رسول الله عرفنا كيف نسلم عليك ولم نعرف كيف نصلي عليك.

فقال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كمثل صليت على إبراهيم وآل إبراهيم في

العالمين إنك حميد مجيد ولا تصلوا علي الصلاة البتراء

قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟

قال: أن تقولوا اللهم صل على محمد وتصمتوا وإن الله كامل ولا يقبل إلا الكامل).

قلت: صدق رسول الله ﷺ : (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) رواه البخاري^{[52]٥٢}.

الله أكبر كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً أجمع المفسرون السنة على هذا

الحديث المكذوب على رسول الله ﷺ والغريب أن التيجاني في الحاشية عزا إلى تفسير ابن الأثير! وما سمعنا

عنه ولم يذكر أهل العلم الذين ترجموا لابن الأثير كتاباً له في التفسير فليت شعري! ما أجرأ التيجاني على

الكذب وقد رجعت إلى كتب التفسير فلم أجد أحداً ذكر هذا الحديث بهذه الصيغة التي ذكرها التيجاني

والحديث الصحيح يبدأ من قول الصحابة: عرفنا كيف نسلم عليك وينتهي عند قوله: إنك حميد مجيد.

[51] الشفا ٢/٨٤٨.

[52] فتح الباري- كتاب الأنبياء باب بينما امرأة ترضع ابنها رقم ٣٤٨٣.

أما الصلاة البتراء فهي من كذبات التيجاني ولم يذكرها أحد من المفسرين الذين رجعت إلى كتبهم وهم الطبري و ابن العربي والقرطبي والنسفي و الشوكاني وابن الجوزي وابن تيمية^{[53]٥٣} وابن عطية والنسائي والسيوطي.

فكيف أجاز التيجاني لنفسه أن يقول: أجمع المفسرون سنة وشيعة؟! قال السخاوي: ويروى عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مما لم أقف على إسناده: لا تصلوا علي الصلاة البتراء.

قالوا: وما البتراء؟ قال: تقولون اللهم صل على مُحَمَّدٍ وتسكتون بل قولوا اللهم صل على مُحَمَّدٍ وعلى آل مُحَمَّدٍ. أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى^{[54]٥٤}. فهذا كما يقول السخاوي ثم يجرؤ هذا الأفاك ويقول أجمع المفسرون فهل من كذب أشد من هذا؟! فإن قال قائل: هذا كلام منعم وليس كلام التيجاني. قلت: التيجاني أقره على كذبه بل ونقله في كتابه مستشهدا به.

١١- قال التيجاني ص ٥٤ :

(نحن لا نعرف غير المذاهب الأربعة وما عداها فليس من الإسلام في شيء). قلت: قوله هذا لا يقوله إلا أحد رجلين كذاب أو جاهل. وأحلاهما مرّ.

ولم يقل هذا أحد من علماء المسلمين إنه ليس في الإسلام إلا المذاهب الأربعة وآرائهم ولم يأمر أحد من الأئمة الأربعة الناس باتباعه ولا قال عن الحق معه هو فقط بل أمروا الناس باتباع الحق أينما كان ومنعوا من تقليدهم بدون علم.

قال الإمام أبو حنيفة :- لا يحل لأحد أن يقول بقولنا ما لم يعرف من أين أخذناه.

قال الإمام الشافعي:- إذا صح الحديث فهو مذهبي.

وكذا هذا القول ومثله مشهور عن مالك وأحمد^{[55]٥٥}.

وهناك مذاهب أخرى كمذهب الثوري ومذهب الأوزاعي ومذهب أبي ثور ومذهب الظاهرية وغيرها كثير.

[53]٥٣ له كتاب دقائق التفسير.

[54]٥٤ القول البديع للسخاوي ص ٤٦ . وهذا الكتاب لم أعرفه وسألت عنه بعض أهل العلم فلم يعرفوه فلعله مخطوط ومؤلفه غير معروف.

[55]٥٥ انظر صفة صلاة النبي للألباني من ٤٥-٥٥.

ولنا أن نسأل هذا التيجاني ماذا كان مذهب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة قبل ظهر هذه المذاهب؟
والحق أنه لا يقول هذا الهراء الذي تفوه به التيجاني إلا الجهال أمثاله لما كان دعيا في السنة أو الكذّابون أمثاله لما صار شيعيا.

٢١- قال التيجاني ص ٥٤ :

(قال الأخ منعم: أبو حنيفة تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق وفي ذلك يقول

أبوحنيفة :

لولا السنن لهلك النعمان وأخذ مالك عن أبي حنيفة).

قلت: هذا من أكاذيب الشيعة التي لا تنتهي.

فأبو حنيفة ليس من تلاميذ جعفر ولا مالك من تلاميذ أبي حنيفة.

وقد أخذ التيجاني هذا الكلام من كتب الشيعة.

فقد قال الأنطاكي الكلام هذا نفسه^{٥٦}[56].

وأبو حنيفة درس على حماد بن أبي سليمان ولم يثبت أنه درس على جعفر بل كان من أقرانه

وقد ولدا سنة ٨٠ هـ.

وأما قوله: إن مالكا أخذ عن أبي حنيفة وقال الأنطاكي أخذ علم جعفر عن أبي حنيفة

فأقول إن جعفر بن محمد لم يكن بذلك الثقة عند مالك بل إن مالكا ما كان يروى عنه حتى يضم إليه غيره

[57]^{٥٧}.

١٣- قال التيجاني ص ٦٥ :

[56]^{٥٦} لماذا اخترت مذهب الشيعة للأنطاكي ص ٢.

[57]^{٥٧} هذا هو الثابت في كتب الرجال في ترجمة جعفر الصادق كالتهديب والجرح والتعديل والميزان.

(قال منعم: هل تعرف أن كل الفرق الإسلامية على اختلاف مذاهبها متفقة على القرآن

الكريم).

قلت: صدقت إن كنت تعني بالفرق الإسلامية التي ما زالت على الإسلام. أما الفرق التي

تنتسب إلى الإسلام والإسلام براء منها فهي غير متفقة معنا على القرآن الكريم.

والفرقة الشيعية الإثنا عشرية التي ينتمي إليها منعم و التيجاني وغيرهما لا تقول بصيانة القرآن

بل نقل غير واحد من علماء الشيعة الاثني عشرية إجماع الشيعة الاثني عشرية على أن القرآن محرف وهذا

بحث طويل وليس هذا مجاله ولكن لا بأس من ذكر بعض علماء الشيعة الذين يقولون بتحريف القرآن.

١- قال أبو الحسن الفتوي: اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية

وغيرها أن هذا القرآن قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من

الكلمات والآيات ويمكن القول بكونه من ضروريات مذهب التشيع^{٥٨}[58].

٢- قال عدنان البحراني: القول بتحريف والتغيير من المسلمات وهو إجماع الفرقة المحقة وكونه

من ضروريات مذهبهم^{٥٩}[59].

٣- قال علي الكوفي أبو القاسم: أجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام أن هذا الذي

في أيدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله^{٦٠}[60].

٤- قال المفيد: إن الأخبار جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن

وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان^{٦١}[61].

فهل ما زال التيجاني ومنعم يقولان: إن الفرق الإسلامية متفقة على القرآن؟ اللهم إلا أن

يُكفرا طائفتها الاثني عشرية.

١٤- قال التيجاني ص ٥٧:

[58]٥٨ مرآة الأنوار-المقدمة الثانية ٣٦.

[59]٥٩ مشارق الشموس الدرية ١٢٦.

[60]٦٠ فصل الخطاب ٢٧.

[61]٦١ أوائل المقالات ٩٨.

(قال الخوئي: المسلمون إخوة سواء كانوا شيعة أم سنة فهم يعبدون الله وحده ولا يشركون به شيئا وقرآتهم واحد ونبیهم واحد وقبلتهم واحدة. ولا يختلف الشيعة عن السنة إلا في الأمور الفقهية).

قلت: قال نعمة الله الجزائري:

إننا لا نلتقي مع السنة على إله ولا نبي ولا إمام فإن الرب الذي نبيه مُحَمَّدٌ وخليفته أبوبكر ليس برينا ولا ذلك النبي نبينا [62]٦٢.

قال الكاشاني:

من جحد إمامة أحدهم (الأئمة الاثني عشر) فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام [63]٦٣.

قال الملقاني:

وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن اثني عشري [64]٦٤.

بل إن التيجاني نفسه قال في محاضرة له في لندن والأشرطة موجودة:

إن الله الذي يرضى أن يكون الخليفة بعد نبيه أبوبكر ما نريد هذا الرب.

فمن صدق.

ومن أراد أن يعرف المزيد فليرجع إلى كتاب حقيقة الشيعة لعبدالله الموصلبي رحمه الله.

١٥- قال التيجاني ص ٦٦:

(وسألته (يعني باقر الصدر) عن التربة التي يسجدون عليها.

فأجاب قائلاً: يجب أن يُعرف قبل كل شيء أننا نسجد على التراب ولا نسجد للتراب.

والثابت عندنا وعند أهل السنة أيضاً أن أفضل السجود على الأرض.

أو ما أنبتت الأرض من غير المأكول ولا يصح السجود على غير ذلك).

[62]٦٢ الأنوار العمانية.

[63]٦٣ منهاج النجاة ٤٨.

[64]٦٤ تنقيح المقال ١/٢٠٨.

قلت: هذا كذب على أهل السنة.

قال الإمام ابن قدامة :

ولا تجب مباشرة المصلي بشيء من هذه الأعضاء. (يعني أعضاء السجود) قال القاضي عياض: إذا سجد على كور عمامته أو كفه أو ذيله فالصلاة صحيحة رواية واحدة وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة^[65]_{٦٥}. ١. هـ.

ونحن ننكر على الشيعة تعظيمهم لهذه التربة حتى رووا فيها الأحاديث المكذوبة على أئمة أهل البيت ورسول الله ﷺ وعلي والحسن أفضل من الحسين عند السنة والشيعة ومع هذا لا يعظم تراجم عند الشيعة كما يعظم تراب الحسين .

وليت الأمر توقف عند السجود على التراب كما يقول الصدر بل الأمر تعدى هذا إلى تقديس هذا التراب.

قال موسى الموسوي: كثير من الذين يسجدون على التربة يقبلونها ويتبركون بها وفي بعض الأحيان يأكلون قليلا من تربة كربلاء للشفاء!!

ولست أدري متى دخلت هذه البدعة في صفوف الشيعة فالرسول الكريم ﷺ ما سجد قط على تربة كربلاء ولا الإمام علي ولا الأئمة من بعده سجدوا على شيء اسمه تربة كربلاء^[66]_{٦٦}. وهذه شهادة من عالم شيعي على واقع الشيعة.

إن من اعتقادات الشيعة أن تربة الحسين هي الكفيلة لشفاء الأدواء والأسقام بشتى أنواعها وأشكالها .. مخالفين بذلك قول الله: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو)^[67]_{٦٧}.

وقوله: (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء)^[68]_{٦٨}.

وقوله: (وإذا مرضت فهو يشفين)^[69]_{٦٩}.

فهم باعتقادهم بهذا التراب الدواء والشفاء قد شابهوا المشركين في اعتقادهم بأحجار النفع

والضر.

ومن رواياتهم في التربة :-

[65] المغني ١/ ٣٠٥.

[66] الشيعة والتصحيح ١١٥.

[67] يونس آية ١٠٧.

[68] النمل ٦٢.

[69] الشعراء ٨٠.

١- ينسبون إلى جعفر الصادق أنه قال: طينة قبر الحسين شفاء من كل داء و إذا أكلته

تقول: بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من كل داء [70]٧٠ .

٢- ينسبون إلى محمد الباقر أنه قال: طينة قبر الحسين شفاء من كل داء وأمان من كل خوف

وهو لما أخذ له [71]٧١ .

وهناك روايات أخرى كثيرة بؤب لها المجلسي باب كاملا في كتابه بحار الأنوار [72]٧٢ .

١٦- قال التيجاني ص ٦٨ :

(قال باقر الصدر: المسلمون يدعون الأولياء ليكونوا وسيلتهم إليه سبحانه وهذا ليس

بشرك والمسلمون متفقون سنة وشيعة على ذلك من زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا عدا الوهابية وهم علماء السعودية الذين ذكرت والذين خالفوا لإجماع المسلمين بهذا الاعتقاد وكفروهم وأباحوا دمائهم .)

قال ابن تيمية: إن الذين يدعون الأولياء والصالحين بعد موتهم عند قبورهم وغير قبورهم من المشركين الذين يدعون غير الله كالذين يدعون الكواكب والذين اتخذوا الملائكة والنبیین أربابا قال تعالى: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبیین أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) [73]٧٣ .

وقال تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم و لا تحويلا .

أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) [74]٧٤ .

وقال تعالى: (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم

بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من كاذب كفار) [75]٧٥ .

[70]٧٠ بحار الأنوار ٩٨/١٢٩ .

[71]٧١ بحار الأنوار ٩٨/١٣١ .

[72]٧٢ بحار الأنوار ٩٨/١١٨ .

[73]٧٣ آل عمران ٧٩-٨٠ .

[74]٧٤ الإسراء آية ٥٦ .

[75]٧٥ الزمر آية ٣٠ .

وقال تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهر . ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له)^[76]^{٧٦} .

وقال تعالى: (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون)^[77]^{٧٧} .

والسؤال ما الفرق بين صنيعهم وصنيع المشركين؟!

ومثل هذا كثير في القرآن ينهى أن يدعى غير الله ولو كان من الملائكة أو الأنبياء أو غيرهم فإن هذا شرك بخلاف ما يطلب من أحدهم في حياته من الدعاء والشفاعة .^[78]^{٧٨} . ا.هـ.

ولم يثبت عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم غير ذلك.

فهل ما قال الصدر و التيجاني حق أو باطل وكذب أنه لم يقل بهذا إلا الوهابية؟!

١٧- قال التيجاني ص ٦٨ :

(قال الصدر: فهم يضربون الشيوخ من حجاج بيت الله الحرام مجرد قول أحدهم السلام

عليك يا رسول الله).

قلت: هذا كذب فكلنا معاشر السنة نقول السلام عليك يا رسول الله ولم يضربنا أحد وكل

الشيعة الذين يلتزمون بهذه السنة لا يضربهم أحد والشيعة يعلمون ذلك فلم الكذب؟

١٨- قال التيجاني ص ٦٨ :

(إن شرف الدين من علماء الشيعة لما حج بيت الله الحرام في زمن عبدالعزيز آل سعود

كان من جملة العلماء المدعوين إلى قصر الملك لتهنئته بعيد الأضحى كما جرت العادة هناك ولما وصل

الدور إليه وصافح الملك قدم إليه هدية وكانت مصحفا ملفوفا في جلد فأخذه الملك وقبله ووضع على

جبهته تعظيما له وتشريفا.

فقال له السيد شرف الدين حينئذ: أيها الملك لماذا تعظم وتقبله وهو جلد ما عر؟

أجاب الملك: أنا قصدت تعظيم القرآن الكريم الذي بداخله ولم أقصد تعظيم الجلد.

[76] سبأ ٢٢-٢٣ .

[77] يونس ١٨ .

[78] يتصرف من قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة ٢١٧-٢٢٠ .

فقال السيد شرف الدين عند ذلك: أحسنت أيها الملك . فكذلك نفعل نحن عندما نقبل شبك الحجرة النبوية أو بابها فنحن نعلم أنه حديد لا يضر ولا ينفع ولكننا نقصد ما وراء الأخشاب . نحن نقصد بذلك تعظيم رسول الله كما قصدت أنت تعظيم القرآن بتقبيلك جلد الماعز الذي يغلفه.

فكبر الحاضرون إعجابا له وقالوا: صدقت . واضطر الملك وقتها إلى السماح للحجاج أن يتبركوا بآثار الرسول حتى جاء الذي بعده فعاد القرار الأول).

قلت: هذه قصة ملفقة والعجيب أن هذه الحكايات لا تظهر إلا بعد موت من عاصرها كهذه مثلا وقصة منعم مع أحمد أمين تحت رقم ٤ وكذلك مراجعات سليم البشري مع شرف الدين الموسوي صاحب المراجعات وغير ذلك كثير .

ثم لو قلنا بجواز تقبيل المصحف فإنه قياس مع الفارق لأن تعظيم المصحف الذي يحوي كلام الله -الذي هو صفة من صفاته- لا يؤدي بالتالي إلا إلى تعظيم الله فلا يخاف على صاحبه من ذريعة الشرك بخلاف تعظيم قبر النبي ﷺ فإنه ذريعة إلى تعظيم النبي وإعطائه بعض صفات الرب هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن تعظيم قبر النبي ﷺ واتخاذ مسجدا وعيدا قد ورد النهي الصريح عنه في غير ما حديث وهو نص في المسألة ولا اجتهاد مع النص مثل قول النبي ﷺ : (إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك) رواه مسلم [79]٧٩ .

والشيعة يقعون في كثير من الشركيات كدعاء الأموات والطواف حول القبور والخوف منهم أكثر من الخوف من الله إلى غير ذلك .
وخير مثال على ذلك كتاب القصص العجيبة لعبدالحسين دستغيب -وهو أحد أئمة الشيعة الكبار في هذا الزمن- فقد ذكر فيه كيف يلجئون إلى القبور من دون الله.

١٩- قال التيجاني ص ٧٣:

(إننا (يعني أهل السنة) نحتفل بيوم عاشوراء على أنه عيد من الأعياد الإسلامية وتخرج فيه زكاة الأموال وتطبخ فيه شتى المأكولات وأنواع الأطعمة الشهية وبطوف الصبيان على الكبار ليعطوهم بعض النقود لشراء الحلوى والألعاب).

قلت: هذا الكلام يدل على أن التيجاني ما عرف دين أهل السنة وإنما هو انتقل من بدعة التصوف إلى بدعة التشيع ودين الله وسط لا إفراط ولا تفريط فلم يقل أحد من علماء السنة أن يوم عاشوراء عيد من الأعياد الإسلامية بل ليس عند أهل السنة أعياد كثيرة هما عيدان عيد الأضحى والفطر ويوم عاشوراء يصومه أهل السنة اقتداء برسولهم ﷺ وهو اليوم الذي نجى الله فيه نبيه وكليمه موسى عليه السلام فالسنة صومه وليس الإطعام فيه والشيعية الذين يعيشون في بلاد أهل السنة يعلمون ذلك جيدا.

٢- قال التيجاني ص ٧٤:

(إن علمائنا لا يفتون إلا برأي السلطة التي تضمن معاشهم وتعزل من تشاء منهم وتنصب من تشاء).

قلت: هذه صدق فيها التيجاني فإن علماء الصوفية لا يتكلمون إلا بما يعجب حكوماتهم وإن كان التيجاني يقصد أهل السنة فقد كذب وليس هذا بغريب وما علينا أن نكثر من الكلام بل نكتفي بقول الله تبارك وتعالى: (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) [80]^{٨٠} .
وانظر مثالا لذلك قصة الإمام الزهري مع هشام بن عبد الملك [81]^{٨١} وقصة الإمام مالك مع أبي جعفر المنصور [82]^{٨٢} وقصة العز بن عبد السلام مع المماليك [83]^{٨٣} وقصة ابن تيمية مع الناصر قلاوون [84]^{٨٤} ومع بيبرس الجاشنكير .

وقصة الأوزاعي مع عبدالله بن علي [85]^{٨٥} وابن أبي ذئب مع أبي جعفر بن المنصور [86]^{٨٦} وأحمد بن حنبل مع المعتصم [87]^{٨٧} وغيرها كثير.

[80]^{٨٠} البقرة ١١١ .

[81]^{٨١} سير أعلام النبلاء ٣٣٩/٥ .

[82]^{٨٢} سير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

[83]^{٨٣} طبقات الشافعية الكبرى ٢١٦/٨ .

[84]^{٨٤} العقود الدررية ١٣٢-١٨٤ .

[85]^{٨٥} سير أعلام النبلاء ١٤٤/٧ .

وهؤلاء علماءنا في هذا العصر هم أبعد الناس عن النفاق بل النفاق والتقية هي من معتقدات الشيعة أما السنة فلا يدينون الله بهذه التقية التي يتعامل بها علماء الشيعة حتى مع الشيعة.

٢١- قال التيجاني ص ٧٥:

(قال رسول الله : ابحث عن دينك حتى يقال عنك مجنون^[88]).

وعزاه في الحاشية إلى صحيح البخاري.

وهذا كذب وجهل فإن البخاري لم يخرج هذا الحديث ولا غيره من أصحاب الكتب الستة بل لم أجده في شيء من كتب أهل السنة فمن وجده في كتب الأحاديث المكذوبة على النبي ﷺ فليدنا عليه أو ليصرخ قائلاً للتيجاني: أنت كذاب.

وهذا الحديث هو على طريقة الصوفية الذين يقولون أكثر أهل الجنة البله^[89] ولذا يعرفون بالمجازيب.

٢٢- قال التيجاني ص ٧٨:

(توجد حراسة مشددة (يعني عند قبر النبي) من الجنود الغلاظ الذين يتداولون على

الرقابة والحراسة أمام كل باب وفي أيديهم سياط يضربون بها كل من يقترب أو يحاول أن ينظر داخل الحجرة).

قلت: المدينة موجودة والمسجد موجود والقبر موجود والعهد قريب وما يدعيه التيجاني كذب

يعلمه الشيعة والسني وفات التيجاني أن يقول وهم مدججون بالسلاح وقتلوا الكثيرين ممن سلموا على رسول الله ﷺ.

فسبحان الله ما رأى هذه السياط من العالمين إلا التيجاني.

والمصيبة كل المصيبة أنه يجد من يصدقه مع أنه لم ير ولم يسمع إلا في مؤلفات الشيعة.

[86] سير أعلام النبلاء ٧/١٤٤.

[87] مجلة الإمام أحمد ص ٧٣.

[88] أظنه قد اختلط عليه الحديث فقد زوّي بلفظ مقارب له هو: (أكثرنا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون) رواه أحمد والحاكم وغيرهما وضعفه الهيثمي في

المجمع ٣١٧/٢ وذلك لأن في سنده دراج وذكر الذهبي هذا الحديث في الميزان مشيراً إلى أنه من مناكير دراج و وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٥١٧) وهذا الحديث يندد حوله الصوفية كثيراً فلعله اختلط على التيجاني ولا يبعد أنه قد اختلقه كما هي عادته كما رأينا والله أعلم (الناسخ).

[89] واعتمادهم في ذلك-وغالب اعتمادهم على هذه النوعية من الأحاديث الضعيفة والباطلة- على ما زوّي بلفظ: (دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله) قال ابن الجوزي حديث لا يصح وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٥٩) (الناسخ).

٢٣- قال التيجاني ص ٧٨:

(وهذا نظير ما حكاه أحد الفضلاء ممن أثق بهم إذ قال: كنا نطوف بالبيت فإذا شاب أصابه مغص من شدة الزحام فتقيأ وضربه الجنود الذين يجرسون الحجر الأسود وأخرجوه وهو في حالة يرثى لها واتهموه بأنه جاء بالنجاسة لتوسيح الكعبة وشهدوا عليه وأعدم في نفس اليوم).
قلت: التيجاني هنا اختصر القصة خشية التطويل فإن هذا الشاب بعد أن أعدم علق على الكعبة ثلاثة أيام بلياليها ونقلت وكالات الأنباء العربية والعالمية هذا الخبر ونشر في الصحف وبثته الأقمار الصناعية ولكن لم يسمع ولم ير ولم يقرأ هذا الخبر إلا من يثق به التيجاني والتيجاني .
وما حيلتي فيمن يختلق ما يقول.

٢٤- قال التيجاني ص ٨٢:

(وإذا كان المسلمون يعتقدون بأن سيدنا الخضر لم يميت ويرد السلام على كل من سلم عليه).

قلت: إن من يقول بحياة الخضر هم الصوفية ومن تأثر بهم وأما أهل السنة والجماعة فلا يقولون بحياة الخضر.
وهذا من موروثات التيجاني الصوفية.

٢٥- قال التيجاني ص ٨٣:

(زرت البقيع وكنت واقفا أترحم على أرواح أهل البيت وكان بالقرب مني شيخ طاعن بالسن يبكي وعرفت من بكائه أنه شيعي^[90]٩٠ .
واستقبل القبلة وبدأ يصلي وإذا بالجندي يأتي إليه بسرعة وكأنه كان يراقب تحركاته وركله بحذائه ركلة وهو في حالة السجود فقلبه على ظهره وبقي المسكين فاقد الوعي بضع دقائق وانحال عليه

[90]٩٠ عرف التيجاني أن الرجل شيعي لما عرف عن الشيعة من التعلق بالقبور والأموات و النياحة عند القبور .

الجندي ضربا وسبا وشتما ورق قلبي لذلك الشيخ وظننت أنه مات ودفعتني فضولي وأخذتني الحمية وقلت للجندي:

حرام عليك لماذا تضربه وهو يصلي؟

فانتهرني قائلا: اسكن أنت ولا تتدخل حتى لا أصنع بك مثله. ا.هـ.).

قلت: الغريب في هذه القصة والذي لا أكاد أصدقه هو كيف انتهت القصة هكذا لأن من عادة قصص التيجاني أن يؤخذ هذا الرجل ويعدم.

ثم كيف لم ينكر التيجاني على الشيخ الشيعي لأنه استدبر قبور أهل البيت في أثناء صلاته. قال المجلسي:

وسادسها صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائرا للنبي ﷺ ففي الروضة وإن كان لأحد الأئمة فعند رأسه ولو صلاهما بمسجد المكان جاز.

ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلى جاز^[91].

وأخيرا قبل أن أنسى نشكر للتيجاني حميته وهكذا الرجال حمية وصدقا.

٢٦- قال التيجاني ص ٩١:

(فألفوا في ذلك (يعني حياة الصحابة) كتبا عديدة أمثال أسد الغابة في تمييز الصحابة

وكتاب الإصابة في معرفة الصحابة وكتاب ميزان الاعتدال وغيرها من الكتب التي تناولت حياة الصحابة بالنقد والتحليل).

قلت: لارجع قليلا إلى كلام التيجاني ص ٢٤ رقم ١

لنعرف مدى ما يتمتع به من علم أذهل علماء الأزهر ثم نعيد قراءة هذا الكلام في هذه

الصفحة.

وقبل الرد لا بأس أن نتذكر بيتين من الشعر قيدا على لسان حال حمار:

قال حمار الحكيم توما لو أنصف^[92] الدهر كنت أركب

فأنا جاهل بسيط وصاحبي جاهل مركب

ونقول للتيجاني المتعلم: جميع الكتب التي ذكرتها أخطأت فيها

[91] بحار الأنوار ٩٧/١٣٤.

[92] ملاحظة: الدهر ليس له تصرف بل هم بيد الله يقلب ليله ونهاره.

فأسد الغابة اسمه أسد الغابة في معرفة الصحابة
والإصابة اسمه الإصابة في تمييز الصحابة
وأما ميزان الاعتدال فقد قال الإمام الذهبي في مقدمته: أما الصحابة فلا أذكرهم لجلالتهم في
هذا المصنف فإن الضعف جاء من جهة الرواة عنهم^{[93]٩٣} .
فليس في كتاب الميزان ذكر لصحابي واحد فكيف يكون كتابا تناول حياة الصحابة بالنقد
والتحليل.

فسبحان من جمع فيك الكذب والجهل والتعلم.
قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها
فمن علا زلقا عن غرة زلجا

٢٧- قال التيجاني ص ٩٣ :

(كما أوجب مودتهم على كل مسلم كأجر للرسالة المحمدية).
قلت: يريد أن مودة أهل البيت أجر للرسالة المحمدية.
ويستشهد بقوله تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)^{[94]٩٤} .
وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ثبت في الصحيح عن سعيد بن جبير أن ابن عباس سئل
عن قوله تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)^{[95]٩٥} .
قال سعيد بن جبير فقلت: إلا أن تودوا ذوي قربي محمد.
فقال ابن عباس: عجّلت إنه لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله منهم قرابة فقال لا
أسئلكم عليه أجرا إلا أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم. ١. هـ.^{[96]٩٦}
قال ابن تيمية: وبدل على ذلك أنه لم يقل إلا المودة لذوي القربى كما في قوله تعالى: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى)^{[97]٩٧} .
ويبين ذلك أن الرسول لا يسأل أجرا أصلا وإنما أجره على الله.
كما قال إخوانه الأنبياء وهو أكملهم^{[98]٩٨} .

[93] ميزان الاعتدال ص ٢ وذكر من اختلف في صحبته مثل بسرة بن أرطاة ومروان ورجح أنهما ليسا بصحابين.

[94] الشورى ٢٣ .

[95] الشورى ٢٣ .

[96] فتح الباري- كتاب التفسير- باب إلا المودة في القربى رقم ٤٨١٨ .

[97] الأنفال ٤١ .

[98] منهاج السنة ٤/ ٢٥ .

وجميع ما في القرآن من التوصية بحقوق ذوي قربي النبي ﷺ وذوي قربي الإنسان إنما قيل فيها ذوي القربي ولم يقل في القربي.

والنبي ﷺ لا يسأل أجرا على تبليغ الرسالة البتة بل أجره على الله.

(قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) [99]٩٩ .

(قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) [100]١٠٠ .

(وما تسألهم عليه من أجر أن هو إلا ذكر للعالمين) [101]١٠١ .

(قل ما أسئلكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) [102]١٠٢ .

وليست محبتهم أجرا للرسالة بل محبتهم مما أمرنا الله به .

٢٨- قال التيجاني ص ٩٥ :

(الصحابة في صلح الحديبية

إن الصحابة في صلح الحديبية لم يمتثلوا أمر النبي حين قال قوموا فانحروا ثم احلقوا فو

الله ما قام منهم رجل...

وذكر التيجاني مقولة عمر لرسول الله ألسنا على الحق وعونا على الباطل .. الخ القصة).

قلت: الرد على هذا من ثلاثة أوجه:

أولا: لم يكن تأخر الصحابة عن الحلق والنحر من باب عنادهم لرسول الله ﷺ ولكن ودوا لو

غير رسول الله ﷺ رأيه ودخل مكة أو أن ينزل وحي من الله خاصة وأن النبي ﷺ قد وعدهم أن يدخلوا المسجد الحرام.

ثانيا: في الصلح نفسه أمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن يمحو اسمه فرفض علي ذلك ولم

يجعل أهل السنة هذا الأمر مطعنا في علي . انظر الرد رقم ٥٠ في هذا الكتاب.

ثالثا: وهو عبارة عن سؤال: لم حل الصحابة ونحروا بعد أن رأوا رسول الله ﷺ نحر وحلق

وبدون كلام منه؟ وكذلك نقول: إن عليا لم يلحق ولم ينحر كباقي الصحابة فهل تعيونه بهذا؟!!

٢٩- قال التيجاني ص ١٠٣ :

[99]٩٩ ص ٨٦ .

[100]١٠٠ سبأ ٤٧ .

[101]١٠١ يوسف ١٠٤ .

[102]١٠٢ الفرقان ٥٧ .

(الصحابة في سرية أسامة:

محمل القصة أن رسول الله جهز جيشا لغزو الروم قبل وفاته بيومين وأمر على هذه السرية أسامة بن زيد وعمره ثمانية عشر عاما وقد عبأ في هذه السرية وجوه المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وغيرهم).

قلت: قد سبقه إلى هذه الفرية إمامه الموسوي في المراجعات فقال بإجماع أهل الأخبار إن أبا بكر وعمر كانا في جيش أسامة^[103]١٠٣.

وقول الموسوي وقول التيجاني كذب ظاهر والحمد لله هذه كتب أهل الأخبار والتاريخ موجودة فمن منهم ذكر هذا الإجماع؟ وأين؟
والمشهور أن عمر كان مع جيش أسامة أما أبو بكر فكان يصلي بالناس ولم يكن ضمن جيش أسامة.

٣٠- قال التيجاني ص ٩٨:

(الصحابة ورزية يوم الخميس

قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال: هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. فقال عمر: إن النبي قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال لهم رسول الله: قوموا عني).

قلت: يحاول الشيعة أن يدخلوا بهذه القصة مدخلا خطيرا وهو الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ ويرون أن هذه القصة مناسبة جدا لمبتغاهم.

وماخذ الشيعة تتمثل فيما يلي:

- ١- لم يستجب الصحابة لأمر النبي ﷺ في طلب الكتاب.
- ٢- أن النبي ﷺ أراد أن يكتب الوصية لعلي من بعده.
- ٣- أن هذا لكتاب يتوقف عليه ضلال الأمة وهداها.
- ٤- أن الصحابة نجحوا في منع النبي ﷺ من الكتاب.
- ٥- أن النبي ﷺ غضب على الصحابة لأنهم لم يستجيبوا له.

٦- أن عمر اتهم النبي ﷺ بأنه يهجر^{١٠٤}[104].

وللرد على هذه الشبهات نقول مستعينين بالله سبحانه وتعالى:

١- لم يستجب الصحابة لأمر النبي ﷺ شفقة عليه من وجعه الذي ألمّ به ونحن نسأل الشيعة

هل هذا الكتاب من التبليغ الذي أمر الله به نبيه ﷺ بحيث يجب عليه أن يبلغه أم لا؟.

فإن قالوا نعم هو من الواجب عليه تبليغه ولم يبلغه فهذا طعن في الرسول ﷺ وتكذيب لله

حيث قال : (اليوم أكملت لكم دينكم)^{١٠٥}[105].

ولنا أن نسأل الشيعة سؤالاً ثانياً وهو: أين علي بن أبي طالب من هذه الحادثة هل كان

موجوداً أو لم يكن موجوداً؟ ولم لم يبادر بكتابة الكتاب.

وذلك أنه قد أخرج أحمد في مسنده عن علي بن أبي طالب قال أمرني النبي ﷺ أن آتية

بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده قال فخشيت أن تفوتني نفسه قال قلت إني أحفظ وأعي.

قال: أوصى بالصلاة والزكاة وما ملكت أيماكم .

وقال أحمد شاكر إسناده حسن^{١٠٦}[106].

فالذي أمر بالكتابة إذا علي بن أبي طالب فلم لم يكتب!؟

٢- إن النبي ﷺ أراد أن يكتب الوصية وهذا الكلام غير صحيح للحديث السابق الذي بين

فيه النبي ﷺ ما يريد أن يكتب.

٣- ليس في الحديث أن النبي لم يبلغ بل حديث علي يبين لنا أنه أخبر علياً بما يريد أن

يكتب.

٤- إن الصحابة نجحوا في منع النبي ﷺ من الكتابة نقول إن الصحابة لم يكن قصدهم منع

النبي ﷺ بدليل أن النبي ﷺ ترك الأمر كتابة وبلغه شفها.

٥- غصب النبي ﷺ هذا يشبه قوله لعلي في الحديبية امح فرفض أمر النبي حتى أخذ النبي

ﷺ الكتاب من علي ومحاه بيده الشريفة.

٦- إن عمر اتهم النبي ﷺ بأنه يهجر كذب لم يصدر عن عمر إذ أن الثابت أن عمر قال إن

رسول الله غلبه الوجع ولم يتهمه في عقله.

[104] مع الصادقين للتيجاني نفسه ص ١١٨ .

[105] المائدة ٣٠٥ .

[106] مسند أحمد تحقيق أحمد شاكر ٢/٨٤ رقم ٦٩٣ .

فثبت أن هذا الكتاب إما استحبابا أو لزيادة بيان لا أكثر.

٣١- قال التيجاني ص ١١٧ :

قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

(١٠٧[107])

(فكلمة منهم التي ذكرها الله تعالى دلت على التبعض وأوحت أن البعض من هؤلاء لا تشملهم مغفرة الله ورضوانه ودلت أيضا على أن البعض من الصحابة انتفت منهم صفة الإيمان والعمل الصالح) .

قلت : لعل التيجاني لم يحاول أن يتعلم الكثير من صبيان النجف فتعجل هنا في تفسير كتاب الله بدون علم فلعله أن يرجع فيتعلم منهم قبل أن يطلع على كلامه علماء الأزهر الذين يتهمهم بالجهل .

وكلام التيجاني لا يحتمل إلا أمرين :

أحدهما : أن التيجاني كذاب في ادعائه أن (مِنْ) هنا للتبعض .

الثاني : أن التيجاني جاهل باللغة العربية وهو قد وصف نفسه بالجهل أمام صببية النجف

وأحلاهما مر .

والحاصل أن (مِنْ) هنا بيانية وليس تبعية .

قال القرطبي : وليست (مِنْ) في قوله منهم مبعضة لقوم من الصحابة دون قوم ولكنها

عامة مجنسة مثل قوله تعالى : (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) (١٠٨[108]) .

وتكون (مِنْ) في قوله منهم مؤكدة مثل قوله : (ونزل من القرآن ما هو شفاء) والقرآن

كله شفاء إلا إذا أراد التيجاني أن يقول كما قال إمامه النوري الطبرسي إن القرآن فيه آيات سخيصة - لعنة

الله على من قال هذا القول ثم لم يتب - .

قال النسفي : (وَمِنْ) في منهم للبيان كما في قوله (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) (١٠٩[109])

[107]١٠٧ الفتح ٢٩ .

[108]١٠٨ الحج ٣٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٩٥ .

[109]١٠٩ الحج ٣٠ .

فهل يقول العلامة اللوذعي أن المأمور هو اجتناب بعض الأوثان لا كلها .

قال ابن الجوزي : قال الزجاج : في (من) قولان :

١ - أن يكون تخليصا للجنس من غيره كقوله فاجتنبوا الرجس من

الأوثان .

قال ابن الأنباري : معنى الآية وعد الله الذين آمنوا من هذا الجنس أي من جنس الصحابة .

٢ - أن يكون هذا الوعد لمن قام منهم على الإيمان والعمل الصالح .

قال ابن كثير (مِنْ) هذه : لبيان الجنس .

قال محمود صافي (مِنْ) لبيان الجنس .

تأتي (مِنْ) لبيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد (ما) و (مهما) وهما بها أولى لإفراط إبهاما

كقوله تعالى: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها)^[110].

وقوله: (ما ننسخ من آية)^[111].

ومن وقوعها بعد غيرها قوله تعالى : (يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ)^[112].

وفي كتاب ابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا

الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم)^[113].

في الطعن على بعض الصحابة لأن (مِنْهُمْ) بزعمه تفيد التبعية - وهذه تركية من ابن

الأنباري للتيجاني - وهي ليست كذلك بل هي للتيبين أي الذين آمنوا هم هؤلاء.

كقوله تعالى : (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم

واتقوا أجر عظيم)^[114].

وكلهم محسن متق .

وقوله : (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم)^[115].

قال الزمخشري: ومعنى (مِنْهُمْ) البيان كقوله تعالى : (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)^[116].

[110] فاطر ٢.

[111] البقرة ١٠٦.

[112] الكهف ٣١.

[113] الفتح ٢٩.

[114] آل عمران ١٧٢.

[115] المائدة ٧٣، إعراب القرآن ٢٦/٢٧٢.

قال أو البقاء العكبري: و(ومنهم) لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر. [117] ١١٧

قال النيسابوري: وقوله (منهم) لبيان الجنس. [118] ١١٨

قلت: ثم إن ادعائه أن (من) تبعيضية يجعل الآية يناقض بعضها بعضا لأنها جاءت غي شأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم تتناول غيرهم.

قال تعالى: (محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) [119] ١١٩ .

وتأمل بعض من صفاتهم في الآية:

- ١ . محبتهم للرسول ﷺ . ١
- ٢ . شدتهم على الكفار . ٢
- ٣ . تراحمهم فيما بينهم . ٣
- ٤ . ملازمتهم للركوع والسجود . ٤
- ٥ . ابتغاؤهم الفضل من الله والرضوان . ٥
- ٦ . أن الله يغيظ بهم الكفار . ٦

٣٢- قال التيجاني ص ٨٨:

(وأخذت على نفسي عهدا وأنا أدخل هذا البحث الطويل العسير أن أعتمد الأحاديث

الصحيحة التي اتفق عليها السنة والشيعة .

وقال ص ٩٤:

لا أعتمد إلا ما اتفقوا عليه جميعا بشأن التفسير لكتاب الله والصحيح من السنة.

وقال التيجاني ص ١٦٥:

لا أعتمد إلا ما هو موثوق عند الفريقين.

[116] ١١٦ الحج ٣٠ .

[117] ١١٧ إملاء ما من به الرحمن ١٢٨ .

[118] ١١٨ غرائب القرآن بامش تفسير الطبراني ٦٩/٢٦ .

[119] ١١٩ الفتح ٢٩ .

وقال ص ١٧٦:

سوف لا أستدل ولا أعتد إلا الأحاديث المتفق عليها من الفريقين).

قلت: هذا ادعاء التيجاني فهل وثق بما قال.

وما ترى لا ما تسمع . وقد قال رسو الله ﷺ: (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب و إذا

وعد أخلف وإذا أؤتمن خان)^{١٢٠}[120] رواه البخاري ومسلم.

وقد مرّ بك بعض الأحاديث المكذوبة على أهل السنة.

٣٣- قال التيجاني ص ١١٨:

(إذ أنهم حجوا مع رسول الله في حجة الوداع وقد بايعوا الإمام عليا في غدير خم بعدما

نصبه رسول الله للخلافة كما بايعه أبو بكر نفسه.

وقال التيجاني ص ١٦٥:

إن أب بكر وعمر هنا وهذا النص مجمع عليه من السنة والشيعة).

قلت: هذا كذب وادعاء باطل فإنه لم يثبت أن أحدا من المؤمنين فضلا عن أبي

بكر وعمر أنه هنا علي بن أبي طالب في ذلك اليوم وذلك لعدم وجود ما يلزم ذلك.

ولو كنت أقصد في كتابي هذا الرد لبينت قصة الغدير بالسند الصحيح ورددت على افتراءه

مفصّلا ولكن القصد من هذا الكتاب هو إظهار ما عند القوم من كذب وتدليس وتلبيس وقوله هذا النص

مجمع عليه كذب محض على أهل السنة.

ولنا أن نسأل التيجاني ومن يقول بقوله سؤالين اثنين:

الأول: من نقل إجماع أهل السنة؟

الثاني: أين نجد هذا الإجماع؟

والحديث الذي ورد فيه أن أبا بكر وعمر هنا عليا يوم الغدير في سنده علي بن زيد بن

جدعان وقد تفرد بهذه الزيادة دون غيره من الرواة الذين رووا حديث الغدير.

والحديث أخرجه أحمد في مسنده^{١٢١}[121].

وهذه أقوال العلماء في ابن جدعان:

[120] فتح الباري- كتب الإيمان- باب علامة المنافق رقم ٣٣، صحيح مسلم- كتاب الإيمان رقم ١٠٦٠٦.

[121] مسند أحمد ٤/٢٨١.

- ١ . قال حماد بن زيد: كان يقلب الأسانيد.
- ٢ . قال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه.
- ٣ . قال ابن عيينة: ضعيف.
- ٤ . قال ابن معين: ليس بشيء.
- ٥ . قال يحيى القطان: يُتقى حديثه.
- ٦ . قال أحمد بن حنبل: ضعيف.
- ٧ . قال يزيد بن زريع: كان رافضيا^{١٢٢}[122].

٣٤- قال التيجاني ص ١٢٥ :

(وقد لعن رسول الله المتخلف عنه^{١٢٣}[123] ممن عبأهم).

قلت: هذا كذب فلم يثبت أن رسول الله ﷺ لعن من تخلف عن جيش أسامة والبينة على من ادعى و التيجاني ادعى أنه لا يستدل إلا بما اتفق عليه وكان صحيحا.

٣٥- قال التيجاني ١٣٤ :

(وقد قال رسول الله : من سبّ عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله

أكبه الله على منخره في النار)^{١٢٤}[124].

قلت: وهذا أيضا كذب على رسول الله ﷺ.

فإن الحديث غير صحيح ولا ثابت عند أهل السنة فقد أخرجه الحاكم في مستدركه

.١٢١/٣

[122] قال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به، وقال الجوزجاني: واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد لا يحتج بحديثه، وقال ابن حبان: يهيم ويخطئ فكثير ذلك منه فاستحق الترك، وقال أبو زرعة: ليس بقوي ، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم، وقال ابن عدي: لم أر أحدا من البصريين وغيرهم امتنع من الرواية عنه وكان يغلو في التشيع ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال العجلي: كان يتشيع، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به.. وكان ضريرا وكان يتشيع، ولذلك قال الذهبي في العبر ١/١٣٠: أحد علماء الشيعة كان كثير الرواية ليس بالقوي وقال ابن حجر العسقلاني في التقريب (٤٧٦٨) ضعيف. وللتفصيل انظر تهذيب التهذيب ٤/١٩٤-١٩٦ والميزان ٣/١٢٧-١٢٩ ، ثم إن القاعدة المقررة كما قال الحافظ في النخبة في أقسام المردود: ثم البدعة إما بمكفر أو بمفسق فالأول-أي بمكفر- لا يقبل صاحبها الجمهور والثاني-أي بمفسق- يقبل من لم يكن داعية إلى بدعته في الأصح إلا إن روى ما يقوي بدعته فترد على المختار وبه صرح الجوزجاني شيخ النسائي . فرواية الرجل تُردّ إن كان فيها ما يقوي بدعته وإن كان ثقة فما بالك برجل ضعيف روى ما يقوي بدعته أليس من الأولى أن تُرد والله أعلم (الناسخ).

[123] يريد جيش أسامة.

[124] هذا الحديث روي عن أم سلمة رواه الإمام أحمد والحاكم وضعفه العلامة الألباني انظر ضعيف الجامع(٥٦١٨) وانظر السلسلة الضعيفة(٢٣١٠) والله أعلم (الناسخ).

وفيه ثلاث علل:

١. أبو إسحاق السبيعي: مدلس مشهور وقد عنعن ولم يصرح بالسماع [125]١٢٥.
 ٢. محمد بن سعد العوفي: ضعفه الخطيب والذهبي وقال الدارقطني لا بأس به [126]١٢٦.
 ٣. أبو عبدالله الجدي: ثقة إلا أنه شيعي جلد [127]١٢٧ وهذا الحديث في نصرة بدعته [128]١٢٨.
- وقد تقرر عند علماء الحديث أن المبتدع إذا روى حديثا في نصرة بدعته رُدَّ وإن كان ثقة. قال الحافظ ابن حجر: تقبل رواية المبتدع إن لم يكن داعية إلا إن روى ما يقوي بدعته فيرد على المختار. [129]١٢٩.

فهل مثل هذا الحديث يقال عنه ثابت عند أهل السنة؟

٣٧- قال التيجاني ١٣٧:

(وقد سجل التاريخ له أيضا قوله ليتني كنت كبش أهلي يسمنونني ما بدا لهم إذا كنت أسمن من أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وقطعوني قديدا ثم أكلوني أخرجوني عذرة ولم أكن بشرا).

قلت: يقصد التيجاني هنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه ولكن أين سند هذا الكلام؟ ومن يقول إنه

ثابت عن أبي بكر الصديق؟

ثم ألم تقل مريم (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) [130]١٣٠ .

[125] وقال الحافظ في التقريب (٥١٠٠) ثقة مكثر عابد وكان اختلط في آخره. قال ابن حبان: كان مدلسا وذكره في المدلسين حسين الكرابيسي وأبو جعفر الطبري

وغيرهم (التهذيب ٣٤٢/٤) وجعل الألباني هذا الحديث من الأحاديث التي حدث بها بعد الاختلاط وللتفصيل انظر الضعيفة (٢٣١٠) والله أعلم (الناسخ).

[126] انظر الميزان للحافظ الذهبي (٥٦٠/٣) (الناسخ).

[127] قال ابن سعد: وكان شديد التشيع (طبقات ابن سعد ٢٢٨/٦)، وقال الذهبي: شيعي بغيض (الميزان ٥٤٤/٤)، وقال ابن حجر: ثقة رمي بالتشيع

(التقريب ٨٢٦٩) والله أعلم (الناسخ).

[128] الشيعي قديما هو من يفضل عليا على عثمان أو علي أبي بكر وعمر. وقد تكون عنده بعض البدع فيحتملون منه روايته إذا عرف بالصدق ولكن إذا روى

حديثا في نصرة مذهبه فلا يقبل منه لما عرف عندهم من أنهم يتدينون بالكذب والتقية.

[129] نزهة النظر شرح نخبة الفكر ٥١.

[130] مريم ٢٣.

وقد ذكر علامة الشيعة وباقر علومهم المجلسي في كتابه المعتمد عند الشيعة بحار الأنوار عن سلمان أنه قال: يا ليتني كنت كبشا لأهلي فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار. وقال أبو ذر: يا ليت أُمِّي كانت عاقرا ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار. وقال مقداد: يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يمن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار.

وقال علي: يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أُمِّي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار ثم وضع يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وا بعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيامة^[131]. ولو ثبت كل هذا عن أبي بكر وعلي وسلمان وأبي ذر و المقداد ما ضرهم شيئا.

٣٨- قال التيجاني ص ١٤٢ :

(كما أن آية التطهير دالة هي الأخرى على عصمتها وقد نزلت فيها وفي بعلمها وابنيها بشهادة عائشة نفسها . ثم عزا التيجاني إلى صحيح مسلم).

قلت: هذا الكلام فيه كذب وتدليس ليوهم القارئ بأن الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ثم عزا إلى صحيح مسلم كذبا وزورا. وليس في الحديث أن هذه الآية نزلت فيهم.

والذي في صحيح مسلم أن عليا وفاطمة والحسن والحسين قرأ عليهم النبي ﷺ هذه الآية لا أنها نزلت فيهم خاصة^[132].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن مضمون هذا الحديث أن النبي دعا لهم بأن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وغاية ذلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم واجتناب الرجس واجب على المؤمنين والطهارة مأمور بها كل مؤمن.

قال تعالى: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم)^[133].

وقال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)^[134].

[131] بحار الأنوار ٤٣/٨٩.

[132] صحيح مسلم- كتاب فضائل الصحابة رقم ٦١.

[133] المائدة ٦٥.

[134] التوبة ١٠٣.

وقال تعالى: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) [135]١٣٥ .

فغاية هذا أن يكون هذا دعاء لهم بفعل المأمور وترك المحذور وأهل الكساء لما كان قد أوجب عليهم اجتناب الرجس وفعل التطهير دعا لهم النبي ﷺ بأن يعينهم علة فعل ما أمرهم به لئلا يكونوا مستحقين للذم والعقاب ولينالوا المدح والثواب [136]١٣٦ .

وقال أيضا: إن قوله تعالى: (إنما يردي الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) [137]١٣٧ .

كقوله: (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) [138]١٣٨ .

وكقوله: (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما) [139]١٣٩ .

وكقوله: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) [140]١٤٠ .

فإن إرادة الله في هذه الآيات متضمنة لمحبة الله لذلك المراد ورضاه به وأنه شرعه للمؤمنين وأمرهم به ليس في ذلك أنه خلق هذا المراد ولا أنه قضاه وقدره ولا أنه يكون لا محالة والدليل على ذلك أن النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فلو كانت الآية تتضمن إخبار الله بأنه قد أذهب عنهم الرجس وطهرهم لم يحتج إلى الطلب والدعاء .

والشيعة قدرية في العقيدة فكيف لهم أن يحتجوا بمثل هذه الآية فإن إرادة الله عندهم لا تقع دائما وهو لا يفرقون بين الإرادة الشرعية والإرادة القدرية [141]١٤١ .

ثم يقال أيضا: إن أهل البيت ليسوا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقط لا على قولنا ولا على قول الشيعة.

[135]١٣٥ البقرة ٢٢٢ .

[136]١٣٦ منهاج السنة ١٣٢/٥ .

[137]١٣٧ الأحزاب ٣٣ .

[138]١٣٨ المائدة ٦٥ .

[139]١٣٩ النساء ٢٦-٢٧ .

[140]١٤٠ البقرة ١٨٥ .

[141]١٤١ منهاج السنة ٧/٧١ .

فالشيعية يدخلون أبناء الحسين خاصة الأئمة منهم وهم لم يكونوا في الكساء ويخرجون أبناء الحسن بل لا يرون أن كل أبناء الحسين أذهب الله عنهم الرجس وقرأ كلامهم في جعفر بن علي بن محمد عليه السلام وهو أخو الحسن العسكري^{١٤٢}[142].

أما على قول أهل السنة فإن عليا وفاطمة والحسن والحسين من أهل البيت بدليل حديث الكساء.

وأزواج النبي من أهل البيت بدليل آية التطهير .

وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس من أهل البيت بدليل حديث زيد بن أرقم عند مسلم.

قال زيد: أهل بيته من حرم عليهم الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل

عقيل^{١٤٣}[143].

وإما عبر الله بجمع بدل نون النسوة في قوله : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

البيت ويطهركم تطهيرا) لأن الآيات السابقة واللاحقة تخص النساء فعبر عنها بنون النسوة وآية التطهير لا

تخص النساء بل دخل معهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رب البيت وسيد صلوات الله وسلامه عليه.

فالآية إذاً خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه فالآيات بدأت بخطاب النساء (يا نساء النبي)

وختمت بقوله: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن).. الآية.

فذكر حال الآخرين بجملة معترضة بلا قرينة ولا رعاية نكتة ومن غير تنبيه على انقطاع كلام

سابق وافتتاح كلام جديد مخالف لوظيفة البلاغة التي هي أقصى الغاية في كلام الله تعالى^{١٤٤}[144].

٣٩- قال التيجاني ص ١٤٣ :

(وجدت أن قتلة عثمان بالدرجة الأولى هم الصحابة أنفسهم وفي مقدمتهم أم المؤمنين

عائشة التي كانت تقول وتنادي بقتله وإباحة دمه على رؤوس الأشهاد : اقتلوا نعثلا فقد كفر).

قلت: سبحانك هذا بهتان عظيم.

وهذا والله الذي لا إله إلا هو كذب وسبة في وجه التيجاني ومن سار على دربه.

فهذه رواية من طريق سيف بن عمر التميمي وهو كذاب مشهور^{١٤٥}[145].

[142]١٤٢ أصول الكافي/١/٥٠٤.

[143]١٤٣ صحيح مسلم-كتاب فضائل الصحابة رقم ٣٦.

[144]١٤٤ مختصر التحفة الاثني عشرية ٦٤٩.

[145]١٤٥ تاريخ الطبري/٣/٤٧٧.

قال النسائي: كذاب.

قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات اتهم بالزندقة^{١٤٦}[146].^{١٤٧}[147]

٤٠- قال التيجاني ص ١٤٣ :

(كذلك نجد طلحة و الزبير و محمد بن أبي بكر وغيرهم من مشاهير الصحابة وقد حاصروه ومنعوه من شرب الماء ليجبروه على الاستقالة).
قلت: هذا كذب ولا جديد.

وإن كان التيجاني صادقاً فليذكر لنا سند هذا الكلام وأين موجود وهل هو ثابت عند أهل السنة؟ وهل محمد بن أبي بكر من مشاهير الصحابة؟ لقد ولد في حجة الوداع قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر فقط.

٤١- قال التيجاني ص ١٤٣ :

(ويحدثنا المؤرخون أن الصحابة هم الذين منعوا دفن جثته في مقابر المسلمين فدفن في حش كوكب بدون غسل و لا كفن).

قلت: هل يضر عثمان شيء إن كان دفن في حش كوكب بدون غسل ولا كفن؟ وللجواب عن هذا السؤال نقول قُتل علي بن أبي طالب ودفن ليلاً وحفر أكثر من بر حتى لا يعلم الخوارج مكان قبره^{١٤٨}[148].

وقُتل الحسين بن علي ولم يُعرف له قبر إلا ما يُدعى الآن في مصر والشام والعراق ولم يغسل ولم يكفن فهل ضرهما هذا؟ لا والله ما ضرهما ولا ضره ﷺ أجمعين.

[146]^{١٤٦} انظر كتب الرجال مثل تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال ترجمة سيف بن عمر.

[147]^{١٤٧} قال ابن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي (المرجح/٤/٣٠٦)، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال النسائي: ضعيف (الضعفاء والمتروكون/٢٥٦)، وقال الدارقطني: ضعيف (الضعفاء والمتروكون/٢٨٣)، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات (المجروحين/١/٣٠٥)، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه منكرة (الميزان/٢/٢٥٥) ولذلك قال الذهبي: هو كالواقدي أي في وهنه (الميزان/٢/٢٥٥)، وللتفصيل انظر التهذيب ٤٦٧/٢ وغيره من كتب الرجال والله أعلم (الناسخ).

[148]^{١٤٨} انظر البداية والنهاية/٧/٣٤٢-٣٤٣.

والمسألة التي يحاول التيجاني إثارتها هي ادعاؤه أن الصحابة لا الخوارج الذين خرجوا عليه هم الذين منعوا دفنه في البقيع ومنعوا الناس من تغسيله وتكفينه .
وبالنسبة لمكان دفنه فإن الطبري في تاريخه ذكر أكثر من رواية ففي رواية ذكر أنه دفن في حس كوكب وفي رواية ذكر أنه دفن في البقيع^{١٤٩}[149] .
وأما ابن كثير فذكر أن حس كوكب خلف البقيع من الجانب الشرقي فدفن هناك^{١٥٠}[150] .
والله أعلم.

وأما قوله إن الصحابة هم الذين منعوا دفن جثته فهذه الحكاية رواها الطبري في تاريخه من طريق الواقدي عن عبدالله بن زيد الهذلي عن عبدالله بن ساعدة^{١٥١}[151] .
والواقدي هو محمد بن عمر^{١٥٢}[152] قال أحمد: هو كذاب وقال أبو حاتم والنسائي: يضع الحديث.

و عبدالله بن يزيد الهذلي قال البخاري يقال يتهم بالزندقة^{١٥٣}[153] وقال النسائي: ليس بثقة.

٤٢- قال التيجاني ص ١٤٥ :

(فقد كانت عائشة راجعة من مكة عندما أعلموها في الطريق أن عثمان بن عفان قُتل ففرحت فرحا شديدا ولكنها عندما علمت بأن الناس بايعوا عليا غضبت وقالت وددت أن السماء انطبقت على الأرض قبل أن يليها ابن أبي طالب).
قلت:

هذا كذب وادعاء باطل وأين ادعاؤه أنه لا يذكر إلا ما هو ثابت عند أهل السنة؟

[149] تاريخ الطبري ٤٣٨/٣ .

[150] البداية والنهاية ١٩٩/٧ .

[151] تاريخ الطبري ٤٣٩/٣ .

[152] قال البخاري في الضعفاء (١٠٧/٤): متروك الحديث تركه أحمد وابن المبارك وابن نمير وإسماعيل بن زكريا. وقال في موضع آخر كذبه أحمد، وقال يحيى بن معين: ضعيف وقال الشافعي: كتب الواقدي كلها كذب (التهذيب ٢١٧/٥-٢١٩)، وقال النسائي: الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله ﷺ أربعة الواقدي بالمدينة... (الضعفاء والمتروكون ٥١٣)، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه (الكامل ٢٤١/٦)، وقال ابن راهويه: هو عندي من يضع، وقال بندار: ما رأيت أكذب منه، وقال الشعبي: كان بالمدينة سبع يصنعون الأسانيد أحدهم الواقدي، وقال النووي في المجموع: الواقدي ضعيف باتفاقهم (التهذيب ٢١٧/٥-٢١٩)، وقال العقيلي: متروك الحديث (الضعفاء ١٠٧/٤)، وقال الدارقطني: الضعف يتبين على حديثه (الضعفاء والمتروكون ٤٧٧)، ولذلك قال الذهبي: استقر الإجماع على وهن الواقدي (الميزان ٦٦٦/٣) والله أعلم (الناسخ).

[153] وقال مرة: يتهم بأمر عظيم (الميزان ٢٦٥/٢) (الناسخ).

وهذه الرواية ذكرها الطبري في تاريخه من طريق سيف بن عمر التميمي وهو كذاب^{١٥٤}[154]. وقد مضى الكلام عنه في فقرة ٣٩.

٤٣- قال التيجاني ص ١٤٥:

(إنما لما سمعت بموته سجدت لله شكرا).

قلت: يعني أن عائشة لما سمعت بموت علي سجدت لله شكرا.

وعزا التيجاني هذا الكذب إلى كل المؤرخين الذين أرخوا سنة ٤٠ هـ.

وهذا كذب من جهتين:

الأولى: القصة مكذوبة من أصلها.

الثانية: قوله في عزوه كل المؤرخين الذين أرخوا سنة ٤٠ هـ.

فهذا الكلام لم يذكره خليفة بن خياط في تاريخه.

ولم يذكره الطبري في تاريخه.

ولم يذكره ابن كثير في تاريخه.

ولم يذكره الذهبي في تاريخه.

ولم يذكره المسعودي في تاريخه.

ولم يذكر ابن الأثير في تاريخه.

فلا أدري من المؤرخون الذين أرخوا هذه الحادثة سنة ٤٠ هـ وذكروا هذا الإفك.

بل إنني لم أجد هذا الكلام المكذوب وهل من يحترم قراءه يقول مثل هذه الأكاذيب؟

فلعنة الله على الكاذبين.

٤٤- قال التيجاني ص ١٤٥:

(ولكن طلحة والزبير جاءها بخمسين رجلا لهم جعلاً فأقسموا بالله أن هذا ليس بماء

الحوأب فواصلت مسيرها حتى البصرة ويذكر المؤرخون أنها أول شهادة زور في الإسلام).

قلت: أين ادعاؤك أنك لا تذكر إلا ما ثبت عند الفريقين؟ وأين ثبت هذا الهراء الذي تذكره؟

ومن هؤلاء المؤرخون الذين تتبجح بهم؟ قاتلك الله أما وجدت كذبة أخف من هذه؟!

والغريب أن هذا التيجاني جريء جدا في تخرصاته فقد عزا هذه الرواية إلى الطبري ولم أعثر عليها عنده وعلى فرض وجودها فأين سندها وهل صحيح ثابت عند أهل السنة؟

٤٥- قال التيجاني ص ١٤٧ و ص ١٦٩ :

(اعترضت -يعني عائشة- جنازة الحسن سيد شباب أهل الجنة ومنعت أن يدفن بجانب

جده رسول الله قائلة: لا تدخلوا بيتي من لا أحب).

قلت: إن دهانقة الشيعة يستخدمون شتى الوسائل والأساليب المعقولة وغير المعقولة لتشويه

صورة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونقول لو كنتم صادقين بما ترمون به أصحاب رسو الله صلى الله عليه وسلم فاكتفوا بما ثبت

وصح و لا تلجأوا إلى الكذب والتدليس والتهويل.

وهذه الحكاية التي ذكرها هنا هي كذب من بحر أكاذيبه الذي لا ينزف فهل ثبت هذا؟

وأين؟

٤٦- قال التيجاني ص ١٤٩ و ص ٢٠٦ :

(كيف يريدونه صحابيا عادلا-يعني معاوية-وقد دس السم للحسن بن علي سيد شباب

أهل الجنة وقتله).

قلت: هذا أيضا لم يثبت وهو كذب كالعادة.

وأين الالتزام بعدم ذكر إلا الأحاديث والقصص الثابتة عند أهل السنة والجماعة؟

٤٧- قال التيجاني ص ١٦٢ :

(فعلي كان أعلم الصحابة وأشجعهم على الإطلاق وذلك بإجماع الأمة).

قلت: إن كان يعني إجماع الأمة الشيعية فهذا شأنه.

وإن كان يريدنا نحن معاشر أهل السنة فهذا كذب علينا ليس بغريب على مثل التيجاني.

فأين هذا الإجماع؟ ومن نقله؟ وهو مجرد ادعاء محض لا يعجز أي أحد أن يدعي مثله فيمن

يشاء.

وعلي عندنا نحن معاشر أهل السنة من أشجع الصحابة ومن أعلمهم أما أنه أشجعهم

وأعلمهم فهذا كذب على أهل السنة.

وللرد على قوله كان أعلم الناس انظر تفصيل ذلك عند رقم ٥٤ .

وأما قوله إن علياً عليه السلام كان أشجع الناس فيرد عليه بما يلي:

الشجاعة تفسر بشيئين:

أحدهما: قوة القلب وثباته عند المخاوف.

الثاني: شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيراً ويقتل قتلاً عظيماً.

فالأول هو الشجاعة والثاني يدل على قوة البدن وعمله وليس كل من كان قوي البدن كان قوي القلب ولا بالعكس ولهذا تجد الرجل يقتل كثيراً ويقاوم إذا كان معه من يؤمنه غداً خاف أصابه الجبن وانخلع قلبه وتجد الرجل الثابت القلب الذي لم يقتل بيديه كثيراً ثابتاً في المخاوف مقدماً أكثر من الأولى فإن المقدم إذا كان شجاع القلب ثابتاً أقدم وثبت ولم ينهزم فقاتل معه أعوانه وإذا كان جبناً ضعيف القلب ذل ولم يقدم ولم يثبت ولو كان قوي البدن.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان أكمل الناس في هذه الشجاعة التي هي المقصودة في أئمة الحروب ولم يقتل بيده إلا أبي بن خلف ولم يقتل أحداً بيده لا قبل أحد ولا بعدها وكان أشجع من جميع الصحابة.

وكان علي وغيره يتقون برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أشجع منهم^[155] وإن كان أحدهم قد قتل بيده أكثر مما قتل النبي صلى الله عليه وسلم.

وإذا كانت الشجاعة المطلوبة من الأئمة هي شجاعة القلب فلا ريب أن أبا بكر كان أشجع من عمر وعمر أشجع من عثمان وعلي وطلحة والزبير وهذا يعرفه من يعرف سيرهم وأخبارهم فإن أبا بكر باشر الأهوال التي يباشرها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبن ولم يفرج ولم يفشل وكان يقدم على المخاوف يقى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه يجاهد المشركين تارة بيده وتارة بلسانه وتارة بماله وهو في ذلك كله مقدم.

فكان يوم بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم في العرش مع علمه بأن العدو يقصدون مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثابت القلب ربيط الجأش.

ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم قام فخطبهم وذكرهم فثبتهم وشجعهم وأخذ في تجهيز جيش أسامة وأخذ في قتال المرتدين وقاتل مانعي الزكاة.

[155] روى المجلسي عن علي أنه كان يلوذ برسول الله يوم بدر. بحار الأنوار ٦/٢٣٢.

فالشجاعة المطلوبة من الإمام لم تكن في أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل منها في أبي بكر ثم عمر.

وأما القتل فلا ريب أن غير علي من الصحابة قتل من الكفار أكثر مما قتل علي فإن كان من قتل أكثر يكون أشجع فكثير من الصحابة أشجع من علي فالبراء بن عازب قتل مائة رجل مبارزة غير من شوك في دمه.

وأما خالد بن الوليد فلا يحصى عدد من قتله إلا الله وقد انكسر في يديه في غزوة مؤتة تسعة أسياف ولا ريب أنه قتل أضعاف ما قتله علي^[156]^{١٥٦}.

٤٨- قال التيجاني ص ١٦٧ :

(وبعدما بايع الأنصار أبا بكر الصديق قال سعد: والله لا أباعكم حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي من نبل .. فكان ر يصلي بصلاتهم و لا يجتمع بجمعتهم ولا يفيض بإفاضتهم).

قلت: هذا كذب وغير صحيح ولم يثبت هذا عن سعد بن عباد.

وهذه الرواية التي ذكرها التيجاني هي رواية أخيه في التشيع والكذب أبي مخنف لوط ابن يحيى^[157]^{١٥٧}.

قال ابن معين: أبو مخنف ليس بثقة.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال ابن تيمية: لوط بن يحيى معروف بالكذب عند أهل العلم.

وقال ابن حجر: إخباري تالف لا يوثق به.

وقال الزبيدي: إخباري شيعي تالف متروك.

والرواية التي عند أهل السنة أصح من رواية أبي مخنف هذا وهي التي أخرجها الإمام أحمد بن

حنبل في مسنده قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة عم داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن

قال:

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة قال: فجاء فكشف عن

وجهه وقبله.

[156]^{١٥٦} يتصرف من منهاج السنة ٧٧/٨ وما يليها.

[157]^{١٥٧} قال ابن معين: ليس بثقة وقال مرة: ليس بشيء، وقال الدراقطي: ضعيف، وقال ابن عدي: شيعي محرق صاحب أخبارهم . تركه أبو حاتم وغيره وقال

الذهبي: إخباري تالف لا يوثق به، انظر (الميزان ٤١٩/٢) والله أعلم (الناسخ).

وقال: فذاك أبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا^{١٥٨}[158]. ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو سلك الناس واديا وسلك الأنصار زاديا سلكت وادي الأنصار . ولق علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد : قريش ولاة الأمر فَبَرَّ الناس تبع لَبَرَّهم وفاجرهم تبع لفاجرهم. قال: فقال سعد . صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء^{١٥٩}[159]. وهذا مرسل حسن الإسناد وهو أجود بكثير من رواية أبي مخنف التي هي من رواية كذاب وليس لها إسناد.

ثم كيف لا يفيض بإفاضتهم! هل يحج وحده؟ وهل يقول مثل هذا الكلام عاقل!؟

٤٩- قال التيجاني ص ١٦٨ :

(من يتبع هذه المأساة -يعني خلاف فاطمة مع أبي بكر على فدك- ويطلع على جوانبها يعلم علم اليقين أن أبا بكر تعمد إيذاء الزهراء وتكذيبها لثلاث تحتج عليه بنصوص الغدير وغيرها على خلافة زوجها وبان عمها علي ونجد قرائن عديدة على ذلك منها: ما أخرجه المؤرخون من أنها خرجت تطوف على مجالس الأنصار وتطلب منهم النصرة والبيعة لابن عمها).

قلت: الله أكبر بمنعها فدك كي لا تحتج عليه بنص الغدير على خلافة علي؟ أي سخف هذا فالحمد لله على نعمة العقل.

وهذا كلام كله سخف وسفه ففاطمة عليها السلام أجل من أن تطوف على مجالس الرجال تطلب منهم النصرة والبيعة لابن عمها علي وعلي جالس في بيته.

أهكذا توقر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وأين قول الله تبارك وتعالى: (وقرن في بيوتكن)^{١٦٠}[160] أو هذه خاصة بعائشة!؟

ثم أليست فاطمة هي التي وهب النبي صلى الله عليه وسلم لها عبدا وعليها ثوب إذا قنعت به رأسها لم رجلها وإذا غطت به رجلها لم يبلغ رأسها؟ فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال: إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلأمك . رواه أبو داود^{١٦١}[161].

[158]١٥٨ ثم ذكر قصة السقيفة إلى قوله ولقد علمت يا سعد.

[159]١٥٩ مسند أحمد ١/٥٠.

[160]١٦٠ الأخراب ٣٣.

ثم قصة تكذيب أبي بكر لفاطمة منحولة مكذوبة يعجز التيجاني وأمثاله أن يذكروا لها سنداً صحيحاً وأبو بكر لم يكذب على فاطمة وإنما ذكر لها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث.

٥٠- قال التيجاني ص ١٧٥ :

(هذا وإذا تركنا الفضائل وبخنا في المساوي فإننا لا نحصي لعل بن أبي طالب سيئة

واحدة من كتب الفريقين بينما نجد لغيره مساوي كثيرة في تب أهل السنة كالصحيح وكتب السير والتاريخ).

قلت: لعل التيجاني لم ينصف فإنه تتلمذ على صبية الشيعة في النجف فقط. والإنصاف أنه ينبغي له أن يأخذ دوره عند صبيان أهل السنة والجماعة فتكون القسمة عادلة أما الآن والحالة هذه فإنها قسمة ضيزى.

وعلي عليه السلام معاشر أهل السنة والجماعة من أئمة الهدى وأعلام التقى ولا ندعي فيه العصمة واه أخطاء كما لغيره وله حسنات كما لغيره وإن كانت أخطاؤه غمرتها بحار حسناته عليه السلام.

وهذه النقطة بالذات وقفت عندها كثيراً وترددت الكتابة فيها وسألت الكثيرين ممن أثق بعلمهم وورعهم هل يجوز لي أن أذكر ما أخذ على علي عليه السلام سواء كانت عند الشيعة أو عند السنة لبيان بشريته وعدم عصمته مع أي لا أقصد ولن أقصد الإساءة لإمام من أئمة الهدى ولكن الشيعة يضطروننا لهذا الكلام لرد شبهاتهم وتهويلاتهم وتدليساتهم وما شابه ذلك. وكانت الإجابة بين موافق ومخالف.

وفي النهاية ترجح عندي أن أذكرها لإسكات أصوات تعالت بالباطل. وفي الحقيقة إن المآخذ التي على علي في كتب الشيعة أعظم بكثير بل لا تقارن مع ما في كتب السنة وهي التي تخرجت كثيراً قبل أن أسطرها في كتابي هذا. فإن كان عملي هذا صواباً فمن الله وإن كان خطأً فمن نفسي والشيطان وأنا أستغفر الله. أولاً: ما أخذ على علي بن أبي طالب في كتب أهل السنة:

١. عن عكرمة قال: إن علياً عليه السلام حرق قوماً فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه^[162]^{١٦٢} رواه البخاري .
٢. عن علي بن أبي طالب قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقتني وفاطمة ليلة فقال: ألا تصليان؟ فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليّ شيئاً ثم سمعته يقول وهو مولى يضرب فخذه وهو يقول: (وكان الإنسان أكثر شيئا جدلاً)^[163]^{١٦٣} رواه البخاري .
٣. يثير الشيعة دائما مسألة إغضاب أبي بكر لفاطمة على قصة فدك ويقولون إن أبا بكر أغضب فاطمة ومن أغضب فاطمة أغضب رسول الله ومن أغضب رسول الله أغضب الله.

ونحن نقول لهم اقرؤوا الرواية الآتية:

- عن مسور بن مخزومة قال إنه سمع رسول الله وهو على المنبر يقول: إن بني هشام بن المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم إلا أن يجب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم وإنما ابنتي بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها. رواه مسلم^[164]^{١٦٤} .
- وفي رواية أخرى أن فاطمة لما سمعت بذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل. رواه مسلم^[165]^{١٦٥} .
- فمن الذي أغضب فاطمة؟! .
٤. عن البراء بن عازب قال: لما صالح رسول الله أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله فقال المشركون: لا تكتب رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال لعلي: امحه.

[162] فتح الباري- كتاب استتابة المرتدين- باب حكم المرتد رقم ٦٩٢٢ .

[163] فتح الباري- كتاب التهجد- تحريض النبي على قيام الليل رقم ١١٢٧ .

[164] صحيح مسلم- كتاب فضائل الصحابة رقم ٩٣ .

[165] صحيح مسلم- كتاب فضائل الصحابة رقم ٩٦ .

فقال علي: ما أنا بالذي أمحاه.

فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . رواه البخاري^[166]^{١٦٦} وذكره المجلسي في بحار الأنوار^[167]^{١٦٧} .

٥. عن علي بن أبي طالب أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبا طالب مات . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اذهب فواره

فقال علي: إنه مات مشركا. فقال رسول الله: اذهب فواره . رواه أحمد^[168]^{١٦٨} .

قلت: ولو وقع هذا من عمر أو أبي بكر أو غيرهما من الصحابة لقالوا كيف لا ينفذون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هم يعلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شابه ذلك الكلام.

٦. دخل العباس وعلي على عمر فقال العباس: يا أمير المؤمنين بيني وبين الذي أفاء الله على رسوله من بني النضير - فاستب علي وعباس .. رواه البخاري^[169]^{١٦٩} .

قلت: كيف يسب علي عمه العباس!؟

٧. عن علي رضي الله عنه قال: كنت رجلا مدّاء وكنت أستحيي أن أسأل رسول الله لمكان ابنته مني فأمرت المقداد بن الأسود فسأله: فقال: يغسل ذكره ويتوضأ . رواه مسلم^[170]^{١٧٠} .

وكثيرا ما يقول الشيعة: كيف يمكن أن يكون عمر خليفة للمسلمين وهو لا يعرف حكم التيمم؟ ونحن نقول هذا علي بن أبي طالب لا يعرف حكم المذي!

أما المآخذ التي على علي بن أبي طالب من كتب الشيعة فيني أستغفر الله كثيرا من ذكرها لأنها تدل على خبث طوية من رواها ولكن بن أطيل الكلام وإليك الروايات:

عن علي قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له خادم غيري وكان له لحاف واحد ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثنا لحاف غيره فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا^[171]^{١٧١} .

[166] فتح الباري - كتاب الصلح - باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان رقم ٢٦٩٨ .

[167] بحار الأنوار ٣٨/٣٢٨ .

[168] مسند أحمد ٩٧/١ .

[169] فتح الباري - كتاب المغازي - باب حديث بني النضير رقم ٤٠٣٣ .

[170] صحيح مسلم - كتاب الحيض رقم ١٧٠ .

[171] بحار الأنوار ٤٠/٢ .

قلت: أقرأتم هذه الرواية الخبيثة التي تطعن برسول الله ﷺ وعلي وعائشة وجعلوا رسول الله ﷺ لا يغار على عرضه فلعنة الله على من وضع هذه الرواية. والأدهى من ذلك أنهم يروون في الكافي عن أبي عبد الله قال في الرجل والمرأة يوجدان في لحاف واحد: يجلدون مائة جلدة^{[172]١٧٢}.

٢. عن علي قال غدا علينا رسول الله ﷺ ونحن^{[173]١٧٣} في لفاعنا فقال: السلام عليكم فسكتنا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا^{[174]١٧٤}. فكيف لا يرد السلام على رسول الله ﷺ مرتين.

٣. دخل الحسن بن علي على جده رسول الله ﷺ وهو يتعثر بذيله فأسر إلى النبي ﷺ سرا فرأيته وقد تغير لونه ثم قام النبي ﷺ حتى أتى منزل فاطمة .. ثم جاء علي فأخذ النبي ﷺ بيده ثم هزها إليه هذا خفيها ثم قال: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة فإن الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها^{[175]١٧٥}.
٤. عن ابن عباس أن فاطمة دخلت بيتها فإذا رأس علي في حجر جارية أهداها له جعفر فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها فتبرقت ووضعت خمارها على رأسها تريد النبي تشكو إليه عليا^{[176]١٧٦}.

٥. عن علي بن أبي طالب قال: أنا جنب الله وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين وبني وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب المبطلون وأنا الأول والآخِر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم^{[177]١٧٧}.
قلت: ماذا بقي لله؟! زلا شك أن هذا الكلام كفر صريح وعلي بريء منه ولكنكم - أعني الشيعة - ذكرتموه في كتبكم ونسبتموه لعلي ﷺ وكرم وجهه.

٦. عن أبي عبد الله جعفر الصادق أن عليا لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة فكلمها أمير المؤمنين .. فاشتغل بما حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لأن لا يفقه العرب كلامها.

[172] الكافي ١٧٢/٧/١٨١.

[173] يعني هو وفاطمة.

[174] بحار الأنوار ٨٢/٤٣.

[175] بحار الأنوار ٤٢/٤٣.

[176] بحار الأنوار ٢٠٧/٣٩.

[177] بحار الأنوار ٣٤٨/٣٩. يعتبر كتاب بحار الأنوار من الكتب المعتمدة عند الشيعة وهو من الكتب الثمانية التي هي العمدة عند الشيعة ومؤلفه هو محمد باقر

المجلسي يعتبر من كبار علماء الشيعة حتى قالوا عنه باقر علوم الأئمة.

قالت: لا أرجع وقد أفلت فدعا الله فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية^{[178]١٧٨}.

قلت كيف يؤخر صلاة العصر حتى تغيب الشمس؟

و لا شك أن هذه القصة خرافة ولكنها وللأسف في كتب الشيعة المعتمدة.

٧. عن أبي عبد الله قال: قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو عللا المنبر فقالت: هذا

قاتل الأحبة. فنظر إليها فقال لها: يا سلفع يا جريئة يا بذية يا مذكرة يا التي لا تحيض كما تحيض النساء يا التي على منها شيء بين مدلى^{[179]١٧٩}.

قلت: حاشا أمير المؤمنين أن يقول مثل هذا الكلام البذيء ولا تعجب أخي القارئ بعد هذا

من بداءة ألسنتهم وذلك أنهم ينسبون مثل هذا الكلام البذيء لأئمتهم.

ولو كان عمر لقامت الدنيا وما قعدت.

٨. عن أبي عبد الله قال: بين أمير المؤمنين في ملاء من أصحابه إذا أتاه رجل فقال: أمير

المؤمنين إني قد أوقبت على غلام فطهرني فرده مرتين وفي الثالثة قال له: يا هذا إن رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيها شئت: ضربة بالسيف أو إهداء من جبل أو إحراق بالنار.. ثم قام وهو بالك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين وهو يرى النار تتأجج حوله قال: فبكى أمير المؤمنين فقال له: يا هذا إن الله قد تاب عليك فقم و لا تعاود شيئا مما قد فعلت^{[180]١٨٠}.

قلت: أليس هذا تعطيل لحدود الله.

٩. عن أبي عبد الله قال: أتي عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه فأخذت

بيضة وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها فقام علي فنظر بين فخذيها فاتمهما^{[181]١٨١}.

قلت: هذا كذب إذ كيف ينظر علي ﷺ وكرم الله وجهه بين فخذي امرأة غريبة عنه.

وهل يطبق الشيعة اليوم هذا الفقه؟؟! ومن الذي يسيء لعلي الشيعة أو السنة؟

١٠. عن حبيب بن ثابت قال: كان بين علي وفاطمة كلام فدخل النبي فألقى له مثال

فاضطجع وجاء علي من جانب وجاءت فاطمة فاضطجعت من جانب... ولم يزل حتى أصلح

بينهما^{[182]١٨٢}.

[178]١٧٨ بحار الأنوار ٤١/٤١٦٦.

[179]١٧٩ بحار الأنوار ٤١/٢٩٣.

[180]١٨٠ الكافي ٧/٢٠١.

[181]١٨١ بحار الأنوار ٤/٣٠٣.

هذه بعضها وغيرها كثيرة أذكرها بسرعة وبدون بسط:

١- تحويل الخلافة من مدينة رسول الله ﷺ إلى الكوفة.

٢- ترك أمر النبي ﷺ له بالخلافة.

٣- تزويج أم كلثوم ابنته من عمر^{١٨٣}[183].

٤- لم يعط فدك لأولاده لما استخلف.

٥- لم يقتل قتلة عثمان.

٦- ولّى أقاربه مثل أبي بكر وهو ربيبه وعبد الله وعبيد الله وقتم وثمامة أبناء عنه العباس ونص

على أولاده بالخلافة حسب ادعاء الشيعة.

٧- لم يخلق رأسه في الحديبية ولم ينحر.

٨- صلى التراويح عشرين ركعة.

٩- كان يلوذ برسول الله ﷺ في غزوة بدر.

١٠- اختلف مع الحسن في صفين.

١١- اختلفه مع الحسن في جلد الوليد بن عقبة.

١٢- يجلس بين رسول الله وعائشة حتى تقول عائشة ما وجدت إلا فخذني.

١٣- تزوج بعد وفاة فاطمة بتسع ليال^{١٨٤}[184].

ومع هذا كله لا تجد سُنياً واحداً يطعن في علي أما النواصب والخوارج فليسوا من أهل السنة

ولا وجود للنواصب الآن فيما أعلم.

٥١- قال التيجاني ص ١٧٥:

(وكانت خلافة عثمان مهزلة تاريخية ذلك أن عمر رشح ستة لخلافة وألزمهم أن يختاروا

من بينهم واحداً وقال إذا اتفق أربعة وخالف اثنان فاقتلوهما وإذا انقسم ستة إلى فريقين في كل جهة

فخذوا برأي ثلاثة الذين يقف معهم عبدالرحمن بن عوف وإذا مضى وقت ولم يتفق الستة فاقتلوهم).

[182] كشف الغمة ١/٤٦٧.

[183] لأن الشيعة يزعمون أن عمر كافر.

[184] هذا هو المشهور في كتب الشيعة وانظر بحار الأنوار ٤٢/٩٢.

قلت: سبحان الله أعرض التيجاني عن الرواية التي في صحيح البخاري وجرى مسرعا خلف رواية أبي مخنف الكذاب ثم يقول ص ٨٨: وأخذت على نفسي عهدا وأن أدخل هذا البحث الطويل العسير كما أعتمد الأحاديث الصحيحة التي اتفق عليها السنة والشيعة!!
وأنا أقول قال رسول الله ﷺ: (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان) متفق عليه^[185]١٨٥.

إن هذا القصة التي يذكرها التيجاني مختلفة اختلقها كذاب مثله يقال له لوط بن يحيى أبو مخنف^[186]١٨٦.

وأنا الآن أسوق رواية البخاري لقصة الشورى:

قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون - وذكر قصة مقتل عمر - فقبل لعمر: أوص يا أمير المؤمنين استخلف . قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى الرسول ﷺ وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن وقال: يشهدكم وليس له من الأمر شيء فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمرت فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأول أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصي بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن مسيئتهم وأوصي بأهل الأمصار خيرا فإنهم رءى الإسلام وخباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام وأن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم^[187]١٨٧.

هذه قصة الشورى وليس فيها استباحة دماء أصحاب النبي ﷺ الذين شهد لهم عمر أن رسول الله ﷺ مات وهو راض عنهم .

٥٢- قال التيجاني ص ١٧٦:

(فلم تكن بيعة صحيحة في التاريخ الإسلامي من عهد الخلفاء وحتى عهد كمال أتاتورك

إلا لأمير المؤمنين عبي بن أبي طالب).

[185]١٨٥ انظر تخرجه في الرد رقم ٣٢.

[186]١٨٦ سبق بيان شهادات أهل العلم في أبي مخنف في الرد رقم ٤٨.

[187]١٨٧ فتح الباري- كتاب فضائل الصحابة- باب قصة البيعة رقم ٣٧٠٠.

قلت: هذا كذب فإن أبا بكر الصديق لم ينازعه أحد في خلافته وكذا عمر وكذا عثمان أما علي فلم يبايعه أهل الشام وغيرهم أكثر الصحابة لم يكونوا بالمدينة لما بويع بالخلافة ولم تستقر الأمور له كما استقرت لأبي بكر وعمر وعثمان.

قال التيجاني ص ١٧٦:

(سوف لا أستدل ولا أعتد إلا الأحاديث المتفق عليها من الفريقين ومن هذه

الأحاديث:

أ- حديث: أن مدينة وعلي باهما).

قلت: هذا الحديث غير صحيح ضعفه أكثر أهل العلم وإليك أسماؤهم وكلامهم:

١. البخاري: منكر ليس له وجه صحيح^{١٨٨}[188].
٢. أبو حاتم: لا أصل له^{١٨٩}[189].
٣. أبو زرعة: كم من خلق افتضحوا فيه^{١٩٠}[190].
٤. الترمذي: هذا حديث غريب منكر^{١٩١}[191].
٥. العقيلي: لا يصح في هذا المتن شيء^{١٩٢}[192].
٦. ابن حبان: هذا شيء لا أصل له^{١٩٣}[193].
٧. الدارقطني: الحديث مضطرب غير ثابت^{١٩٤}[194].
٨. ابن الجوزي: لا يصح ولا أصل له^{١٩٥}[195].
٩. النووي: موضوع^{١٩٦}[196].

[188] المقاصد الحسنة ص ٩٧.

[189] كشف الخفا ١/٢٣٥.

[190] تاريخ بغداد ١/٢٠٥.

[191] السنن- كتاب المناقب- باب مناقب علي رقم ٣٧٢٣.

[192] الضعفاء الكبير ٣/١٥٠.

[193] المروجين ٢/١٥١.

[194] العلل ٣/٢٤٧.

[195] الموضوعات ١/٣٤٩.

[196] فتح الملك العلي ٥١.

١٠. ابن تيمية: موضوع [197]١٩٧.

١١. الذهبي: موضوع [198]١٩٨.

١٢. الألباني: موضوع [199]١٩٩. [200]٢٠٠.

فهل ما زال التيجاني يتبجح ويقول لا أعتمد إلا الأحاديث المتفق عليها .

٥٤- قال التيجاني ص ١٧٧ :

وهذا ابن عباس يقول: ما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة

أبجر .

ثم قال التيجاني في الحاشية: لقد أجمعت صحاح أهل السنة وكتبهم على أفضلية علي

وتقدمه في العلم على كل الصحابة.

قلت: كذبت فأين هذا الإجماع؟ ومن ذكره؟ وهل هو إلا التخرص.

قال ابن تيمية: اتفق علماء أهل السنة على أن أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم

عمر .

وقد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم.

ولم يحفظ لأبي بكر فتيا تخالف نصا وقد وجد لعمر وعلي وغيرهما فتاوى كثيرة تخالف

النصوص حتى جمع الشافعي مجلدا في خلاف علي وابن مسعود.

وقد نقل الإجماع غير واحد على أن أبا بكر أعلم من علي منهم الإمام منصور بن عبد الجبار

السمعاني أحد الأئمة الشافعية.

وفي الصحيحين عن أبي سعيد قال: كان أبو بكر أعلمنا بالنبى ﷺ [201]٢٠١ . [202]٢٠٢

[197]١٩٧ مجموع الفتاوى ١٨/٣٧٧.

[198]١٩٨ تلخيص المستدرک ٣/١٢٦.

[199]١٩٩ ضعيف الجامع ١٤١٦ . (السلسلة الضعيفة ٢٩٥٥).

[200]٢٠٠ وقال الإمام يحيى بن سعيد: لا أصل له (الأسرار المرفوعة ص ١٣٨) وقال الإمام ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه وقيل إنه باطل (المقاصد الحسنة ص ٩٧) والحافظ ابن كثير نقل كلام المضعفين مما يشعر أنه ساقط عنده حتى أنه قال في بعض الأسانيد إسناده مظلم (البداية والنهاية ٧/٣٨٤) وقال أبو الفتح الأودي: لا يصح في هذا الباب شيء (البداية والنهاية ٧/٣٨٤) وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف ويجوز أن يُحسن (أجوبته عن أحاديث المصايح ٣/١٧٩١)، وقال الحافظ السخاوي: وبالجملة فكلها- أي روايات الحديث- ضعيفة وألفاظها ركيكة وأحسنها حديث ابن عباس بل هو حسن (المقاصد الحسنة ص ٩٧-٩٨) وشيخ الإسلام ابن تيمية حكم بوضعه سندا ومتنا في منهاج السنة (٤/١٣٨) وقال عبدالرحمن المعلمي -ذهبي عصره- (تعليقه على الفوائد المجموعة ص ٣٤٩-٣٥٣): لا نزاع في سقوط طرقها... وقرر فيه أنه كذب موضوع في بحث قيم جداء، وضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط (سير الأعلام ١١/٤٤٧)، قال الألباني -حافظ وقته- في السلسلة الضعيفة (٢٩٥٥): وجملة القول أن حديث الترجمة ليس في أسانيده ما تقوم به الحجة بل كلها ضعيفة وبعضها أشد ضعفا من بعض ومن حسنه أو = صححه فلم ينتبه لنعنة الأعمش في الإسناد الأول-يعني حديث ابن عباس-. والأعمش مشهور بالتدليس قال الحافظ في التقریب (٦٢٣٠): ثقة حافظ عارف بالقراءات ورج لكنه يدلس. لذا ذكره الحافظ في طبقات المدلسين وكذلك السيوطي في أسماء المدلسين و الله أعلم. (الناسخ).

قال ابن حزم: واحتج من احتج من الرافضة بأن عليا كان أكثرهم علما وهذا كذب وإنما يعرف علم الصحابي بأحد الوجهين لا ثالث لهما:

أحدهما: كثرة روايته وفتاويه.

الثاني: كثرة استعمال النبي ﷺ له.

فنظرنا فوجدنا النبي ﷺ قد ولي أبا بكر بحضرته تطول علته وجميع أكابر الصحابة حضور كعمر وعلي وغيرهما ووجدناه أيضا استعمله على الصدقات فوجب ضرورة أن يكون عنده علم في الصدقات كالذي عند غيره من جميع الصحابة لا أقل وربما كان أكثر والزكاة من أركان الدين. وأيضا وجدناه ﷺ استعمل أبا بكر على الحج فصح ضرورة أنه أعلم من جميع الصحابة بالحج وهذه دعائم الإسلام.

ثم وجدناه ﷺ قد ألزم نفسه في جلوسه ومسامرته وطمعته وإقامته أبا بكر فشاهد أحكامه وفتاويه أكثر من مشاهدة علي لها. [203] ٢٠٣

٥٥- قال التيجاني ص ١٧٨ :

(حديث: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر

من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار).

قلت: ذكر التيجاني هذا الحديث بعد حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها وقد قال قبله:

سوف لا أستدل ولا أعتمد إلا الأحاديث المتفق عليها من الفرقين.

وقال ص ٩٤: لا أعتمد إلا ما اتفقوا عليه جميعا.

وقال ص ٨٨: وأخذت على نفسي عهدا وأنا أدخل هذا البحث الطويل العسير أن أعتمد

الأحاديث الصحيحة التي اتفق عليها السنة والشيعه.

وهذا الحديث بهذا اللفظ مكذوب على رسول الله ﷺ .

والذي يصح منه قول النبي ﷺ (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقط.

وصحح بعض أهل العلم زيادة(اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

[201] فتح الباري- كتاب مناقب الأنصار- باب هجرة النبي رقم ٩٠٤، صحيح مسلم- كتاب فضائل الصحابة رقم ٢.

[202] ٢٠٢ منهاج السنة ٧/٥٠٠ وما بعدها.

[203] ٢٠٣ الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/٢١٢.

أما زيادة (وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) فكذب محض على رسول الله ﷺ يعجز التيجاني وغيره عن أن يأتوا بإسناد صحيح لها. ثم إن هذا خلاف الواقع فإن الأمة-عند الشيعة-كلها خذلتها بعد موت النبي ﷺ إلى مقتل عثمان ومع هذا كانت منصوره في عهد أبي بكر وعمر وعثمان. ولما قُتل عثمان صار الناس ثلاثة أحزاب حزب معه وحزب ضده وآخر معتزل. ولم يكن الذين نصره منصورين بل الذين حاربوه هم الذين انتصروا وصار الأمر إليهم وفتحوا البلاد وإنما نُصر على في قتال الخوارج. أما الحديث الصحيح وهو (من كنت مولاه فعلي مولاه) فلا يدل على إمامة علي بن أبي طالب ولنا معه وقفات:

الوقفه الأولى: لو كان النبي ﷺ يريد أن يبين للناس أن عليا هو الخليفة بعده لكان هذا الكلام في الحج لا بعده ومعلوم أنه قال هذا الكلام بعد الحج في غدير خم على طريق المدينة. الوقفة الثانية: موقع غير خم الذي قيل فيه الحديث بين مكة والمدينة بالجحفة والجحفة تقع قرب بلدة رابغ تبعد عنها ١٥ كم. فغدير خم يبعد عن مكة ١٦٠ كم فلا يكون أبدا مجتمعاً للحجيج [204]٢٠٤.

الوقفه الثالثة: قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي في كتابه المراجعات عن قول النبي صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه): ألم يؤمر رسول الله بتبليغها -يعني ولاية علي- ألم يُضَيِّق عليه في ذلك ما يشبه التهديد من الله حيث يقول: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) [205]٢٠٥ [206]٢٠٦.

قلت: وظاهر هذا الكلام أن النبي لم يبلغ ولاية علي قبل هذا الموقف فتصير جميع الأدلة التي يستدل بها الشيعة قبل غدير خم باطلة. وهذا الحديث قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر تقريبا. الوقفة الرابعة: النبي ﷺ بعد حجة الوداع لم يكن خائفاً من أحد فأهل مكة والمدينة ومن حولها كلهم إما منقادون أو منافقون مقهورون فلم قال الله: (والله يعصمك من الناس).

[204]٢٠٤ رجم بعضهم أن رسول الله قال هذه في مفترق الحجيج كلهم.

[205]٢٠٥ المائدة ٦٧.

[206]٢٠٦ المراجعات-مراجعة رقم ١٢ ص ١٤٠.

الوقففة الخامسة: في بيان معنى كلمة مولى وهل تدل على مراد الشيعة وهي الإمامة.
وتفصيلها كما يلي:

- لم يصرح النبي بكلمة الخلافة تصريحاً واضحاً لا يحتمل التأويل.
 - لو سلمنا أنه أولى لكن من أين لكم أنه دليل على الإمامة؟ قال تعالى: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه)^[207] .
 - قال تعالى عن الكفار: (مأواكم النار هي مولاكم)^[208] .
 - لو سلمنا أنه أولى بالإمامة فالمراد المآل وإلا كان هو الإمام في عهد النبي
 - قال ابن السكيت: الولاية بالكسر السلطان والولاية والولاية
- النصرة^[209] .

والمولى من الولاية والوالي من الولاية والرسول قال مولى ولم يقل والي.
ولذلك يقول أهل الفقه إذا اجتمع الوالي والولي فأيهما يقدم أي في الصلاة على الجنابة فالوالي الحاكم والمولى القريب.
وهناك أمور أخرى تركتها لعدم الإطالة فمن أراد زيادة فليرجع إلى منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية^[210] .

٥٦- قال التيجاني ص ١٧٩ :

(حديث علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا وعلي).

قلت: هذا الحديث مداره على أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس مشهور يكثر التدليس عن الضعفاء فإذا صرح بالتحديث فحديثه صحيح بل في أعلى مراتب الصحيح ولكن الكلام فيما إذا لم يصرح بالتحديث فإنه يتوقف في قبول حديثه.

قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم -يعني التشيع- هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق والأعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا أن لا يكون مخارجها صحيحة.

[207] آل عمران ٦٨ .

[208] الحديد ١ .

[209] لسان العرب ١/٤٠٧ .

[210] منهاج السنة ٣١٣/٧ وما بعدها .

فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم^[211]^{٢١١}.

٥٧- قال التيجاني ص ١٧٩ :

وهذا نظير ما قال رسول الله لعلي في مناسبة أخرى عندما قال له: أنت يا علي تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي^[212]^{٢١٢}.

قلت: لا والله ما قال رسول الله ﷺ هذا الكلام بل هذا من وضع الكذابين. وفيه ضرار بن سرد وهو كذاب^[213]^{٢١٣}.

قال ابن معين: كذاب، وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال الذهبي: أعتقد هذا الحديث من وضع ضرار بن سرد.

ولا تنس أخي القارئ ما مر بك تحت رقم ٥٥ من تعهد التيجاني أن لا يأتي إلا بالصحيح.

٥٨- قال التيجاني ص ١٨٠ :

(حديث الدار يوم الإنذار.

قال رسول الله ﷺ مشيرا إلى علي : (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا) وهذا الحديث أيضا من الأحاديث الصحيحة).

قلت: هذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ والتيجاني كذب على عباد الله فهذا

الحديث فيه أبو مريم الكوفي وهو متروك بل كذاب .

قال ابن كثير: تفرد به عبدالغفار بن القاسم أبو مريم وهو متروك كذاب شيعي.

اتهمه ابن المديني وغيره بوضع الحديث^[214]^{٢١٤} .

قال شيخ الإسلام:

١ . إن بني عبد المطلب لم يبلغوا أربعين رجلا حين نزلت هذه الآية^[215]^{٢١٥} .

[211] تحذيب التهذيب ٦٦/٨ .

[212] رواه الحاكم (١٢٢/٣) وصححه على شرط الشيخين فتعقبه الذهبي قائلا:

[213] ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٨/٢ في ترجمة ضارا بن سرد.

[214] البدايقو النهاية ٣/٣٨ .

[215] لأن حديث الإنذار جاء فيه أنهم كانوا أربعين من بني عبد المطلب.

٢. ليس كل من عاون على نشر الدين يكون إماما .
٣. غير علي أيضا أجاز وأثرهم كان أقوى كحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث.
٤. قصة الإنذار ثابتة في الصحيحين من حديث ابن عباس لما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا^[216] وليس فيها أن عليا أجاز.
٥. علي بن أبي طالب في هذا الوقت لم يتجاوز الحادية عشرة فكيف يقوم بين آباءه وأبناء عمه؟ ولم يُعلم أن عليا نصر رسول الله ﷺ في مكة بل رسول الله ﷺ هو الذي كان يريه ويقوم بشئونه.
- ٥٩- قال التيجاني ص ١٨٧:
- (أما الحادثة الثالثة التي وقعت لأبي بكر في أول خلافته وخالفه عمر بن الخطاب وقد تأول فيها النصوص القرآنية والنبوية فهي قصة خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة صبورا ونزا على زوجته فدخل بها في نفس الليلة).
- قلت: إن خبر مالك بن نويرة مشتهر في كتب التاريخ وهو قد منع الزكاة بعد وفاة رسول اللع ﷺ وقيل إنه تابع سجاح ولكن المشهور هو منعه الزكاة.
- وذكر قصته مع خالد بن الوليد أكثر المؤرخين ولم يذكر ما ذكره التيجاني من أن خالدًا قتله صبورا ونزا على زوجته فدخل بها في نفس الليلة.
- وهذه رواية الطبري: إن خالد بن الوليد لما أمسك بهم فحبسوا في ليلة باردة ل يقوم لها شيء وجعلت تزداد بردا فأمر خالد مناديا فنادى ادفئوا أسراكم وكانت في لغة كنانة القتل فظن قوم أنه أراد القتل فقتل ضرار بن الأزور مالكا.
- وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال وتركها لينقضي طهرها^[217].
- وهذه رواية ابن كثير: ذكر ابن كثير نفس رواية الطبري تقريبا وقال في آخرها: فلما حلت بني بها ويقال: بل استدعى خالد مالك بن نويرة فأثبته على ما صدر منه من متابعة سجاح وعلى منعه الزكاة وقال: ألم تعلم أنها قرينة الصلاة؟ فقال مالك: إن صاحبكم كان يزعم ذلك.
- فقال: أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ يا ضرار اضرب عنقه فضربت عنقه^[218].
- وذكر قصة مالك أبو الربيع الكلاعي في كتابه حروب الردة ولم يذكر ما ذكره التيجاني.

[216] فتح الباري- كتاب التفسير سورة تبت يدا أبي لهب رقم ٤٩٧١، صحيح مسلم- كتاب الإيمان ٣٥٥.

[217] تاريخ الطبري ٢/٥٠٢.

[218] البداية والنهاية ٦/٣٢٦.

وأما مقولة عمر: يا عدو الله قتلت امرأة مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بالحجارة.
فلنا أن نقول للتيجاني أين سند هذه الرواية نعم ذكرت في بعض كتب التاريخ فكان ماذا؟
ألست تقول إنك لا تحتج إلا بما هو صحيح؟
وسند هذه الرواية غير صحيح فقد ذكرها الطبري في تاريخه من رواية محمد بن حميد
الرازي^[219].

قال البخاري: فيه نظر، وكذبه أبو زرعة، وقال صالح جزرة: كنا نتهم ابن حميد في كل شيء
يحدثنا ما رأيت أجراً منه على الله، وقال ابن خراش: حدثنا ابن حميد وكان والله يكذب.
٦٠- قال التيجاني ص ١٩٣:

(قال رسول الله : إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق.

وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له)
قلت: أهذه وأمثالها هي الأحاديث المتفق عليها وهي الأحاديث الصحيحة؟

الحديث الأول: لا يصح عن النبي ﷺ بل هو كذب عليه وقد ضعف هذا الحديث
الذهبي^[220] وابن كثير^[221] والألباني^[222] والوادعي^[223] وغيرهم.
والحديث فيه ما يلي:

١. مفضل بن صالح: قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث.
 ٢. حنش الكناني: قال البخاري: يتكلمون في حديثه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال
ابن حبان: ينفرد عن علي بأشياء لا تشبه أحاديث الثقات.
 ٣. أبو إسحاق السبيعي: ثقة ولمنه مدلس ولم يصرح بالسماع.
- الحديث الثاني: قال الهيثمي رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم

[224]

[219] تاريخ الطبري ٥/٥٠٣

[220] ميزان الاعتدال ٤/١٦٧

[221] تفسير القرآن العظيم ٧/١٩١

[222] ضعيف الجامع ١٩٧٤

[223] رياض الجنة في الرد على أعداء السنة ص ٢١٣

٦١- قال التيجاني ص ١٩٥ :

(قال رسول الله: (من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا وليوال وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي... الحديث
قال التيجاني: وتجدر الإشارة هنا بأنه خلال البحث الذي قمت به شككت في البدء في صحة هذا الحديث واستعظمته لما فيه من تهديد ووعيد لمن كان على خلاف مع علي وأهل البيت وخصوصا أن هذا الحديث لا يقبل التأويل وخفت الوطأة عندما قرأت في كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني بعدما أخرج الحديث قوله: قلت في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه، وأزال ابن حجر بهذا القول بعض الإشكال الذي علق بذهني إذ تصورت أن يحيى بن يعلى المحاربي هو واضع الحديث وهو ليس بثقة.

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يوقفني على الحقيقة بكاملها وقرأت يوما كتابا اسمه: مناقشات عقائدية في مقالات إبراهيم الجبهان وأوقفني هذا الكتاب على جليلة الحال إذ تبين لي أن يحيى بن يعلى المحاربي هو من الثقات الذين اعتمدتهم الشيخان مسلم والبخاري.
فلماذا هذا الدس والتزوير وتقليب الحقائق والطعن في رجل ثقة احتج به أهل الصحاح .. ولكن ابن حجر العسقلاني طعن به ووصفه بأنه واه لا لشيء إلا أنه روى حديث الموالاتة).

قلت: أطال التيجاني الكلام على هذا الحديث وشنع على الحافظ ابن حجر وطعن في دينه ورماه بالتزوير وغير ذلك ولنا مع التيجاني وقفات:

١ . الوقفة الأولى: الحديث لا يصح عن النبي ﷺ فقد أخرجه الحاكم [225] ٢٢٥
والطبراني [226] ٢٢٦ وذكره الهيثمي [227] ٢٢٧ ورواه أبو نعيم في الحلية [228] ٢٢٨ كلهم من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي وليس المحاربي ولكن الأسلمي وهو واه جدا.

[224] ٢٢٤ مجمع الزوائد ٩/١٦٨ .

[225] ٢٢٥ المستدرک ٣/١٢٨ .

[226] ٢٢٦ المعجم الكبير ٥/٦٧ .

[227] ٢٢٧ مجمع الزوائد ٩/١٠٨ .

[228] ٢٢٨ حلية الأولياء ٤/٣٤٩ .

٢. الوقفة الثانية: الحديث كما مر بك أيها القارئ ليس من رواية يحيى بن يعلى المحاربي

ويعجز التيجاني وغيره أن يخرج ولو طريقا واحدا لهذا الحديث من طريق يحيى بن يعلى المحاربي.

٣. الوقفة الثالثة: قول التيجاني ولكن ابن حجر طعن به ووصفه بأنه واه لا لشيء إلا أنه

روى هذا الحديث، كذب من التيجاني لأن يحيى المحاربي لم يرو هذا الحديث.

٤. الوقفة الرابعة: ادعى التيجاني أن هذا الحديث صريح و لا يقبل التأويل وفيه تهديد ووعيد

مما جعله يشك بصحته ، كل هذا التهويل لا يغني من الحق شيئا فأما الحق فيبقى وأما الزيد فيذهب.

٥. الوقفة الخامسة: ادعى التيجاني أنه لم يكتشف الأمر إلا بعد بحث لما قرأ كتاب مناقشات

عقائدية وهذا كذب من التيجاني... لماذا؟

والجواب هو أن التيجاني ذكر أنه قرأ المراجعات وشغف به حتى أنه لم يكن يتركه وذكر أيضا

أنه قرأ المراجعات وراجعها عدة مرات^{٢٢٩}[229].

وصاحب المراجعات عبد الحسين شرف الدين قد ذكر في كتابه هذه القضية وأن الحافظ ابن

حجر قال في إسناده المحاربي وهو واه ورد صاحب الكتاب المراجعات بقوله إن المحاربي ثقة ولكنه عجز كما

عجز التيجاني عن أن يذكر ولو مصدرا واحدا روى هذا الحديث من طريق المحاربي.

وكل ما في الأمر أن التيجاني يريد أن يموه على القارئ ويبين أنه بحث وقرأ حتى توصل إلى

الحق وكأنه هو الذي اكتشف الحقيقة بنفسه.

ومما يزيد الأمر وضوحا هو أن التيجاني نقل كلام صاحب المراجعات بالحرف الواحد وما

ذكر من أنه تتبع بنفسه سواء ما كان في الصحيحين أو ما في الإصابة كله من كذبه وتدليسه وما أقصر حبل

الكذب.

٦. الوقفة السادسة: لماذا قال ابن حجر عن المحاربي إنه واه مع أنه ثقة؟

والجواب ما يلي:

هناك احتمالان:

الأول: وقوع خطأ في الطباعة أو النسخ.

الثاني: وهو الأقوى عندي : أن الحافظ لما تشابه عنده اسم المحاربي مع الأسلمي وذلك أن الاثنين اسمهما يحيى بن يعلى وقع سبق قلم من الحافظ فكتب المحاربي بدل الأسلمي وجل من لا يُخطئ والحافظ ابن حجر ذكر توثيق المحاربي في كتابه التقريب.

وكل الذي فعله الموسوي والتهيجاني وغيرهما ممن شنع على الحافظ في هذه المسألة أنهم حاولوا أن يصطادوا في الماء العكر ويأبى الله أن يصح إلا الصحيح.

إلى كم ذا التابع و التماذي وكم هذا التصامم والتعاشي

٦٢- قال التهيجاني ص ١٩٧ :

(مثال ذلك حديث الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش وفي رواية كلهم من بني

هاشم وقد أخرج الحديث كل من البخاري ومسلم وكل صحاح أهل السنة والجماعة).

قلت: قاتل الله الكذب وأهله.

هذا الحديث وهو الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش حديث مشهور ولكن ليس

هذا لفظه واللفظ المشهور (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش) [230]٢٣٠ .

وهناك ألفاظ أخرى لا بأس من ذكرها مع عزوها لمصادرها.

- إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش [231]٢٣١ .

- لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش [232]٢٣٢ .

- لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

[233]٢٣٣ .

- لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش [234]٢٣٤ .

فلعلك لاحظت أخي القارئ أمرين اثنين وهما:

١- الاختلاف في اللفظ بين ما أخرجه مسلم وما ذكره التهيجاني.

٢- ليس في شيء من هذه الروايات كلهم من بني هاشم. [235]٢٣٥

[230]٢٣٠ صحيح مسلم- كتاب الإمامة رقم ٦ .

[231]٢٣١ صحيح مسلم- كتاب الإمامة رقم ٥ .

[232]٢٣٢ صحيح مسلم- كتاب الإمامة رقم ٧ .

[233]٢٣٣ صحيح مسلم- كتاب الإمامة رقم ١٠ .

[234]٢٣٤ صحيح مسلم- كتاب الإمامة رقم ٩ .

[235]٢٣٥ وهناك أمر ثالث وهو أن الحديث لم يُخرجه البخاري فقلوله أخرجه البخاري كذب وتدليس والله أعلم(الناسخ).

أما الأمر الثاني فهو من عنديات التيجاني ومن كذبه الذي لا ينتهي.
وأما الأمر الأول وهو لفظ الحديث فإنه كما لا يخفى على ذي بصيرة لا يدل على ما يتمناه
التيجاني وغيره لأمر:

١. ألفاظ الحديث تدل على أن هؤلاء الاثني عشر يحكمون الناس ويتأمرون عليهم وهذا ظاهر.
 ٢. لم يحكم من أئمة الشيعة الاثني عشر إلا علي والحسن رضي الله عنهما.
 ٣. أخبر النبي ﷺ أن الدين يبقى عزيزا منيعا حتى ينتهي حكم الاثني عشر خليفة وفي اعتقاد الشيعة أن الثاني عشر لم يخرج بعد مع ما يعيشه المسلمون اليوم من ذل وضعف حتى تسلط الكفار عليهم وساموهم سوء العذاب وعلم الله أن الرسول ﷺ ما كُذِبَ وكذب.
- ولسائل أن يسأل : هل الأمر مجرد مصادفة أن يقول النبي ﷺ يحكم أو يلي أمر المسلمين اثنا عشر ويكون عدد أئمة الشيعة اثني عشر؟

والجواب هو أن الأمر ليس مصادفة والشيعة الأول لم يكونوا يقولون بإمامة الاثني عشر ولهذا انقسمت الشيعة إلى فرق كثيرة فمن الشيعة من قال بإمامة علي وحده وهم السبئية ووقفوا عنده وفرقة قالت بإمامته وإمامة الحسن والحسين ومُجَّد بن علي وهم الكيسانية ووقفوا عند مُجَّد وفرقة قالت بالإمامة إلى جعفر ووقفت.

وفرقة قالت بإمامة المنتظر وهم الاثنا عشرية.

وهناك فرق أخرى واختلافات كثيرة من أراد التوسع فليرجع إلى كتاب النوبختي في فرق

الشيعة.

فأنت أخي القارئ ترى أن القول باثني عشر إمام جاء متأخرا جدا وإلا ما كانت هذه الفرقة بين الشيعة المتقدمين فهي أحاديث وضعت بعد زمن من وفاة النبي ﷺ بل ووفاة أكثر أئمة الشيعة. فقد تبين لك أيها القارئ أن الشيعة هم الذين جعلوا هذا العدد مساويا لحديث رسول الله

ﷺ.

وأخيرا أقول إن الرواية الصحيحة هي كلهم من قريش والنبي ﷺ لا يذكر الأعم وهو يريد الأخص فهذا خلاف البلاغة والنبي أبلغ الناس صلوات الله وسلامه عليه.

فلا أقول مثلاً كل عربي سأعطيهِ مائة دينار فإذا أتاني مصري قلت له أنا أقصد كل سوري
ألن يتهمني بالسفه والعي ويقول لي فقل إذاً كل سوري.

والنبي صلوات الله وسلامه عليه لو كان يريد علياً وأبنائه لقال هم علي وأولاده وحتى لو قال
كلهم من بني هاشم لما كانت بليغة فبنو هاشم كثر وقريش أكثر والرواية جاءت فيهم وإن كان التيجاني وغيره
يحتجون بهذا الحديث لتناسب الرقم فما رأيهم بالحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله
قال: (في أمي اثنا عشر منافقاً) [236] ٢٣٦ .

٦٣- قال التيجاني ص ٢٠٠ :

(فقد أخرج البخاري في صحيحه في كتاب الوصايا كما أخرج مسلم أيضاً في صحيحه في
كتاب الوصية أنه ذكر عند عائشة أن النبي أوصى إلى علي).

قلت: بتر الحديث عامله الله بما يستحق.

وهل هذا إلا كمن يأتي إلى قول الله تبارك وتعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً
أو نصارى تلك أمانتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) [237] ٢٣٧ .

فبيّره ويقول ألم يذكر في كتاب الله أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى و لا
يكمل الآية ولا يذكر رد الله عليهم.

إن التيجاني هنا حاول أن يفعل هكذا فإنه قال ذكر عند عائشة أن النبي ﷺ أوصى إلى
علي ولم يُكمل الحديث وها أنا أذكر الحديث بلفظه عن الأسود بن يزيد قال: ذكروا عند عائشة أن علياً
كان وصياً ، فقالت: متى أوصى إليه؟ قد كنت مسنده إلى صدري فدعا بالطست فلقد انخث في حجري
وما شعرت أنه مات فمتى أوصى إليه؟ رواه البخاري ومسلم [238] ٢٣٨ .

فهي أنكرت قول من يقول إن رسول الله ﷺ أوصى إلى علي.

[236] ٢٣٦ صحيح مسلم- كتاب صفات المنافقين رقم ١٠٠٠ .

[237] ٢٣٧ البقرة ١١١ .

[238] ٢٣٨ فتح الباري- كتاب الوصايا رقم ٢٧٤١ ، صحيح مسلم- كتاب الوصية رقم ١٠٩٠ .

٦٤- قال التيجاني ص ٢٠٨ :

(قال رسول الله عن أهل البيت: لا تتقدموهم فتهلكوا ولا تتخلفوا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

قلت: هذا حديث مكذوب على رسول الله ﷺ .

وتذكر معي دائما أيها القارئ مقولة التيجاني أنه لا يعتمد إلا ما اتفق عليه السنة والشيعنة وأنه لا يستدل إلا بالأحاديث الصحيحة حتى تعرف مدى ما يتمتع به التيجاني من كذب وخلف وعد. وهذا الحديث ذكره الهيثمي وفيه حكيم بن جبير [239]٢٣٩ .

قال أحمد: ضعيف منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك، وقال شعبة: أخاف النار إن أحدث عنه، وقال الجوزجاني: كذاب. [240]٢٤٠ .

[239]٢٣٩ مجمع الزوائد ٦٣/٩-٦٤ .

[240]٢٤٠ قال أحمد: ضعيف الحديث مضطرب، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال يعقوب بن شيبة: ضعيف الحديث، وتركه شعبة، وقال ابن مهدي: إنما روى أحاديث يسيرة وفيها منكرات، وقال الساجي: غير ثبت في الحديث فيه ضعف، وقال أبو داود: ليس بشيء انظر التهذيب (١/٦٤٨)، وقال البخاري: كان شعبة يتكلم فيه (الضعفاء ٨٣)، وقال النسائي: ضعيف (الضعفاء والمتروكون ١٢٩)، وقال الدارقطني: وقال شعبة متروك (الضعفاء والمتروكون ١٩٣)، وقال الذهبي: شيعي مقل (الميزان ١/٥٨٣) وقال ابن حجر: ضعيف روي بالتشيع (التقريب ١٤٧٦) والله أعلم (الناسخ).

الرد على كتاب فاسئلوا أهل الذكر

مؤسسة الفجر-لندن 1412هـ-1991م

١- قال التيجاني ص٧:

(فتجتمع بذلك الأمة وتتوحد على قاعدة أساسية هي مدار كل شيء أسسها صاحب الرسالة في قوله: (تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي . صحيح مسلم).

قلت ÷ هذا كذب فلم يرد في مسلم هذا الحديث بهذا اللفظ.

ولفظ مسلم ما بلي: عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: (أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله

واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) .

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

قال: ومن هم؟

قال:

هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

قال: كل هؤلاء حرم الصدقة.

قال: نعم. [241]^{٢٤١}

٢- ذكر التيجاني ص ١٢ :

(أنه التقى مع مجموعة من علماء أهل السنة ودار بينهم حديث طويل وفيه:

قالوا: أهل البيت هم نساء النبي وأنت لا تعرف من القرآن شيئا.

قلت: فإن صحيح البخاري وصحيح مسلم يفيدان غير ما ذكرتم.

قالوا: كل ما في البخاري ومسلم وكتب السنة الأخرى من حجج تحتجون بها هي من

وضع الشيعة دسوها في كتبنا).

قلت: التيجاني مولع باختلاق القصص ولا يرعوي ولا يترك الكذب الذي صار سبة في

وجهه وإنه ليكذب كذبا مفضوحا يهر لكل عاقل.

وما أكثر لقاءاته مع من يدعي أنهم علماء من أهل السنة ودائما يظهر جهالا لا يفقهون

شيئا فهلا سمى لنا من يناقش أم أنه سيقول كما يقول دائما ناقشت عالما من علماء السنة ويسمي لنا ميتا

كما يفعل غيره من علماء الشيعة وعلماء السنة أشهر من نار على علم فهلا ناظرهم إن كان صادقا!!

وجهاً أهل السنة فضلا عن طلبة العلم بله العلماء لا يقولون بهذا الهراء.

٣- قال التيجاني ص ٣٤ :

(ويكفيك أن تعرف مثلا أن أعظم كتاب عندهم-يعني الشيعة- وهو أصول الكافي

يقولون بأن فيه آلاف الأحاديث الموضوعة).

قلت: هل يرضى الشيعة بهذا الكلام الخطير؟ وذلك أن الكافي كما ذكر التيجاني هو عمدتهم وهو أعظم كتب عندهم.

قال شرف الدين الموسوي صاحب المراجعات-الذي يدعي التيجاني أنه قرأ كتابه عدة مرات- يقول خلاف قول التيجاني فأيهما الكاذب؟ لا يهم.

قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي: الكافي والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب متواترة مقطوع بصحة مضامينها.

والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها^{٢٤٢}[242].

وقول التيجاني إن الكافي فيه آلاف الأحاديث المكذوبة لا شك في صحته وهذا هو معتقد أهل السنة ولا شك ولا ريب أن التيجاني قال هذا تقية وهو غير ما يعتقد في الكافي.

وإذا علمنا أن عدد أحاديث أصول الكافي ٣٧٨٣ والتيجاني يقول فيه آلاف الأحاديث المكذوبة وأقل الجمع ثلاثة فيكون في أصول الكافي على الأقل ثلاثة آلاف حديث مكذوب ويبقى سبعمائة وثلاثة وثمانون منها الصحيح والضعيف والموثق وغيرها.

وإذا كان هذا حال أعظم كتاب عندهم فما كمية الكذب في بقية كتب الشيعة؟ وكيف يوثق بمثل هذه الكتب الممتلئة بالكذب؟
والحمد لله شهد شاهد من أهلها.

٤- قال التيجاني ص ٣٩:

(وتقولون بأن رسول الله معصوم فقطفي تبليغ القرآن وما عدا ذلك فهو كسائر الناس

يخطئ ويصيب).

قلت: انظر تفاصيل الرد في الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (٩) فقد قال هذا الكلام

نفسه.

٥- قال التيجاني ص ٤٠:

(قال لي أحدهم معبرا عن هذا الرأي-عدم عصمة النبي-لقد خالف الرسول القرآن في كثير من الأحكام حسب ما تقتضيه المصلحة.

قلت متعجبا: أعطني مثلا واحدا على مخالفته.

قال: يقول القرآن : (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)^{[243]٢٤٣}

بينما حكم رسول الله على الزاني والزانية بالرجم وهو غير موجود في القرآن.

(وذكر التيجاني كلاما طويلا تركته لتفاهته) ثم قال: وحاولت بدوري إقناعه ولكن بدون

جدوى لأن علماء أهل السنة والجماعة مقتنعون بهذا).

قلت: عش رجبا ترى عجبا. الشيعة يدافعون عن رسول الله ﷺ وعن سنته!؟

وبأي كتاب من كتب أهل السنة يود هذا الكلام التافه والذي يحاول التيجاني بكل ما أوتي

من كذب وخداع أن ينسبه لعلماء أهل السنة.

٦- قال التيجاني ص ٤٣ :

(ولكن لا يفوتنا أن نذكر هنا نفسيات الرجل-يعني معاوية-وعقيدته في صاحب الرسالة

فهي لا تبعد عن عقيدة أبيه وقد رضعها من حليب أمه أكلة الأكباد والمشهورة بالعهر والفجور).

قلت: قال تعالى: (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم

عذاب عظيم)^{[244]٢٤٤}.

هكذا يرمي نساء المؤمنات بالعهر والفجور وهذا ليس بغريب على قوم يقوم دينهم على

اللعن والسب والطعن في الأعراض فلا تجد دينا على وجه الأرض فيه لعن وسب وقذف كما هو الحال عند

الشيعة وهذه بعض الأمثلة على جرأتهم على الأعراض:

١. يروون عن علي بن أبي طالب أنه كان ينام مع عائشة في فراش واحد ولحاف واحد على

مرأى من رسول الله^{[245]٢٤٥}.

٢. يروون أن عمر بن الخطاب كان مصابا بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال^{[246]٢٤٦}.

٣. كان عثمان ممن يلعب به وكان مخنثا^{[247]٢٤٧}.

[243]٢٤٣ النور ٢.

[244]٢٤٤ النور ٢٣.

[245]٢٤٥ بحار الأنوار ٢/٤٠.

[246]٢٤٦ الأنوار النعمانية ١/٦٣.

[247]٢٤٧ الصراط المستقيم ٣/٣٠.

٤ . ٤ . أم طلحة بنت عبید الله كانت لها راية فجاءت بطلحة فاختموا فاختارت عبید الله ونسبت طلحة له^[248]^{٢٤٨}.

٥ . ٥ . عمرو بن العاص: هو العاصي بن العاصي ابن العاهرة الماكر الخبيث^[249]^{٢٤٩}.

٦ . ٦ . يروون أن أم المؤمنين عائشة جمعت أربعين دينارا من خيانة^[250]^{٢٥٠}.
وغير هذا كثير من بذائة اللسان والطعن في الأعراس ووالله لا يقول هذا الكلام من ولده حره.

وأبو سفيان قد أسلم وحسن إسلامه والله تبارك وتعالى يقول: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا)^[251]^{٢٥١}.

وهند لم تعرف بالعهر والفجور بل هي التي بايعت النبي ﷺ مع مجموعة النساء فقرأ عليهن الآية: (يأيتها النبي إذا جاءك المؤمنات يباعدنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن و لا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم)^[252]^{٢٥٢}.
فقالت له هند: يا رسول الله أو تزني الحره؟^[253]^{٢٥٣}.

٧- قال التيجاني ص ٩٦:

(لأن أهل السنة يروون في صحاحهم بأن الآية (آية التطهير) نزلت في خمسة وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين).

انظر تفاصيل الرد على هذا في ردنا على كتاب ثم اهدت فقرة رقم ٣٨.

٨- قال التيجاني ص ٧٥:

[248] الطرائف لابن طوس ٤٩٥ .

[249] في ظلال التشيع نقلا عن أوجز الخطاب ص ١٥٤ .

[250] مشارق أنوار اليقين ٨٦ .

[251] النساء ٩٤ .

[252] المتحنة ١٢ .

[253] تاريخ الطبري ٥١/٢٨ .

(وقد أساءت عائشة إلى رسول الله كثيرا وجرعته القصص ولكن النبي رؤوف رحيم

وأخلاقه عالية وصبره عميق.

وكان كثيرا ما يقول لها ألبسك شيطانك يا عائشة وكثيرا ما كان يأسى لتهديد الله لها و

لحفصة بنت عمر).

قلت: قوله قد أساءت عائشة إلى رسول الله ﷺ كثيرا كذب تشهد به كتب أهل السنة التي

تبين أن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ عائشة. رواه البخاري^{٢٥٤}[254] وكان الناس يهدون له إلا في بيت

عائشة. رواه البخاري^{٢٥٥}[255] وكانت لها من دون سائر أمهات المؤمنين ليلتان وأم كتب الشيعة فغير

موثوق بها فإن الكذب فيها كثير وخير مثال على كثرة كذبهم هذا الكتاب وأمثاله من مؤلفات التيجاني وغيره

وكذا قوله كثيرا ما يقول لها ألبسك شيطانك وكثيرا كان يأسى لتهديد الله لها كله كذب لا يستحي منه

كاذبه.

٩- قال التيجاني ص ٧٤:

(عائشة التي بلغت من المرتبة السامية والمكانة العالية والشهرة الكبيرة ما لم تبلغه أي

زوجة أخرى للنبي لا ولا حتى لو جمعنا فضائلهن بأجمعهن ما بلغن عشر معشار عائشة بنت أبي بكر.

هذا ما يقوله أهل السنة).

قلت: التيجاني مولع بعشر معشار فقد قال في كتابه الشيعة هم أهل السنة: وجمع بعض

المحققين مجموع روايات الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة وأمهات المؤمنين وأهل البيت الطاهرين فلم

تبلغ كلها عشر معشار ما رواه أبو هريرة بمفرده^{٢٥٦}[256].

وقول التيجاني عشر معشار هو للتحويل لا غير ولنا أن نسأله مَنْ مِنْ أهل السنة قال أن

فضائل عائشة ضعف فضائل أمهات المؤمنين مائة مرة؟

ولكي تعرف أخي القارئ الكريم مدى كذب التيجاني هاك أقوال علماء أهل السنة:

قال الحافظ في الفتح: قال أبو بكر بن أبي داود: إن خديجة أفضل من عائشة لأن عائشة

سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة أبلغها السلام من ربها، وزعم ابن العربي أنه لا خلاف في أ، خديجة

أفضل من عائشة و رُدُّ بأن الخلاف ثابت قديما وإن كان الراجح أفضلية خديجة.

[254] فتح الباري- كتاب فضائل الصحابة-باب لو كنت متخذًا خليلا رقم ٣٦٦٢.

[255] فتح الباري- كتاب فضائل الصحابة-باب فضل عائشة رقم ٣٧٧٥.

[256] ص ٢٢١.

وقال السبكي: لعائشة من الفضائل م لا يحصى ولكن الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة. أه^{٢٥٧}[257].

قلت: وذهب غيرهم من أهل العلم إلى تفضيل عائشة وقال آخرون لا يُفضل إحداها على أخرى.

فهذا كلام علماء أهل السنة وذاك كذب التيجاني.

١٠- قال التيجاني ص ٧٨:

(ولكي تعرف أيضا بأن آية إذهاب الرجس والتطهير بعيدة عنها -يعني عائشة- بُعد السماء عن الأرض).

قلت: كيف تكون عائشة داخلة في هذه الآية وقد رويتم أنها تنام مع علي في فراش واحد^{٢٥٨}[258] وأنها جمعت أربعين ديناراً من خيانة^{٢٥٩}[259] وعلي يجلس على فخذه^{٢٦٠}[260].

هكذا حال عائشة عندكم والله ذكّر أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين وأنتم لا شك لا تقبلون أن تكون عائشة أمكم ولا هي تقبل.

١١- قال التيجاني ص ٩٣:

(روى البخاري وأحمد والترمذي وابن ماجه عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة لرسول الله كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله إياها وثنائه عليها فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر وقد أبدلك الله خيراً منها).

قالت: فتغير وجه رسول الله تغيراً ما كنت أراه إلا عند نزول الوحي وقال: لا ما أبدلني

الله خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر الناس وصدقني إذ كذبني الناس وواستني بما لها إذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء).

قلت: كذبت عدو الله فهذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرج البخاري إذ أن رواية البخاري تنتهي عند قول عائشة قد أبدلك الله خيراً منها . وكذا رواها مسلم في صحيحه^{٢٦١}[261].

[257] فتح الباري ٧/١٧٢.

[258] ٢٥٨ انظر الرد رقم ٦ على كتاب فاسألوا أهل الذكر.

[259] ٢٥٩ انظر الرد رقم ٦ على كتاب فاسألوا أهل الذكر.

[260] ٢٦٠ انظر ص من كتاب فاسألوا أهل الذكر.

[261] ٢٦١ فتح الباري-كتاب مناقب الأنصار-باب تزويج النبي خديجة رقم ٣٨٢١، صحيح مسلم-كتاب فضائل الصحابة رقم ٧٨٠.

والزيادة التي ادعى التيجاني كذبا أن البخاري أخرجها هي عند أحمد^[262] من رواية مجالد

بن سعيد .

قال أحمد : ليس بشيء، وقال ابن معين: لا يحتج به، قال الدارقطني: ضعيف، قال النسائي:

ليس بالقوي^[263].

١٢- قال التيجاني ص ١٢٤ :

(ومنهم من ادعى النبوة كمسيلة الكذاب وطليحة وسجاح بنت الحارث وأتباعهم وكل

هؤلاء كانوا من الصحابة).

قلت: هؤلاء من أصحاب التيجاني وإبليس .

أما رسول الله ﷺ فليسوا من أصحابه ولا كرامته ولم يقل بهذا أحد من أهل العلم.

ومسيلمة ادعى النبوة في حياة النبي ﷺ .

وسجاح لم تر النبي ﷺ وطليحة ارتد مع من ارتد ثن تاب ورجع.

١٣- قال التيجاني ص ١٤٤ :

(وعلى كل حال فإن أكثر المحدثين والمؤرخين ذكروا بأن عمر بن الخطاب قال: إن رسول

الله يهجر).

قلت: من هؤلاء المحدثون والمؤرخون الذين ذكروا هذا؟ وأين؟

والجواب كالعادة هذه من عنديات التيجاني .

ونسب التيجاني ص ١٧٩ هذا الكلام لعمر وعزاه للبخاري.

فهل من عاقل من الشيعة يبحث عنه في البخاري فإن وجدته فحسن وإن لم يجده فليعلم أن

التيجاني يكذب.

[262] مسند أحمد ٦/١١٧-١١٨ .

[263] قال ابن معين وغيره: لا يحتج بمحدثه وفي رواية عنه: ضعيف واهي الحديث (التهذيب ٥/٣٥٠)، وقال أحمد: ليس بشيء يرفع كثيرا ما يرفعه

الناس (الميزان ٣/٤٣٨) وقال مرة: مجالد حديثه عن أصحابه كأنه حلم (المجروحين ٣/١١) وقال الشافعي: الحديث عن مجالد مجالد الحديث (المجروحين ٣/١٠)، وقال البخاري: كان يحيى القطان يُضعفه وكان ابن مهدي لا يروي عنه عن الشعبي وقيس بن أبي حازم وقال أحمد: مجالد ليس بشيء (الضعفاء الصغير ٣/٣٦٨)، وقال النسائي: ضعيف (الضعفاء والمتروكون ٥٥٢)، وقال الدارقطني: ليس بقوي (الضعفاء والمتروكون ٥٣٢)، وذكر الأشعري أنه شيعي (الميزان ٣/٤٣٨)، وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به (المجروحين ٣/١٠)، وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث (طبقات ابن سعد ٦/٣٤٩)، ولذلك قال الذهبي في الميزان (٣/٤٣٨): مشهور صاحب حديث على لين فيه، وقال ابن حجر في التقریب (٦٥٢٠): ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، والله أعلم (الناسخ).

١٤- قال التيجاني ص ١٨٤ :

(ولذلك تجد كل المؤرخين والمفسرين والمحدثين يذكرون بأن فاطمة عليها السلام ادعت بأن فدك ملكا^{٢٦٤}[264] لها فكذبها أبو بكر وطلب منها شهودا على دعواها فجاءت بعلي بن أبي طالب وأم أيمن فلم يقبل أبو بكر شهادتهما واعتبرها غير كافية).

قلت: ذكر التيجاني المؤرخين والمفسرين والمحدثين ولم يذكر الأدباء والمفكرين والمعلقين والمهرجين والسحرة والأفاكين وغيرهم.

وما ذكره التيجاني كذب لم يثبت وهلا ذكر لنا التيجاني هؤلاء المحدثين والمفسرين والمؤرخين والمضحك هنا قول التيجاني كل المؤرخين كل المحدثين كل المفسرين هكذا يطلقها بدون حياء .
ثم أليس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)^{٢٦٥}[265]
رواه مسلم.

لما نحل بشير بن سعد ولده النعمان حديقة قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا أشهد على جور)^{٢٦٦}[266] رواه مسلم. فكيف يعطي النبي صلى الله عليه وسلم فدك لفاطمة دون بقية بناته.
ففدك أول السنة السابعة من الهجرة وزينب توفيت في السنة الثامنة من الهجرة وأم كلثوم في السنة التاسعة من الهجرة^{٢٦٧}[267].

ثم ألستم تقولون أن فدك إرث والآن تقولون هبة!

١٥- قال التيجاني ص ١٩٢ :

(ولكن البخاري ناقض نفسه وأثبت أن عمر بن الخطاب قسّم ميراث النبي على

زوجاته).

^{٢٦٤}[264] هكذا في الأصل والصحيح بأن فدك ملك لها.

^{٢٦٥}[265] صحيح مسلم- كتاب الهبات رقم ١٣.

^{٢٦٦}[266] صحيح مسلم- كتاب الهبات رقم ١٤.

^{٢٦٧}[267] انظر الإصابة وسير أعلام النبلاء والبداية والنهاية وغيرها من الكتب التي ترجمت لبنات النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت: جع التيجاني هنا كذباً وتدليساً.
فعمر لم يقسم ميراث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل أحد من أهل العلم بأن نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورثته بل هذا لم يكتشفه إلا التيجاني في هذا الزمن.
وأما تدليسه فإن عمر لم يقسم الميراث وإنما ذلك سهم رسول الله من خير لأهله.

١٦- وقال التيجاني ص ٢٠٥:

(ثم جاء بعده ثالث الخلفاء عثمان الذي اتبع نفس الطريقة وسلك ما سطره له صاحبه من قبل فصعد على المنبر وأعلن صراحة قوله: لا يحل لأحد أن يروي حديثاً عن رسول الله لم أسمع به في عهد أبي بكر وعمر. أخرجه أحمد ١/٣٦٣) .

قلت: ألا عاقل من الشيعة يفتح مسند أحمد فينظر هل العزو صحيح أو لا.

١٧- ذكر التيجاني ص ٢٢٢:

(حادثة عمر مع عمار في التيمم ثم قال في آخرها .
فقال عمر: اتق الله يا عمار، قال عمار: إن شئت لم أحدث به.
ثم قال التيجاني: سبحان الله ! لم يكتف عمر بمعارضة النصوص الصريحة من الكتاب والسنة حتى حاول منع الصحابة من معارضته في رأيه ويضطر عمار أن يعتذر للخليفة بقوله: إن شئت لم أحدث به.

وكيف لا أعجب ولا تعجبون من هذا الاجتهاد وهذه المعارضة وهذا الإصرار على الرأي رغم شهادة الصحابة بالنصوص).

قلت: بل العجب كل العجب من عاقل شيعي يقرأ كل هذه الأكاذيب ثم يستمر معكم على دينكم وصاحب الحق لا يكذب وصاحب الباطل لا يصدق.

وهنا بتر التيجاني هذا الحديث-عامله الله بما يستحق-ليصل إلى مراده ولو أكمل الحديث لبطل ما استدل به وبقية الحديث أن عماراً لما قال لعمر: إن شئت لم أحدث به، قال عمر: بل نوليك ما توليت²⁶⁸ رواه مسلم.

فعمر إذا لم يمنع عمار بن ياسر من التحديث كما يدعي التيجاني. وهنا يجدر بنا أن نذكر الشيعة العقلاء موقف فاطمة عندما ذكرها أبو بكر حديث رسول الله فعارضته كما يدعي الشيعة وذلك في قصة فذك.

١٨- قال التيجاني ص ٢٤٧:

(أفشى الوهابيون لدى المغفلين بأن الصلاة الكاملة هي شرك).

قلت: ألا عاقل من الشيعة يرد على التيجاني كلامه هذا بل إفكه وهل أحد من الشيعة سمع مثل هذا السخف من قبل.

وهذا لا شك أنه من الكذب المفضوح الذي لا يتجرأ عليه إلا من أعمى الله بصيرته وزين له الشيطان سوء عمله فراه حسنا.

وهلا ذكر لنا أين قرأ هذا الكلام ويمكن أن يكون مما تلقاه عن صبية النجف.

١٩- قال التيجاني ص ٢٦١:

(هل يصدق مسلم أن رسول الله الذي ينهى عن المثلة يقوم هو بنفسه فيمثل بهؤلاء

القوم فيقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم لأنهم قتلوا راعيه.

ولو قال الرواي بأن هؤلاء القوم مثلوا بالراعي لكان للنبي عذر في المعاقبة بالمثل ولكن

ذلك غير وارد.)

قلت: أخرج مسلم في صحيحه عن أنس قال: إنما سَمَل النبي صلى الله عليه وسلم أعين

أولئك لأنهم سَمَلوا أعين الرعاء²⁶⁹ [269].

[268] صحيح مسلم- كتاب الحيض رقم ١١٢.

[269] صحيح مسلم- كتاب القسامة رقم ١٤.

فقول التيجاني إن هذا غير وارد جهل منه وتعلم إن لم يكن كذبا.
ثم ألم يقرأ التيجاني قول الله تبارك وتعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تُقطع أيدهم وأرجلهم من خلاف أو يُنقوا من الأرض)^[270]^{٢٧٠}.
أو أن هذه الآية زادها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتاب الله.
٢٠- قال التيجاني ص ٣١٨:

(والمعروف عند العلماء قديما وحديثا بأن عليا^[271]^{٢٧١} بن أبي طالب هو المرشح للخلافة من قبيل رسول الله وإن يعترفوا بالنص عليه).

قلت: إن كان يعني علماء الشيعة فعلماء الشيعة عندهم أكثر من هذا بكثير وإن كان يقصد علماء السنة فكذب عليهم و لا جديد.
إنما يفترى الكذب الذين لا يعلمون.

٢١- قال التيجاني ص ٢٦٣:

(قال البخاري حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس قال:
كان رسول الله يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة.
قال قلت لأنس: أو كان يطيقه؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين.
قال التيجاني: إنها رواية موضوعة للنيل من عظمة الرسول .. ومن أين لأنس أن يعرف ذلك بأن رسول الله كان يجامع إحدى عشرة زوجة في ساعة واحدة فهل أعلمه رسول الله بذلك؟ أم أنه كان حاضراً.
أعوذ بالله من قول الزور ومن أين له أنه أعطي قوة ثلاثين .

إنها جنائيات بحق رسول الله الذي قضى حياته جهادا وعبادة وتديسا وتعلوما لأمتة وماذا يعتقد هؤلاء الجهلة عندما يروون مثل هذه الخزايا وكأنهم وحسب عقلياتهم المتنجسة بالشهوات البهيمية... الخ).

[270] المائدة ٣٣.

[271] هكذا هي في الكتاب والصحيح علي.

قلت: لنا وقفات:

الأولى: كون النبي صلى الله عليه وسلم أُعطي قوة ثلاثين في الجماع لا يطعن في عصمته.
الثانية: كونه يطوف على زوجاته بالحلال -لا المتعة- في ليلة أيضا لا يطعن في عصمته.
الثالثة: لم هذه الهجمة الشرسة من التيجاني على أهل السنة فهذه الرواية في كتب الشيعة

مثيلاتها:

١. عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان رسول الله له بضع أربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة^[272].
٢. عن الباقر والصادق أن النبي كان لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة يضع وجهه بين ثديي فاطمة^[273].
- وهذا لا شك كذب على الباقر رحمه الله ورضي عنه. فمن منا يطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ثم إن أنسا خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد يطلع على أمور لا يطلع عليها غيره. ثم أين هذه الغيرة من كلام إمامه الخميني الذي يقول لا بأس بالتمتع بالرضيعة تقبيلًا وضمًا وتفخيذاً^[274].

٢٢- قال التيجاني ص ٣٢٥:

(ثم قال إن البخاري ولى وجهه شطر النواصب والخوارج الذين حاربوا أهل البيت وقتلوهم فتراه يروي عن معاوية وعمرو بن العاص وعن أبي هريرة وعن مروان بن الحكم وعن مقاتل بن سليمان الذي عرف بالدجال... كما كان يحتج بحديث الخوارج والمرجئة والمجسمة وبعض المجاهيل الذين لا يعرف الدهر لهم وجودا).

قلت: أما معاوية وعمرو وأبو هريرة فهؤلاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومروان مختلف فيه والجمهور على أنه ليس بصحابي ولكنه غير متهم في حديثه.

وأما مقاتل بن سليمان فلم يرو عنه البخاري و لا مسلم ولا الترمذي ولا أبو داود ولا ابن

ماجة.

[272] الكافي ٥/٥٦٥.

[273] بحار الأنوار ٤٣/٤٤٠٧٨.

[274] تحرير الوسيلة ٢/٢٤١ مسألة رقم ١٢.

ووالله الذي لا إله إلا هو إن التيجاني كذاب أشر يكذب الكذبة وكأن أحدا لن يراجعه.

وأعجب ويزداد عجي من عاقل شيعي كيف يرضى لنفسه أن يتابع كذابا أفاكا أشراً.

وكذا قوله إن البخاري يروي عن المجسمة والمجاهيل كذب.

وأما الخوارج والمرجئة والشيعية أيضا فيروي عنهم أهل السنة ولنا صدقهم وعليهم بدعتهم هذا

إن كانوا صادقين.

الرد على كتاب مع الصادقين

لعلك أخي القارئ تدرك جيداً مما مر أن هذا العنوان غير جيد من أمثال
هذا التيجاني الذي ملأ كتبه بالكذب والبهتان والزور كما رأيت وكما سيأتي.
ولا حول ولا قوة إلا بالله

مؤسسة الفجر - لندن

مؤسسة الفجر - بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادى الثاني ١٤١١ هـ

٣١/١٢/١٩٩٠ م

(والبعض منهم يضيفون إلى سنة الرسول سنة الصحابة بأجمعهم (أي صحابي كان)

وذلك لحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

ولحديث أصحابي أمانة لأمتي.

ثم قال التيجاني مخرجا في الهامش صحيح مسلم ومسنده أحمد).

قلت: هذا الكلام فيه تدليس وكذب فهو يوهم القارئ أن الحديثين عند مسلم وأحمد وليس

كذلك.

فحديث أصحابي أمانة لأمتي هو الذي أخرجه مسلم أحمد.

أما حديث أصحابي كالنجوم فهو حديث ضعيف جداً لم يُخرجه مسلم ولا أحمد^[275].

٢- قال التيجاني ص ١٨ :

(مثال ذلك قول النبي ﷺ : علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل أو

(العلماء ورثة الأنبياء) . ثم قال التيجاني مخرجا له في الحاشية صحيح البخاري وصحيح الترمذي).

قلت: الطريقة السابقة نفسها فهو يذكر حديثين أحدهما صحيح والثاني موضوع ثم

يخرج في الحاشية الصحيح منهما ويوهم أنه خرجهما جميعا.

وحديث علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل كذب على رسول الله ﷺ ولا يقول أحد

من المسلمين أن غير الأنبياء أفضل منهم- كائنا من كان- خلافا لمن ينتسب إلى الإسلام ويفضل من ليس

بني على بعض الأنبياء^[276].

٣- قال التيجاني ص ١٩ :

(ومما يؤكد تميز أهل البيت عن غيرهم ما يظهر لنا من اختلاف أصحاب المذاهب

الأربعة عند أهل السنة والجماعة في كثير من المسائل الفقهية.

بينما لا يختلف الأئمة الاثنا عشرية من أئمة أهل البيت في مسألة واحدة).

قلت: لا يختلفون ولا في مسألة واحدة! كلام جميل ولكن ما نصيبه من الحقيقة؟

[275] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٥٨.

[276] ذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رواية مقارنة وهي علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل تحت رقم ٤٦٦. وقال لا أصل له باتفاق العلماء.

قال دلدار علي: إن الأحاديث الماثورة عن الأئمة مختلفة جدا لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه و لا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يصاده حتى صار ذلك سببا لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد الحق^[277] ٢٧٧.

قال الفيض الكاشاني عن اختلاف طائفة الشيعة: تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين قولاً أو ثلاثين أو أزيد بل لو شئت أقول لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها أو في بعض متعلقاتها^[278] ٢٧٨! [278]

قال الطوسي: ذاكرني بعض الأصدقاء بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والتضاد حتى لا يكاد يسلم خبر إلا وبإزائه ما يصاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا^[279] ٢٧٩. فممن نصدق التيجاني الأفاك الذي اعترف بجهله عند صبية النجف أو هؤلاء العلماء الذين هم فحول علماء الشيعة.

والمعتمد عند الشيعة هؤلاء العلماء وأما التيجاني فهو إما يكذب وإما يهرف بما لا يعرف.

٤- قال التيجاني ص ١٩:

(ثم بعد كل هذا قد يختلف أهل السنة والجماعة في معنى الحديث الثابت الصحيح عند الفريقين حتى لو كان الحديث لا يتعلق بالأشخاص ومن ذلك مثلا حديث (اختلاف أمي رحمة)). قلت: كذب التيجاني على أهل السنة كعادته فإن هذا الحديث الذي ذكره ليس له أصل ولا له سند ضعيف فضلا عن أن يكون له سند صحيح .

قال السبكي: وليس بمعروف عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع. وقال الألباني: لا أصل له^[280] ٢٨٠. [280]

٥- قال التيجاني ص ٢٣:

[277] ٢٧٧ أساس الأصول ٥١ نقلا عن حقيقة الشيعة ٣٦.

[278] ٢٧٨ الوافي المقدمة ص ٩.

[279] ٢٧٩ مقدمة تهذيب الأحكام.

[280] ٢٨٠ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٥٧.

(فكم كان عدد الصحابة الذين يجالسون رسول الله ويسمعون منه الأحاديث وينقلونها
بغير فهم أو علم فيتغير معنى الحديث وقد يؤدي إلى العكس الذي قصده رسول الله وقد يؤدي أحيانا
إلى الكفر لصعوبة إدراك الصحابي للمعنى الحقيقي).

وقال في الحاشية: مثال ذلك ما رواه أبو هريرة من أن الله خلق آدم على صورته.
ولكن الإمام جعفر الصادق أوضح الأمر فقال: إن رسول الله سمع رجلين يتسابان فقال
أحدهما للآخر: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك. فقال له رسول الله: (إن الله خلق آدم على
صورته) .

قلت: الحديث عند مسلم ولفظه عن أبي هريرة عن رسول الله: (إذا قاتل أحدكم أخاه
فليتجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته) [281] ٢٨١ .

فأنت ترى أخي القارئ الكريم كيف بتر التيجاني هذا الحديث ليموه ويدلس عامله بما
يستحق والصحابة عليهم السلام هم أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يروون حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حده وإذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلون حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير فهم أو علم فيغيرون المعنى وقد يؤدي إلى عكس المقصود فمن إذاً يفهم؟ ومن
يعلم؟ التيجاني الذي لا يفتأ يكذب ويدلس ويغير الحقائق؟!

أليسوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرسلهم ليعلموا الناس دينهم؟

٦- قال التيجاني ص ٣٠:

(ومرة يروون أنه سها في صلاته فلم يدر كم صلى من ركعة).

قلت: نعم روينا هذا فكان ماذا؟

إن أهل السنة يعتقدون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يقع منه السهو وليس إلهها لا
يضل ولا ينسى والشيعة يروون مثل هذا:

١ . عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إن في الكوفة

قوما يزعمون أن النبي لم يقع عليه السهو في الصلاة.

قال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو [282] ٢٨٢ .

- فهذه لعنة الله وجهها إمام معصوم عندهم إلى التيجاني وأمثاله فليهنئوا.
٢. وعن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سها فسلم في ركعتين [283]٢٨٣ .
٣. وعن علي قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قال: صليت بنا خمس ركعات [284]٢٨٤ .
- قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين .
وهناك أحاديث أخرى كثيرة تركتها لعدم الإطالة [285]٢٨٥ .
- وقال الصدوق - وهو إمام كبير من أئمة الشيعة - إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ﷺ .
- وهذه لعنة أخرى للتيجاني وأمثاله من الصدوق.
- ثم يقال إن النسيان يقع من عموم البشر والذي لا ينسى هو الله قال تعالى عن موسى أنه قال : (لا يضل ربي ولا ينسى) [286]٢٨٦ .
- وقال تعالى عن يوشع بن نون : (إني نسيت الحوت) [287]٢٨٧ وقال عن موسى : (لا تؤاخذني بما نسيت) [288]٢٨٨ .
- وقال عن نبيه محمد ﷺ : (واذكر ربك إذا نسيت) [289]٢٨٩ وقال عنه كذلك : (سنقرؤك فلا تنسى إلا ما شاء الله) [290]٢٩٠ .

٧- قال التيجاني ص ٣٠ :

(ويروون أنه كان يصبح جنبا في رمضان فتفوته صلاة الفجر) .

[282]٢٨٢ عيون أخبار الرضا ٣٢٦، بحار الأنوار ٢٥/٣٥٠ .

[283]٢٨٣ تهذيب الأحكام ١/١٨٦، وسائل الشيعة ٨/١٩٨-١٩٩-٢٠١ .

[284]٢٨٤ تهذيب الأحكام ٢/٣٤٩، الاستبصار ١/٣٧٧، وسائل الشيعة ٨/٢٣٣ .

[285]٢٨٥ بحار الأنوار ١٧/١٠٢ .

[286]٢٨٦ طه ٥٢ .

[287]٢٨٧ الكهف ٦٣ .

[288]٢٨٨ الكهف ٧٣ .

[289]٢٨٩ الكهف ٢٤ .

[290]٢٩٠ الأعلى ٦-٧ .

قلت: هذا كذب من التيجاني عامله بما يستحق.

فمن قال إن النبي ﷺ يصبح جنبا حتى تفوته صلاة الفجر والحديث عزاه التيجاني إلى صحيح البخاري والحديث الذي في البخاري ليس فيه أنه تفوته صلاة الفجر فزادها من عند نفسه .
ومراد الراوي أن يبين أن الجنابة لا تنافي الصيام.

٨- قال التيجاني ص ٣٠:

(أما الشيعة استنادا إلى أئمة أهل البيت فهم ينزهون الأنبياء عن هذه الترهات وخصوصا نبينا مُحَمَّدًا ويقولون بأنه منزه عن الذنوب والخطايا والمعاصي صغيرة كانت أو كبيرة وهو معصوم عن الخطأ والنسيان والسهو والسحر... والشيعة يعتبرون الروايات التي رويت في هذا المعنى والتي تتناقض مع عصمة الأنبياء كلها موضوعة من قِبَل الأمويين وأنصارهم).

قلت: هاك أخي القارئ روايات الشيعة التي تطعن في أنبياء الله صلى الله عليهم وسلم .
جاء في كتاب عيون الأخبار:

● . سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله : (وإذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه) [291]٢٩١ .

قال الرضا: إن رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها: (سبحان الله الذي خلقك) [292]٢٩٢ .

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي عن أبي جعفر أن زينب مكثت عند زيد ما شاء الله ثم إنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله ﷺ فنظر إليها النبي ﷺ فأعجبته [293]٢٩٣ .

فانظر أخي القارئ كيف يطعنون برسول الله ﷺ . إذ كيف ينظر إلى زوجة رجل مسلم وهي تستحم ثم يعجب بها؟! .

وقريبا من هذه الحكاية ذكر الكليني في الكافي.

● . عن إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما وسلم أنه نظر إلى امرأة من حمير أعجبه جمالها فسأل الله عز وجل أن يزوجه إياها! وكان لها بعل فقضى الله على بعلها بالموت! وأقامت بمكة حزنا على بعلها فأسلى الله ذلك عنها وزوجه إسماعيل [294]٢٩٤ .

[291]٢٩١ الأجزاء ٣٧ .

[292]٢٩٢ عيون الرضا ١١٣ .

[293]٢٩٣ تفسير القمي عند تفسير هذه الآية- بحار الأنوار ٢٢/٢١٨ .

- عن جعفر بن مُجَّد عليهما السلام قال: كان رسول الله لا ينام حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة^{٢٩٥}[295]. وفاطمة امرأة كبيرة فكيف يضع النبي ﷺ وجهه بين ثدييها ﷺ.
- عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ إن موسى سأل ربه فقال: يا رب اجعلني من أمة مُجَّد فأوحى الله إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك^{٢٩٦}[296].
موسى لا يستحق أن يكون فردا من أمة مُجَّد . وأمة مُجَّد هم الشيعة طبعاً والشيعة كلهم أفضل من موسى !!
- عن علي بن أبي طالب أنه كان ينام مع عائشة زوجة النبي ﷺ في فراش واحد ولحاف واحد^{٢٩٧}[297].
- عن الرضا عليه السلام قال: قال الله لآدم هؤلاء من ذريتك - مُجَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين - وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي.
فنظر إليهم بعين الحسد! وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد! حتى أكلت من الشجرة^{٢٩٨}[298].
قلت: لم إذا عاقبهما الله على الأكل من الشجرة كما ذكر في القرآن إذا كان أصل العقوبة لنظرهما إلى الأئمة بعين الحسد؟
- عن علي بن أبي طالب قال: وكذب الأنبياء والمرسلين (أي أن الله كذبهم) كذب إخوة يوسف حيث قالوا : (أكله الذئب) وهم أنبياء مرسلون إلى الصحراء^{٢٩٩}[299].
- إن الله أوحى إلى داود عليه السلام إني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني إسرائيل.
فقال: كيف يا رب وأنت لا تظلم؟ قال: إنهم لم يعاجلوك بالنكرة .^{٣٠٠}[300]

[294] الكافي ٢٠٣/٤.

[295] بحار الأنوار ٧٨/٤٣.

[296] عيون أخبار الرضا ٢٠٠.

[297] بحار الأنوار ٢٠٤/٢، الاحتجاج ٨٤.

[298] عيون أخبار الرضا ١٧٠، بحار الأنوار ٣٦٢/١٦.

[299] بحار الأنوار ٢٢٤/٤.

[300] الكافي ٥/٥٨.

• عن أبي عبدالله قال: إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عز الملك فلم ينزل إليه . فهبط جبريل فقال: يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء.

فقال يوسف: يا جبريل ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟

قال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك

نبي. [301]٣٠١

• عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين إن نبيا من الأنبياء كان يستكمل الطاقة ثم يعطي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنة وينبذ به في بطن الحوت ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة. [302]٣٠٢

• عن أبي عبد الله قال: إن نبيا أراد أن يراجع الله في عذاب قومه فقال الله له: لترجعن عما تصنع أن تراجعني في أمر قد قضيته أو لأردن وجهك على دبرك. [303]٣٠٣

• عن أبي جعفر عليه السلام: ودخل حزقيل نبي العجب فقال في نفسه: ما فضل سليمان نبي علي وقد أعطيت مثل هذا؟ قال: فخرجت على كبده قرحة فأذته. [304]٣٠٤

• إن بعض أنبياء بني إسرائيل شكى إلى الله قسوة القلب و قلة الدمع [305]٣٠٥

• عن أمير المؤمنين قال: سحر لبيد بن عاصم اليهودي وأم عبدالله اليهودية رسول الله ﷺ فعقدوا له في إحدى عشرة عقدة ... فأقام النبي ﷺ لا يأكل و لا يشرب و لا يسمع و لا يبصر و لا يأتي النساء [306]٣٠٦

[301]٣٠١ الكافي ٢/١١٣ .

[302]٣٠٢ الكافي ٨/٤٦ .

[303]٣٠٣ بحار الأنوار ٩٧/٨٧ .

[304]٣٠٤ بحار الأنوار ٦٣/١٨٥ .

[305]٣٠٥ بحار الأنوار ٣٦/٢٨٥ .

[306]٣٠٦ بحار الأنوار ٦٠/٢٣ .

- عن علي بن الحسين قال: يأتيها الحوت . فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول: لبيك لبيك يا ولي الله... فقال: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي. قال: أنبئنا بالخبر. قال: يا سيدي إن الله لم يعث نبيا إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتمنع في حملها لقي ما لقي آدم من نصيبه! وما لقي نوح من الغرق! وما لقي إبراهيم من النار! وما لقي يوسف من الحب! وما لقي أيوب من البلاء! وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث يونس فأوحى إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والأئمة الراشدين من صلبه.
- قال: كيف أتولى من لم أراه ولم أعرفه؟ وذهب مغتاظا! فأوحى الله إلي: أن التقي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) قد قبلت ولاية أمير المؤمنين والأئمة الراشدين!^[307]
- عن أبي جعفر الباقر قال: لما صعد رسول الله ﷺ إلى السماء... ثم قال محمد ﷺ: أين أبي إبراهيم؟ فقالوا له: هو مع أطفال الشيعة فدخل الجنة فإذا هو تحت الشجرة لها ضروع كضروع البقر فإذا انفلت الضرع من فم الصبي قام إبراهيم فرد عليه. قال فسلم عليه وسأله عن علي. فقال: خلفته في أمي. قال: نعم الخليفة خلفت. أما إن الله فرض على الملائكة طاعته وهؤلاء أطفال شيعته سألت الله عز وجل أن يجعلني القائم عليهم ففعل.^[308]
- الله أكبر كبرت كلمة تخرج من أفواهكم إن تقولون إلا كذبا إبراهيم يعمل مرييا لأطفال الشيعة؟! قبح الله من يصدق هذا وقبح الله من رواه.
- عن الصادق عليه السلام قال: وكان داود عليه السلام قد بعث أوريا في بعث فصعد داود الحائط ليأخذ الطير وإذا امرأة أوريا تغتسل فلما رأت ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنهما فنظر إليها داود وافتتن بها (فكتب داود إلى قائد جيشه) ضع تابوت بينك وبين عدوك وقدم أوريا بن حنان بين يدي تابوت فقدمه وقتل. ثم تزوج داود أوريا وأنجبت له سليمان عليه السلام.^[309]
- وغير هذا كثير تركته إرادة للاختصار وعدم الإطالة فهذا هو معتقد الشيعة في أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام.

[307] بحار الأنوار ٥٢/٦١

[308] بحار الأنوار ٣٠٣/١٨

[309] بحار الأنوار ٢٠٤٢٣/١٤

أما أهل السنة فينزهون أنبياء الله عن أمثال هذه الأمور وأم ما رووه من وقوع السحر على رسول الله ﷺ فإن السحر أولا رواه أهل السنة والشيعة وهو مرض من الأمراض وليس فيه مطعن على النبوة . ثم إنه لم يؤثر في تبليغه الرسالة ولا صدق ما يقول ﷺ .

٩- قال التيجاني ص ٢٨ :

(قال تعالى عن موسى : (قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني)^[310] ولن

الزمخشري تفيده التأييد كما يقول النحاة) .

قلت : احتجاج التيجاني بكلام الزمخشري هو كاحتجاج النصارى على أهل السنة في تحريف القرآن بقول الشيعة أن القرآن محرف فإن الزمخشري معتزلي الاعتقاد والشيعة أيضا معتزلة في باب صفات الله تبارك وتعالى .

ولن لا تفيده التأييد دائما عند النحاة وانظر إلى مغني اللبيب، والتوضيح والتكميل وغيرهما من

كتب النحاة وهل مع التيجاني إلا الادعاء المحض!؟

فما قول التيجاني في قوله تبارك وتعالى : (ولن يتمنوه أبدا)^[311] .

فإذا قلنا أن لن تفيده التأييد لم يؤكدتها بقوله أبدا هذا أولا .

أما ثانيا فإن الله ذكر أن الكفار يتمنون الموت بل ويطلبون به .

قال تعالى : (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك)^[312] .

ثم إن رؤية المؤمنين ثابتة بالكتاب والسنة وسأكتفي بالآيات إن كان يقبلها التيجاني

لأن الكثيرين من علماء الشيعة يقولون بتحريف القرآن لأن أحاديثنا عن رسول الله لا يقبلونها .

• : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)^[313] .

• : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)^[314] فإذا حجب

الكفار فمفهومه أن المؤمنين غير محجوبين .

[310]-الأعراف١٤٣ .

[311]-البقرة٩٥ .

[312]-الزخرف٧٧ .

[313]-القيامة٢٣ .

[314]-المطففين١٥ .

• (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)^[315] فما الزيادة على الحسنى إلا شيء أفضل.

وأية موسى التي ذكرها التيجاني دليل على رؤية الله في الآخرة بصورة غير مباشرة وإليك

التفصيل:

• لو كانت الرؤية ممتعة مطلقا ما سأها موسى وهو العليم بربه.
• لم ينكر الله على موسى طلبه كما أنكر على نوح لما قال إن ابني من أهلي قال الله : (إني أعظك أن كون من الجاهلين)^[316].

• الله تجلى للجبل وموسى أكرم على الله من الجبل.

• قلنا إن لَنْ لا تفيد التأيد.

(قال ابن مالك:

ومن رأى النفي بلن مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعضدا^[317]

• علق الله الرؤيا على ممكن فقال: (فإن استقر مكانه فسوف تراني) وما

علق على ممكن فهو ممكن.

• لم يقل الله لموسى لا أرى وإنما قال لن تراني أي الآن في الدنيا.

١٠- قال التيجاني ص ٥٦ :

(أخرج الطبراني في المعجم الكبير بسند صحيح عن زيد بن أرقم وعن حذيفة بن أسيد

قال: خطب رسول الله بغدير خم تحت شجرات فقال: أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب ... فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه... الحديث).

قلت: قوله بسند صحيح كذب وتخوص ولكن الغريب أن التيجاني اكتفى بقوله بسند

صحيح ولم يتابع شيخه شرف الدين الموسوي عندما قال مجمع على صحته وذلك في المراجعات^[318] والحديث ضعيف جدا فيه زيد بن الحسن الأتماطي^[319].

قال أبو حاتم: منكر الحديث، وكذا قال الذهبي وقال ابن حجر ضعيف.

[315] يونس ٢٦.

[316] هود ٤٦.

[317] الكافية الشافية.

[318] المراجعات: مراجعة ٥٤ ص ٤٣٥.

[319] المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٨٠ رقم ٣٠٥٢.

١١- قال التيجاني ص ٧٢:

(على أن القول بنزول الآية (اليوم أكملت لكم دينكم) في يوم عرفة يتنافى مع آية البلاغ (يأبها الرسول بلغ ما أنزل إليك) والتي تأمر الرسول بإبلاغ أمر مهم لا تتم الرسالة إلا به والتي سبق البحث وتبين نزولها بين مكة والمدينة بعد حجة الوداع وهو ما رواه أكثر من مائة وعشرين صحابيا وأكثر من ثلثمائة وستين من علماء أهل السنة والجماعة^[320]٣٢٠).

قلت: ما أقبح الكذب! مائة وعشرون صحابيا يروون أن (اليوم أكملت لكم دينكم) نزلت في غدير خم.

وأنا أوجه سؤالي ليس إلى التيجاني وحده بل أوجهه إلى علماء الحوزات الشيعية في كل مكان في العالم وإلى كل شيعي عاقل يخاف الله من هؤلاء الصحابة؟ وأين أجد رواياتهم هذه؟ فهل من مجيب؟ هل من عاقل شيعي يوجه هذا السؤال إلى التيجاني؟ أرجو ذلك.

١٢- قال التيجاني ص ٨٧:

(ولهذا قام في الناس خطيبا- يعني عمر - فور رجوعه إلى المدينة فقال من جملة ما قال في خطبته:

إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنما كانت كذلك ولكنك الله وقى شرها ... ثم يقول من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا) .

قلت: هنا بتر التيجاني الرواية عامله الله بما يستحق .

والرواية عند البخاري هكذا (ولكن الله وقى شرّها وليس فيكم من تُقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا من غير مشورة^[321]٣٢١)... الخ.

[320]٣٢٠ أما كتاب الغدير فهو تكرر بدون فائدة وليس فيه شيء مما ادعاه التيجاني هنا.

[321]٣٢١ فتح الباري- كتاب الحدود-باب رجم الجبلي من الزنا رقم ٦٨٣٠.

فانظروا إلى هذا الفعل القبيح يذكر الرواية بطولها ثم يأتي إلى خمس كلمات منها فيحذفها لتوافق ما يريد.

١٣- قال التيجاني ص ١١٨ :

(الوجه الثاني: لما اشتد برسول الله وجمعه وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام طلب أن يأتوه بالكتف والدواة ليكتب لهم كتابا لا يضلوا بعده أبدا.

فقال عمر: إن رسول الله يهجر وحسبنا كتاب الله .

ثم قال التيجاني في الحاشية: أخرجه البخاري في صحيحه .)

قلت: كذب وتحرص عامله الله بما يستحق.

فإنه ليس في صحيح البخاري ولا غيره أن عمر قال: إن رسول الله ليهجر.

وتفصيل الرد على هذه النقطة في ردنا على كتاب ثم اهتديت في الفقرة رقم ٣٠.

١٤- قال التيجاني ص ١٣٣ :

(كان موضوع القضاء والقدر لغزا عوبصا في ما مضى من حياتي إذ لم أجد فيه تفسيراً

شافيا ولا كافيا يريح فكري ويقنع قلبي وبقيت محتارا بين ما تعلمته في مدرسة أهل السنة من أن الإنسان مسير في كل أفعاله...).

قلت: لا يفتأ هذا الأفاك يُلقى التهم على أهل السنة ويرميهم بالبهتان وليت عاقلا من

الشيعة يرجع إلى كتب أهل السنة فينظر هل ما يقوله التيجاني حق أو باطل.

قال الطحاوي في بيان معتقد أهل السنة: وأفعال العباد هي خلق الله وكسب من العباد.

قال ابن أبي العز: اختلف الناس في أفعال العباد الاختيارية فزعمت الجبرية ورئيسهم الجهم بن

صفوان أن التدبير في أفعال العباد كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية (وهذه نسبة التيجاني لأهل السنة).

وقابلتهم المعتزلة فقالوا: إنه جميع الأفعال الاختيارية من جميع الحيوانات بخلقها لا تعلق لها

بخلق الله.

وقال أهل الحق: أفعال العباد بما صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله والحق أن الله منفرد بخلق المخلوقات^[322] ٣٢٢ .

قال ابن تيمية: والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم كما قال تعالى: (لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين)^[323] ٣٢٣ .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - :

إن فعل العبد من صفاته والعبد وصفاته مخلوقان لله تعالى وفعل العبد صادر عن إرادة قلبية وقدرة بدنية ولولاها لم يكن فعل والذي خلق هذه الإرادة والقدرة هو الله تعالى وخالق السبب خالق للمسبب فنسبته فعل العبد إلى خلق الله له نسبة مسبب إلى سبب لا نسبة مباشرة لأن المباشر حقيقة هو العبد فلذلك نسب الفعل إليه كسبا وتحصيلا ونسب إلى الله خلقا وتقديرا^[324] ٣٢٤ .
فهذا هو معتقد أهل السنة لا ما ادعاه هذا التيجاني .

١٥- قال التيجاني ص ١٣٦ :

(نقاشا باردا بينه وبين من يدعي أنه من علماء أهل السنة ولم يذكر اسمه طبعاً كالعادة .

قال التيجاني: أجابني لكم دينكم ولي دين وأغلق النقاش بذلك هذه هي في أغلب

الأحيان حجة علمائنا) .

قلت: كذب عدو الله فهذه كتب أهل السنة وهؤلاء علماء أهل السنة والذين لا يستطيع

الشيعة حين مناظرتهم إلا أن يستخدموا التقية والنفاق .

فأحدهم يقول أن القرآن محرف وآخر يقول غير محرف تقية .

وآخر يقول أهل السنة أولاد زنى وغيره يقول إخواننا .

[322] شرح العقيدة الطحاوية ٤٣٠ .

[323] التكوير ٢٨ .

[324] العقيدة الواسطية ١٧٥ لابن عثيمين رحمه الله تعالى .

- وبعضهم يقول لا فرق وآخر يقول لا اتفاق.
- ومن أراد أن يعرف مدى قوة أهل السنة في نقاشهم فليذهب إلى علمائهم أو ليقراً كتبهم وأنا ذاكركم أيها الشيعي العاقل بعض الكتب التي ردت على شبهات الشيعة فاقراها ثم احكم من على الحق.
- ١ . ١ . منهاج السنة النبوية. (ابن تيمية).
 - ٢ . ٢ . الشيعة وأهل البيت. (إحسان إلهي).
 - ٣ . ٣ . الشيعة والقرآن. (إحسان إلهي).
 - ٤ . ٤ . الشيعة والسنة. (إحسان إلهي).
 - ٥ . ٥ . الخطوط العريضة. (محب الدين الخطيب).
 - ٦ . ٦ . الشيعة وتحريف القرآن. (مُحَمَّد مال الله).
 - ٧ . ٧ . حقيقة الشيعة. (عبدالله الموصللي).
 - ٨ . ٨ . أصول مذهب الشيعة. (ناصر القفاري).

١٦- قال التيجاني ص ١٣٨ :

(والشيعه كما هو معروف لا يعتقدون بهذا-وحي بعد مُحَمَّد- وإنما هي تهمه ألصقتها بها

أعداؤهم).

قلت: أنا أزيد على كلمة التيجاني فأقول أنها تهمه ألصقتها مجموعة من الزنادقة بدين الإسلام إذ أن الإسلام بريء من هذا البهتان فهل يرضى التيجاني بكلامي هذا؟ لا أظن.

قال الكليني في الكافي عن علم أئمتهم: وأما النكت في القلوب فالهام وأما النقر في الأسماع

بتحديث الملك [325]٣٢٥.

بوب المجلسي في كتابه بحار الأنوار: باب أنهم محدثون مفهمون [326]٣٢٦.

بوب الكليني في كتابه الكافي: باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم

بالأخبار [327]٣٢٧.

[325]٣٢٥ الكافي ١/٢٦٤.

[326]٣٢٦ بحار الأنوار ٢٦/٢٦٦.

[327]٣٢٧ الكافي ١/٣٩٣.

عن أبي عبد الله: إن منّا لمن ينكت في أذنه وإن منّا لمن يؤتى في منامه وإن منّا لمن يسمع صوت السلسلة يقع على الطشت وإن منّا لمن يأتيه بصورة أعظم من جبريل وميكائيل [328] ٣٢٨.

برأ الله الإمام جعفر الصادق عن مثل هذا الهراء.

فهل ما زال التيجاني يقول إنها تهمة.

١٧- قال التيجاني ص ١٥٥:

(لأن أهل السنة والجماعة يعتقدون بأن الرحمة في اختلافهم فللمالكي مثلاً أن

يأخذ برأي أبي حنيفة إذا وجد حلاً لمشكلته قد لا يجده عند مالك).

قلت: نعم المالكي له أن يأخذ برأي أبي حنيفة إذا ظهر له أن الحق مع أبي حنيفة لأنهم لا

يَدْعُونَ الْعِصْمَةَ لِأحد بعد رسول الله ﷺ .

أما أنه يأخذ برأي أبي حنيفة إذا وجد حلاً لمشكلته فهذا لا يقول به أهل السنة وإن كان قد

يفعله بعض الجهال وأما أن يُجعل فعل الجهال هو قول أهل السنة فهذا افتراء.

وهلا ذكر لنا عالماً واحداً يقول هذا الكلام.

قال سليمان التيمي: لو أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله.

قال ابن عبد البر: معقبا: هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً [329] ٣٢٩.

قال الأوزاعي: من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام [330] ٣٣٠.

والإمام الشاطبي حكى الإجماع على أنّ تَتَّبِعَ رخص المذاهب بغير مستند شرعي فسق لا

يحل [331] ٣٣١.

فهؤلاء أعلام أهل السنة وهذا قولهم لا ما يدعيه هذا التيجاني.

١٨- قال التيجاني ص ١٦٦:

(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) [332] ٣٣٢.

والذي يصطفيه الله سبحانه يكون بلا شك معصوماً من الخطأ وهذه الآية بالذات هي

التي احتج بها الإمام الرضا من أئمة البيت عليهم السلام على العلماء الذين جمعهم الخليفة العباسي

[328] بحار الأنوار ٢٦/٣٥٨.

[329] الجامع لبيان العلم وفضله ١١/٩١.

[330] سير أعلم النبلاء ٧/١٢٥.

[331] الموافقات ٤/١٣٤.

[332] فاطر ٣٢ (الناسخ).

المأمون وأثبت لهم بأنهم أي أئمة أهل البيت هم المقصودون بهذه الآية وبأن الله اصطفاهم وأورثهم علم الكتاب واعترفوا له بذلك).

قلت: هذه القصة مكذوبة كغيرها وليس عند الشيعة إلا هذه القصص المكذوبة التي يدغدغون بها مشاعر أتباعهم، أما حق يتبع فلا . ولا دليل أصلا عند الشيعة على أن الآية هذه نزلت في علي وأولاده ثم هي ليس فيها أن المصطفى يجب أن يكون إماما على العالمين . فقد قال الله تبارك وتعالى عن طالوت وعلى لسان نبي بني إسرائيل : (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم)^[333] الآية .
فهذا طالوت اصطفاه الله ولم يكن معصوما .
وكان ملكا ومعه نبيان^[334] داود وشمويل .

١٩ - قال التيجاني ص ١٧٥ .

(وإذا كان الأمام مالك بن أنس يقول : " ما رأيت عين و لا سمعت أذن و لا

خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعا ")

قلت : نحن لا ننكر فضل وعلم وعبادة وورع جعفر الصادق رحمه الله ورضي عنه ، ولكن ننكر الكذب والمبالغة ، فمالك رحمه الله لم يقل هذا الكلام في جعفر ، وهذا كذب عليه ، وهذا أمر ليس بغريب على التيجاني وأمثاله ، وليت التيجاني اكتفى بذكر العلماء الذين مدحوا الأمام الصادق دون اللجوء إلى الكذب و التزوير . ثم أين السند الصحيح إلى مالك الإمام .

قال مصعب : كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء

ثم يجعله بعده .^[335]

٢٠ - قال التيجاني ص ١٨٨ .

^[333] البقرة ٢٤٧ .

^[334] انظر تفسير الصافي للفيض الكاشاني ١/٢٧٤ .

^[335] - انظر كلام مالك في جعفر الصادق في تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال في ترجمة جعفر

(وقد عمل بالتقية الصحابة الكرام في عهد الحكام الظالمين أمثال معاوية الذي كان يقتل

كل من امتنع عن لعن علي بن أبي طالب) .

قلت : ثلاث مسائل :

الأولى: ادعاء التيجاني أن الصحابة استخدموا التقية مع معاوية .

الثاني: ادعاء أن معاوية كان ظلما .

الثالثة: ادعاء أن معاوية كان يقتل من يمتنع عن سب علي بن أبي طالب .

وكله كذب وتخرص وبهتان ولا جديد .

الأولى: كذب كالعادة ويعجز التيجاني عن أن يأتينا بمثال واحد .

وخير دليل على كذبه موقف الأحنف بن قيس [336] وحجر بن عدي [337] وغيرهما

الثانية: لو كان معاوية ظلما كيف تنازل له الحسن وسلم أمر الأمة لرجل ظالم يسومها سوء

العذاب فان التبعة هنا على الحسن بن علي عليه السلام .

وكيف بايعه الحسين وهو ظالم .

والصحيح أنه لم يكن ظلما بل كان من خير الولاة في ولايته ومن خير الملوك في ملكه فرحمه

الله . وهو مع هذا كله غير معصوم .

الثالثة: كذب محض يعجز التيجاني بل وكل شيعي على وجه الأرض ممن يتابعه ويصدقه عن

أن يأتي بمثال واحد على هذا الكذب .

٢١ - قال التيجاني ص ١٩٦ .

عن ابن عباس قال: تمتع النبي فقال عروة: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة .

فقال ابن عباس: ما يقول عروة؟ قال: يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة .

فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون أقوال قال النبي ويقولون نهى أبو بكر وعمر .

[336] - مختصر تاريخ دمشق ١١/١٤٤ .

[337] - سير أعلام النبلاء ٣/٤٦٤ .

قلت: ذكر التيجاني هذا الأثر مستدلاً به على أن الموضوع هو زواج المتعة . وهذا من تدليس

التيجاني وكذبه ، فإن كلام ابن عمر وعروة عن متعة الحج ، وليس عن متعة النساء ، والشيعنة يقرون بهذا

فأنهم يقولون أن أبا بكر لم ينه عن متعة النساء وإنما نهى عنها عمر .

والصحيح أن متعة النساء نهى عنها رسول الله ﷺ كما في الصحيحين من حديث علي بن

أبي طالب أن رسول الله نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ومتعة النساء . [338] ٣٣٨

ورواه عن علي الشيعة في كتبهم [339] ٣٣٩ .

٢٠ . - قال التيجاني ص ٢٠٠ .

(وما ينسب إلى الشيعة من القول بالتحريف هو مجرد تشنيع وتهويل وليست له في

معتقدات الشيعة وجود .

[338] ٣٣٨ - فتح الباري - كتاب المغازي - باب غزوة خيبر رقم ٦١٢٤ / صحيح مسلم - كتاب النكاح رقم ٢٩ .

[339] ٣٣٩ - وسائل الشيعة ١٢/٢١ - التهذيب ٢٥١/٧ - الاستبصار ١٤٢/٣ .

وقال أيضا في الصفحة نفسها : وعرفت فيما بعد أنها أحد التشيعات المكذوبة لينفروا

الناس من الشيعة) •

قلت :أرأيت أخي القارئ كم هو وقح هذا التيجاني وأمثاله من اللذين يدعون القول بتحريف

القرآن للشيعة تشنيع وتهويل .

ولو كان التيجاني صادقا لقال: نعم قال كثير من علماء الشيعة بأن القرآن محرف وهناك من نقل الإجماع كهاشم البحراني وهناك من ادعى أنه من ضروريات مذهب التشيع فبعاملي أفتوني ، ولكن لا نؤمن بهذا القول ولا نعتقد أن القرآن محرف ، وكل من قال أن القرآن محرف فهو كافر ، وقوله مردود مضروب به وجهه ، فبمجلسي والنوري الطبرسي والكليني والقمي وغيرهم وهم كفار ان لم يكونوا قد تابوا من هذا القول .

ولكن الذي نقرؤه ونسمعه هو مجرد تهرب وكذب .

وانظر ردنا على التيجاني في كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (١٣) .

الرد على كتاب الشيعة هم أهل السنة

مؤسسة الفجر - لندن

مؤسسة الفجر - بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادى الثاني ١٤١١ هـ

١٩٩٠/١٢/٣١ م

١ - ١ - قال التيجاني ص ٥٦ .

(ولما تراجع أحمد بن حنبل عن قوله الأول <عدم خلق القرآن > خوفا من المعتصم وخرج من محنته واشتهر بعد ذلك ولمع نجمه في عهد المتوكل بين أهل الحديث عند ذلك ألحق علي بالخلفاء الثلاثة) .

- - وقال ص ٩٣ .

(كما أن المذهب الحنبلي ما كان ليعرف لولا تأييد السلطات العباسية في عصر المعتصم عندما تراجع ابن حنبل عن قوله بخلق القرآن) .

قلت: قوله إن أحمد تراجع عن قوله إن القرآن غير مخلوق كذب ، لا يستحي منه قائله ، وكذا قوله إن إلحاق علي بالخلفاء كان في ذلك الوقت كذب وبهتان ، فعلي رابع الخلفاء عند أهل السنة لم يخالف في هذا أحد.

عن عوف بن أبي جميلة قال : كنت عند الحسن البصري فذكروا أصحاب النبي ﷺ فقال ابن جوشن الغطفاني: يا أبا سعيد (يعني الحسن) إنما أزرى الناس بأبي موسى (الأشعري) اتباعه عليا . قال: فغضب الحسن حتى تبين الغضب في وجهه، قال: فمن يتبع؟ حتى كررها مرارا^[340] . والحسن البصري إمام التابعين . والمعتصم لم يكن مؤيدا لأحمد ولم يكن في زمن أحمد شيء اسمه المذهب الحنبلي ، ومذهب أحمد أسس بعد وفاة أحمد بن حنبل - رحمه الله - .

٢ - قال التيجاني ص ٥٦ .

(وهل كان عقل أبي هريرة أكبر من عقل علي بن أبي طالب إذ كان يحفظ عن رسول الله مائة ألف حديث من غير كتابه).

^[340] - أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٥٧٦/٢، ٥٧٧، رقم ٩٧٦ .

قلت: نحن لا نقول إن أبا هريرة يحفظ أكثر من علي ، ولكن نقول حدث بأحاديث أكثر

من علي ، وكذا الأمر بالنسبة لأبي هريرة مع أبي بكر وعمر وعثمان ، وغيرهم من المهاجرين الأول .

وقوله إن عليا يحفظ مائة ألف حديث يحتاج إلى إثبات أو نقل ثقات ودونه خرط القتاد .

٣ - قال التيجاني ص ٦٢ .

(وبكل هذا يصبح الثقلين المتواتر تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ... الخ.

-قال في الحاشية رواه مسلم والترمذي).

قلت : هذا كذب ، فحديث الثقلين غير متواتر ، ولم يخرج مسلم بهذا اللفظ ، وانظر

تفصيل الرد في ردنا على كتاب فاسألوا أهل الذكر تحت رقم (١)

٤-قال التيجاني ص ٧٢ .

(وفيها حديثه المشهور الذي أخرجه البخاري ومسلم وكل المحدثين والذي جاء فيه

"الأئمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش " وفي بعض الروايات كلهم من بني هاشم) .

انظر الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم ٦٢ .

٥-قال التيجاني ص ٧٦ .

(وبعدما تحارب الصحابة وقتل بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضا).

قلت: أما القتال فقد وقع بين الصحابة رضي الله عنهم ، وأما التكفير فهذا من كذب التيجاني وليته

يذكر لنا مصدرا لفريته هذه .

٦- قال التيجاني ص ٧٨ .

(ومنها شتمهم ولعنهم للصحابي الجليل عمار بن ياسر تحت اسم مستعار فسموه عبد الله

بن سبأ أو ابن السوداء) .

قلت :

إني أخاطب في هذا الكتاب عقلاء الشيعة فأقول لهم أين عقولكم؟
وما يضيركم لو رجعتم إلى كتب أهل السنة وهي والله الحمد موجودة في كل مكان واقرأ ما
كتبه أهل السنة عن عمار بن ياسر رضي الله عنه .
وإني لأعجب ولا ينتهي العجب من كثرة الكذب عند هذا التيجاني ولم يكذب إن كان
صاحب حق ؟!!!.

٧- قال التيجاني ص ٨٣ .

(ومما يزيدنا أن الأئمة الاثني عشر من أهل البيت لم يتلمذوا على أي واحد من علماء
الأمة فلم يورد لنا أصحاب التواريخ ولا المحدثون وأصحاب السير بأن أحد الأئمة من أهل البيت تلقى
علمه من بعض الصحابة أو التابعين) .

أقول قاتل الله الكذب والكذابين ، وبرأ الله أئمة أهل البيت عن هذا الكذب ، والأئمة الأثنا

عشر عند الشيعة ، ليسوا كلهم من أهل العلم الذين أخذ عنهم العلم . ومن اشتهر منهم بالعلم مُجَّد الباقر،

وجعفر، وموسى، واشتهر علي بن الحسين بالعبادة والعلم ، وعلي والحسن والحسين فهؤلاء من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومُجَّد بن الحسن المنتظر فهذا لم يخلق ، والحسن العسكري والهادي والجواد لم يشترخوا بالعلم

عند أهل السنة .

وهأنا أذكر من روى عنهم ومن روى عنه مع ذكر تراجمهم عند أهل السنة واستثنى عليل
والحسن والحسين لأنهم صحابة والصحابة عندنا كلهم عدول ولكن سأذكر فقط من روى عنهم ومن روى
عنه .

١_ علي بن أبي طالب: روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر والمقداد وزوجته فاطمة وروى
عنه خلق لا يحصون [341]٣٤١ .

٢_ الحسن بن علي: روى عن النبي ﷺ وأبيه وأخيه الحسين وخاله هند ابن أبي هالة وعنه
ابنه الحسن وعائشة وجماعة [342]٣٤٢

٣_ الحسين بن علي: روى عن النبي ﷺ وأبيه وأمه وخاله وعمر وعنه أخوه الحسن وأبناءؤه
وخلق [343]٣٤٣ .

٤_ علي بن الحسين: روى عن أبيه وعمه الحسن وابن عباس والمسور وأبي هريرة وعائشة
وصفية وأم سلمة وسعيد بن المسيب وعمرو بن عثمان بن عفان ومروان وغيرهم .
وروى عنه خلق كثير .

وكان من أئمة المسلمين عبادة وعلمًا [344]٣٤٤

٥ - مُحَمَّد بن علي: روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وعم أبيه مُحَمَّد بن الحنفية وعبدالله بن
جعفر وسمره وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة وإبراهيم بن سعد وجابر بن عبدالله وعطاء
بن يسار ونعيم الجمر ويزيد بن هرمز وغيرهم وروى عنه خلق كثير .
وكان ثقة فاضلا . [345]٣٤٥

٦ - جعفر بن مُحَمَّد: روى عن أبيه ومُحَمَّد بن المنكدر وعبيدالله بن أبي رافع وعطاء وعروة
والقاسم بن مُحَمَّد ونافع والزهري وعنه مالك وشعبة والسفيانان وأبو حنيفة وخلق .

قال الشافعي: ثقة ، وقال ابن معين: ثقة مأمون، وقال أبو حاتم: لا يسأل عن مثله، وقال ابن
حبان: كان من سادات أهل البيت فقها وعلمًا وفضلاً يحتج بروايته من غير رواية أولاده عنه، وكان مالك لا
يروى عنه حتى يضم إليه غيره، وتكلم فيه يحيى بن سعيد . [346]٣٤٦

[341]٣٤١ - تهذيب التهذيب ٧/٣٣٤ .

[342]٣٤٢ - تهذيب الكمال ٦/٢٢٠ .

[343]٣٤٣ - تهذيب الكمال ٦/٣٩٦ .

[344]٣٤٤ - تهذيب الكمال ٢٠/٣٨٢ .

[345]٣٤٥ - تهذيب الكمال ٢٦/١٣٦ .

- ٧- موسى بن جعفر: روى عن أبيه وعبدالله بن دينار وعبدالمملك بن قدامة وعنه أخواه علي ومُجَّد وأولاده إبراهيم وحسين وإسماعيل وعلي الرضى وصالح بن يزيد ومُجَّد بن صدقة.
قال أبو حاتم: إمام من أئمة المسلمين . [347]٣٤٧
- ٨- علي بن موسى: روى عن أبيه وعبيدالله بن أرطاة وروى عنه ابنه مُجَّد وأبو عثمان المازني وعلي بن علي الدعبلبي وأيوب بن منصور وأبو الصلت والمأمون وعلي بن المهدي وآخرون .
قال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب .
قال الذهبي معلقا: إنما الشأن في ثبوت السند إليه وإلا فالرجل قد كذب عليه . [348]٣٤٨
قال ابن حبان: يروي عن أبيه عجائب يهيم ويخطئ . [349]٣٤٩
- ٩- مُجَّد بن علي الجواد: توفي وله من العمر خمس وعشرون سنة ولم يعرف بطلب العلم أو تدريسه ولم يخرج له في الكتب الستة .
- ١٠- علي بن مُجَّد الهادي: قال ابن كثير "وقد كان عابدا" [350]٣٥٠ .
وقال الذهبي: كان فقيها إماما متعبدا [351]٣٥١ .
- ١١- الحسن بن علي العسكري:
قال ابن حجر: ضعفه ابن الجوزي في الموضوعات [352]٣٥٢ .

٨- قال التيجاني ص ٨٦ .

(وبما أن عمر كان مولعا بكثرة الجماع وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: "علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم " لأنه لم يصبر على الجماع وقت الصيام وبما أن الماء كان قليلا رأى عمر من الأسهل أن يترك الصلاة ويرتاح إلى أن يتوافر لديه الماء الكافي للغسل عند ذلك يعود إلى الصلاة) .

[346]٣٤٦ - تحذيب الكمال ٧٤/٥ .

[347]٣٤٧ - تحذيب الكمال ٤٣/ ٢٩ .

[348]٣٤٨ - ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٨ .

٢- المجرحين ٢ / ١٠٦ .

[350]٣٥٠ - البداية والنهاية ١١ / ١٧ .

[351]٣٥١ - العبر في خير من غير ١ / ٣٦٤ .

[352]٣٥٢ - لسان الميزان ٢ / ٢٤٠ .

قلت: هكذا هي عادة التيجاني في كذبه وتدليسه، فقد خلط قصتين وأوهم أنهما قصة

واحدة.

ثم كذلك دلس وكذب – عامله الله بما يستحق – فقال لأنه لم يصبر على الجماع وقت الصيام. والمشهور أن عمر جاء أهله في ليله من ليالي رمضان وليس في وقت الصيام كما يدعي هذا الأفك والقصة في صحيح البخاري وليس فيها ذكر لعمر وإنما نزلت في قيس بن صرمة. [353]^{٣٥٣}
وقوله أن عمر رأى أن الماء قليل فترك الصلاة كذب لأدري والله ما أصف به كاذبه ومدعيه، وليته يذكر لنا مصدر فريته هذه .

^{٣٥٣}[353] - فتح الباري - كتاب الصوم - باب قول الله جل وعلا أحل لكم ليلة الصيام الرفث رقم ١٩١

وعجبا للشيعة ! أليس فيهم رجل عاقل يريد الحق يذهب لهذا التيجاني ثم يقول لهلم تكذب؟
لم لا تكتفي بذكر ما صح؟ ثم إن وجد عنده حقا فليتبعه .

٩- قال التيجاني ص ٨٦ .

(حتى أخرجت عائشة قميص النبي وقالت أبلى عثمان سنة النبي قبل أن يبلى قميصه).
قلت: هذا كذب من التيجاني ، لم تقل عائشة هذا الكلام ، ولا أخرجت قميص رسول الله

ﷺ ، ولذلك لم يذكر التيجاني مصدر هذه الكذبة .

١٠- قال التيجاني ص ٨٩ .

(إلا أنه ابتدع له مذهبا في الإسلام اسمه المذهب الحنبلي رغم شهادة العلماء من معاصريه

بأنه ليس فقيها) .

قلت: قبح الله ، وقبح رأيك ، هلا قلت هذا عن غير الإمام أحمد الذي أجمعت الأمة على

إمامته ، وهلا برأيك ذكرت لنا من هؤلاء العلماء الذين قالوا إن الإمام أحمد ليس بفقيه ، ولكن ما ضر أحمد

ما تقول ، وما ضر السحاب نبج الكلاب .

١١- قال التيجاني ص ٩٠ .

(قال علي بن أبي طالب: إن أكذب الناس على رسول الله لأبو هريرة .

كما قالت فيه عائشة بنت أبي بكر نفس الكلام) .

قلت: فما قال علي هذا ، ولا قالته عائشة ، ولذا لم يذكر التيجاني مصدر فريته هذه .

١٢ - قال التيجاني ص ٩٢ .

(وإذا راجعنا التاريخ فإننا نجد مالكا صاحب المذهب قد تقرب إلى السلطة والحكام

وسالمهم ومشى في ركابهم) .

كذبت لعمرو الله ، فهلا ذكرت مصدر فريتك وان كان الإمام مالك كذلك فلم تبعته لما

كنت سنيا كما تدعي .

وهذا الأفك إن كان مالكا كما يدعي بل من علمائهم - فانه قد اشتهر عند أهل السير

وعند المالكيين خاصة ما وقع للإمام مالك مع أبي جعفر المنصور وأنه أمر أن يضرب بالسياط حتى انخلعت

يده من كتفه^[354]

١٤ - قال التيجاني ص ٩٣ .

(ثم ابن تيمية الذي لقبوه بشيخ الإسلام ومجدد السنة والذي كفره علماء عصره لأنه

حكم على كل المسلمين بالشرك لأنهم يتبركون ويتوسلون بالنبي) .

قلت: هذا كذب، ولا جديد، وكلام شيخ الإسلام معروف وهو قول جميع أئمة السلف .

وانظر كلام شيخ الإسلام في الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (١٦) .

١٥ - قال التيجاني ص ٩٤ .

(وأصبح أحمد بن حنبل في خبر كان إذ أن المذهب عندهم اليوم المذهب الوهابي)

قلت: كذب والله فمن ذا الذي يسمي المذهب الحنبلي بالمذهب الوهابي ؟

هلا ذكر لنا كتابا يقول هذا الكلام، هذا وهو يدعي أنه كان في المملكة العربية السعودية وعرف ما يقوله الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - .

١٦ - قال التيجاني ص ٩٥ .

(ويقال عند أهل السنة بأنه أصح الكتب (يعني موطأ مالك) بعد كتاب الله وهناك

بعض العلماء الذين يقدمونه ويفضلونه على صحيح البخاري) .

قلت: كذبت فليس هناك أحد من علماء أهل السنة يقدم موطأ مالك على صحيح

البخاري .

وإنما قال الشافعي ليس تحت أديم السماء أصح بعد كتاب الله من موطأ مالك قبل أن يوجد

صحيح البخاري فسبحان من جمع فيك الكذب والجهل .

١٧ - قال التيجاني ص ١٠٣ .

(ومما سبق نفيهم بأن الإمام مالكا كان من النواصب إذ لم يكن يعترف بخلافة أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب أبدا) .

قلت : كذبت بقول إن الإمام مالكا لم يعترف بخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فهلا

نقلت ذلك عنه، وأما قولك انه من النواصب فأصبت ، لأن الناصب عندك هو كل من يقال له سنيا

فكيف بإمام من أئمة أهل السنة؟! .

١٨ - قال التيجاني ص ١٠٣ .

(ومذهب أهل السنة والجماعة هو خليط من شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ

ابن مسعود وما أستحسنه مالك من أواسط الأمور التي كان عليها الأئمة والمقصود بهم أبوبكر وعمر

وعثمان .

وليس فيه شيء من سنة النبي ﷺ التي تروى عن الأئمة الطاهرين من عترته) .

قلت: في كتب أهل السنة ما يروى عن علي بن أبي طالب أكثر مما يروى عن أبي بكر وعثمان وبقيّة العشرة عدا عمر فان مروياته قريبه من مرويات علي^{٣٥٥}[355].
ومن أراد أن يتعرف على مصادر أهل السنة فعليه أن يقرأ كتبهم ولا يعتمد على نقل الأفاكين أمثال التيجاني هذا ، فمذهب أهل السنة قائم على الكتاب والسنة والإجماع وأقوال الصحابة بدون استثناء والقياس .

١٩- قال التيجاني ص ١١٣ .

(ومما يدل على أن الشيعة هم أتباع السنة النبوية الصحيحة ما يروى عن رسول الله من حديث الثقلين وقوله إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم .
قال التيجاني مخرجا لهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي ومستدرك الحاكم وأحمد ... الخ

قلت: كذب التيجاني كعاداته في ادعائه أن هذا الحديث في مسلم والترمذي والحاكم وأحمد. وهو حديث مكذوب على سيد الخلق ﷺ . وانظر الرد على هذا الكلام وبيان درجة هذا الحديث في الرد على كتاب فاسألوا أهل الذكر تحت رقم (١) .

٢٠- قال التيجاني ص ١١٨ .

(ألم يسمعوا قول الله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى التي نزلت فيها وفي بعليها وولديها (يعني فاطمة وعلي والحسن والحسين) .
قلت: (انظر تفصيل الرد على هذه في فقرة رقم ٢٧ من كتاب الرد على ثم اهتديت) .

٢١- قال التيجاني ص ١٢٠ .

(قال رسول الله:
أ_ إن هذا أخي وخليفتي عليكم.

ب_ أنا خير الأنبياء وعلي خير الأوصياء وخير من أترك بعدي.

ج_ علي مع الحق والحق معه.

د_ علي مع القرآن والقرآن معه.

ه_ أنا قاتلت علي تنزيل القرآن وعلي يقاتل علي تأويله وهو الذي يبين لأمتي ما

اختلفوا فيه من بعدي.

و_ لا يؤدي عني إلا علي وهو ولي كل مؤمن بعدي.

ز_ علي مني بمنزلة هارون من موسى.

ح_ علي مني وأنا منه وهو باب علمي.

قال التيجاني في الحاشية:

كل هذه الأحاديث صحيحة عند أهل السنة والجماعة أخرجها علمائهم وصححوها) .

قلت: لم أر أجراً من هذا التيجاني على الكذب ، فلا يصح من هذه الأحاديث عند أهل

السنة إلا حديث المنزلة ، وأكثر هذه الأحاديث قد سبق ذكرها ، وإليك أخي القارئ تفصيل ذلك .

١ - ١ - حديث إن هذا أخي ووصيتي وخليفتي عليكم.

انظر الرد عليه في الرد على كتاب ثم اهدت رقم ٥٨ .

٢ - ٢ - حديث: أنا خير الأنبياء وعلي خير الأوصياء وخير من أترك بعدي.

لم أجده بهذا اللفظ ووجدت لفظاً يقاربه وهو أن النبي ﷺ قال له جبريل إن الله جعلك سيد

الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء.

قال الدارقطني: موضوع^{٣٥٦}[356].

والحديث ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة بلفظ أنا خاتم الأنبياء وأنت

يا علي خاتم الأولياء.

وقال الألباني: موضوع^{٣٥٧}[357].

٣ - ٣ - حديث: علي مع الحق والحق مع علي.

[356]^{٣٥٦} - الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ رقم ١١٣٨ .

[357]^{٣٥٧} - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٦٩٤ .

ذكره الهيثمي وقال: رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقيه رجاله رجال الصحيح^{[358]٣٥٨} ورواه الخطيب في تاريخه في ترجمة يوسف بن محمد المودب^{[359]٣٥٩}. بإسناد الحديث الذي بعده نفسه من طريق عقيصما أبي سعيد التيمي وهو متروك .

٤ - ٤ - حديث: علي مع القرآن والقرآن مع علي .
رواه الطبراني^{[360]٣٦٠} وفيه أبو سعد التيمي عقيصا قال الدار قطني متروك ، وقال الجوزجاني غير ثقة .

٥ - حديث أنا قاتلت على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله .

انظر الرد عليه في الرد على كتاب ثم أهدت رقم ٥٧ .

٦ - حديث لا يؤدي عني إلا علي .

انظر الرد عليه في الرد على كتاب ثم أهدت رقم ٥٦ .

٧ - علي مني بمنزلة هارون من موسى . صحيح .

٨ - حديث علي مني وأنا منه وهو باب علمي .

انظر الرد عليه في الرد على كتاب ثم أهدت رقم ٥٣ .

٢٢ - قال التيجاني ص ١٢١ .

(وقد ثبت بالدليل العلمي وبالتاريخ وما كتبه أصحاب السير بأن عليا كان المرجع

الوحيد لكل الصحابة عالمهم وجاهلهم) .

قلت : انظر تفصيل الرد على كتاب ثم أهدت رقم ٤٧ .

٢٣ - قال التيجاني ص ١٢٣ . (القرآن والسنة لا يعصمان من الضلالة فهما صامتان

لا يتكلمان ويحملان عدة وجوه) .

قلت هل بعد هذا الضلال من ضلال ؟

يقول الله : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)^{[361]٣٦١} .

[358]٣٥٨ - مجمع الزوائد ٧/٢٣٥ - ٢٣٦ .

[359]٣٥٩ - تاريخ بغداد ١٤/٣٢٠ .

[360]٣٦٠ - معجم الطبراني الصغير ٧٠٧ .

ويقول: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) [362]٣٦٢.

ويقول: (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) [363]٣٦٣.

ويقول: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) [364]٣٦٤.

ويقول: (كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً) [365]٣٦٥.

والآيات كثيرة والأحاديث كثيرة أيضا .

فمن نصدق يا معاشر الشيعة؟ أنصدق ربنا جل وعلا أم نصدق كذابا أفاكاً مثل هذا

التيجاني ؟

أترون كيف يحاولون أن يصرفوكم عن كتاب ربكم وكأنهم هم الذين قال الله عنهم (وقال

الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) [366]٣٦٦.

أفلا تعقلون ؟

٢٤ – قال التيجاني ص ١٣١ .

(على أهل السنة والجماعة يقصدون بالخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان دون

سواهم لأن علياً لم يكن معدوداً عندهم من الخلفاء وإنما ألحق في زمن متأخر).

قالت : كذب كالعادة ، فمن من أهل السنة قال : إن عليا ليس من الخلفاء الراشدين

ومعلوم أن أهل السنة يقتفون أثر من قبلهم فما السبب في اعترافهم بعلي بعد هذه المدة ولم يسيروا على

منهج سلفهم في عدم الاعتراف به ﷺ [367]٣٦٧ .

فلعنة الله على الكاذبين.

٢٥ – قال التيجاني ص ١٣١

(حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

[361]٣٦١ - الأسراء / ٩ .

[362]٣٦٢ - البقرة / ٢ .

[363]٣٦٣ - النمل / ١ .

[364]٣٦٤ - القمر / ١٧ .

[365]٣٦٥ - فصلت / ٣ .

[366]٣٦٦ - فصلت / ٢٦ .

[367]٣٦٧ - انظر الرد رقم (١) في الرد على هذا الكتاب .

وقد احتج به ابن القيم على حجية رأي الصحابي (.

قلت: ما أجزأ هذا التيجاني على الكذب.

فهذا الحديث ذكره ابن القيم في كتاب أعلام الموقعين^[368]^{٣٦٨}، مبينا ضعفه ، وذكر أنه

استدل به من يوجب التقليد ، وقد قال ابن القيم بعد أن ذكر طرق الحديث : ولا يثبت شيء منها.

٢٦- قال التيجاني ص ١٤٣ .

(وقد واصل الشيعة تقليد الأئمة الإثني عشر من أهل البيت وقد استمر وجود هؤلاء

الأئمة أكثر من ثلاثة قرون على نسق واحد فلم يخالف واحد منهم قول الثاني)

قلت: كذب لعمرؤ الله كعاداته وانظر التفصيل في الرد على هذه الكذبة في ردنا على كتاب

مع الصادقين فقرة رقم (٣) .

٢٧- قال التيجاني ص ١٥٣ .

(قال عبدالله بن عمر وهو يفسر حديث النبي في قوله الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم

من قريش) .

(قال عبدالله بن عمر يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة وهم:

أبو بكر الصديق - عمر الفاروق - عثمان ذو النورين - معاوية وابنه ملكا الأرض

المقدسة والسفاح ومنصور وجابر والمهدي والأمين وأمير العصب كلهم من بني كعب بن لؤى كلهم

صالح لا يوجد مثله) .

قلت : كذب عليه من الله ما يستحق فأين نجد هذا الكلام بل الأفك الذي نسبه إلى

عبدالله بن عمر ؟ . وأكثرهم لم يدركوا ابن عمر فهل يعلم الغيب ؟! .

٢٨- قال التيجاني ص ١٨٣ .

(وعندما نبحت عن شخصية هذا الرجل (يعني طلحة بن عبيدالله) في كتب التاريخ يتبين

لنا بأنه من عشاق الدنيا، من اللذين غرقتهم وجرتهم وراءها فباعوا دينهم من أجلها وخسروا أنفسهم وما

ربحت تجارتهم ويوم القيامة يندمون) .

أقول: هذه جرأة قبيحة على صحابي جليل من أصحاب رسول الله ﷺ اشتهر بالجهاد وبذل النفس حتى قالوا عنه في يوم أحد كان يوم طلحة شلت فيه يمينه وهو يدافع عن رسول الله ﷺ [369].

٢٩- قال التيجاني ص ١٨٤ .

(قال طلحة: إن مات رسول الله تزوجت عائشة فهي بنت عمي) .

هذا كذب وإدعاء باطل ، ولا جديد، ويعجز التيجاني وأمثاله من الأفاكين أن يثبتوا هذا

الإدعاء.

٣٠- قال التيجاني ص ١٩١ .

(يقول طه حسين في شأن هذه الخيانة [يقصد طلحة و الزبير] .

لم يكتب هؤلاء القوم بنكث البيعة التي أعطوها عليا وإنما أضافوا إليها نكث الهدنة التي اصطلمحوا عليها مع عثمان بن حنيف وقتلوا من قتلوا من أهل البصرة الذين أنكروا نقض الهدنة وحبس الأمير وغضب ما في بيت المال وقتل من قتلوا من حراسه)

أقول ومن طه حسين هذا حتى يكون كلامه حجة على أهل السنة؟ وكل ما ذكره كذب ، يعجز التيجاني وغيره عن أن يثبتوا صحة ذلك الكلام ، وهي مرويات مبثوثة في كتب التاريخ لا يصح منها

شيء [370]

٣١- قال التيجاني ص ١٩٦ .

(فقد روى بنفسه عدة فضائل في علي منها ما أخرجه الإمام النسائي والإمام مسلم في

صحيحهما) .

[369] - انظر ترجمة طلحة بن عبيدالله ، سير أعلام النبلاء ٢٣/١ ، البداية والنهاية ٢٥٨/٧ ، الاصابة ٢٢٠/٢ .

[370] - انظر كتاب حقبة من التاريخ للمؤلف .

(قال سعد: سمعت رسول الله يقول في علي خصالا ثلاثا لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعته يقول :

أنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

وسمعه يقول: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

وسمعه يقول: يأيتها الناس من وليكم؟ قالوا الله ورسوله ثلاثا ، ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم

قال: من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عادته) .

قلت: هذا كذب فإن هذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرج الإمام مسلم ولا الإمام النسائي

، ومن زعم غير ذلك فما عليه إلا أن يثبت هذا الكلام بذكر الجزء والصفحة والطبعة، ومجرد إدعاء لا يعجز عنه أحد.

٣٢- قال التيجاني ص ٢٢١ .

(وجمع بعض المحققين مجموع مرويات الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وأمّهات

المؤمنين وأهل البيت الطاهرين فلم تبلغ كلها عشر معشار ما رواه أبو هريرة) .

قلت: المروى عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون^[371]

، فيها الثابت وغير الثابت عن أبي هريرة والمكرر وغير المكرر . وفيها ما رواه عن النبي ﷺ وما رواه عن الصحابة وفيها المرفوع والموقوف .

وفيها ما انفرد بروايته وفيها ما لم ينفرد بروايته .

وعشرة ٥٣٧ حديثا تقريبا وعشر العشر ٥٤ حديثا تقريبا . وهذه مرويات الخلفاء وبقية

العشرة وأمّهات المؤمنين وبقية أهل البيت .

أم المؤمنين عائشة ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث.

حبر الأمة ابن عباس ألف حديث وستمائة حديث وستون حديثا.

الفاروق عمر بن الخطاب خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثا.

أبو الحسين علي بن أبي طالب خمسمائة حديث وستة وثلاثون حديثا.

أم المؤمنين أم سلمة ثلاثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثا.

سعد بن أبي وقاص مائة حديث وواحد وسبعون حديثاً.
ذو النورين عثمان بن عفان مائة حديث وستة وأربعون حديثاً.
الصديق أبو بكر مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً.
أم المؤمنين أم حبيبة خمسة وستون حديثاً.
عبد الرحمن بن عوف خمسة وستون حديثاً.
أم المؤمنين حفصة ستون حديثاً.
سعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثاً.
الزبير بن العوام ثمانية وثلاثون حديثاً.
طلحة بن عبيد الله ثمانية وثلاثون حديثاً.
العباس بن عبدالمطلب خمسة وثلاثون حديثاً.
عبدالله بن جعفر خمسة وعشرون حديثاً.
السيد الحسن بن علي ثلاثة عشر حديثاً.
أم المؤمنين زينب بنت جحش أحد عشر حديثاً.
أبو عبيدة بن الجراح أربعة عشر حديثاً.
أم المؤمنين صفية عشرة أحاديث.
الحسن بن علي ثمانية أحاديث.
أم المؤمنين جويرية سبعة أحاديث.
عقيل بن أبي طالب ستة أحاديث.
أم المؤمنين سودة خمسة أحاديث [372]٣٧٢ .

فمجموع ما روى هؤلاء ستة آلاف وثلاثمائة واثنان وخمسون، والذي رواه أبوهريرة خمسة آلاف
وثلاثمائة وأربعة وسبعون في البخاري ومسلم فقط خمسمائة وسبعة عشر حديثاً.
فهم يزيدون على أبي هريرة بألف حديث.
فيأتي التيجاني فيقول كذبا ل تبلغ أحاديثهم عش معشار أحاديث أبي هريرة.

وبعد هذا كله استمع واقراً واعجب من مرويات الشيعة وعددها ، قال الحر العاملي

[373]٣٧٣ .

إن جابر بن يزيد الجعفي روى عن الإمام الباقر سبعين ألف حديث وعن باقي الأئمة مائة

وأربعين ألفاً.

وذكر النجاشي [374]٣٧٤ عن أبان بن تغلب أنه روى عن الإمام جعفر ثلاثين ألف حديث.

وذكر الصدوق [375]٣٧٥ عن محمد بن مسلم بن رباح أنه سمع من الباقر ثلاثين ألف حديث

ومن الصادق ستة عشر ألف حديث.

٣٣- قال التيجاني ص ٢٤٥ .

(ويكفيك أن تعرف بأن كتاب الكافي عند الشيعة رغم جلالته قدر مؤلفه محمد بن يعقوب

الكليبي وتبحره في علم الحديث إلا أن علماء الشيعة لم يدعوا يوماً بأن ما جمعه كله صحيح بل هناك

من علمائهم من طرح أكثر من نصفه وقال بعدم صحتها بل إن المؤلف الكافي لا يقول بصحة كل

الأحاديث التي جمعها في الكتاب) .

قلت:

والدعوى ان لم تقيموا عليها بينات فأصحابها أدياء

والأمر هنا لا يخلو من أمرين احلاهما مر وهما إما أن التيجاني جاهل أو كذاب والثاني ألصق

لأمرين

الأول: سوابقه التي مرت وبوائقه التي ستأتي.

الثاني: علمه وتبحره الذي يدعيه.

واستمع إلى أقوال علماء الشيعة المعترين عن الكافي.

[373]٣٧٣ - خاتمة وسائل الشيعة ١٥١ .

[374]٣٧٤ - رجال النجاشي ٩ .

[375]٣٧٥ - مشيخة الصدوق ٦ .

- ١ - ١ - قال الطبرسي: الكافي بين الكتب الأربعة^[376] كالشمس بين النجوم وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه وتورثه الوثوق ويحصل له الإطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها^[377].
- ٢ - ٢ - الحر العاملي: بوب باب بعنوان الفائدة السادسة في صحة الكتب المعتمدة في تأليف هذا الكتاب وتوافرها وصحة نسبتها وثبوت أحاديثها عن الأئمة عليهم السلام^[378]. ولكن مشكلة الشيعة أنهم لا يقرؤون كتبهم المعتمدة ولا يقرؤون إلا ما يأمرهم بقراءتها علماءهم.
- ٣ - ٣ - قال شرف الدين الموسوي: الكافي والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه متواترة مقطوع بصحة مضامينها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها^[379].
- ٤ - ٤ - قال محمد صادق الصدر: والذي يجدر بالمطالعة أن يقف عليه هو أن الشيعة وإن كانت مجمعة على اعتبار الكتب الأربعة وقائلة بصحة كل ما فيها من روايات غير أنها لا تطلق عليها اسم الصحاح كما فعل ذلك إخوانهم أهل السنة^[380].
- هذه بعض اقوال علمائهم وغيرها كثير.
- وأما قوله إن المؤلف لا يقول بصحة كل احاديث الكافي التي جمعها.
- فأقول هذه كذبة على الكليني نفسه فإن الكليني قال في مقدمة كتابه الكافي:
- وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علمالدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع عليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل بالآثار الصحيحة عن الصادقين^[381].

٣٤ - قال التيجاني ص ٢٥١.

[376] - الكتب الأربعة هي الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه.

[377] - مستدرک الوسائل ٥٣٢/٣.

[378] - خاتمة الوسائل ص ٦١.

[379] - المراجعات رقم ١١٠. وقد قال التيجاني في كتابه ثم اهدت أنه قرأ المراجعات أكثر من مرة!!!.

[380] - الشيعة ١٢٧.

[381] - مقدمة الكافي.

(كما ذكر صاحب كتاب مقالات الإسلاميين نقلا عن الإمام الأشعري وهو إمام أهل السنة والجماعة في الأصول قوله: إن السنة تنسخ القرآن وتقضي عليه وأن القرآن لا ينسخ السنة ولا يقضي عليه).

قلت هذا الكلام جمع جهلا وكذبا. فاستمعوا معاشر الشيعة إلى يدعي أنه كان من أهل السنة كيف أنه من أجهل خلق الله.

أما الجهل ففي قوله ذكر صاحب كتاب مقالات الإسلاميين نقلا عن الإمام الأشعري. فياليت شعري هل لنا أن نسأل اليجاني من صاحب كتاب مقالات الإسلاميين حتى ينقل عن الأشعري؟

إن الأشعري هو صاحب كتاب مقالات الإسلاميين!
وأما الكذب فمن وجوه.

١ - ١ - قوله إن الأشعري هو إمام أهل السنة والجماعة في الأصول ويعني بالأصول العقيدة، هذا الكلام غير صحيح بل هذا قول الأشاعرة وأما أهل السنة والجماعة فإمامهم محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ ومن بعده أصحابه ثم أئمة التابعين وتابع التابعين.
٢ - ٢ - والذي اشتهر بأنه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل وهذا لا يخفى على اليجاني.
قال: واختلفوا في القرآن هل ينسخ إلا بقرآن؟ وفي السنة هل ينسخها القرآن فقال المختلفون في ذلك ثلاثة أقاويل.

أ - أ - قال بعضهم لا ينسخ إلا بقرآن مثله ولا يجوز أن ينسخ شيء من القرآن بالسنة.
ب - ب - وقال آخرون السنة تنسخ القرآن وتقضي عليه والقرآن لا ينسخ السنة ولا يقضي عليها.

ج - وقال آخرون القرآن ينسخ السنة والسنة لا تنسخ القرآن .
د - وقال آخرون القرآن والسنة حكمان من حكم الله العلم والعمل بهما على الخلق واجب فجائز أن ينسخ الله القرآن بالسنة وأن ينسخ السنة بالقرآن^[382] ٣٨٢. أه

٣٥_ قال التيجاني ص ٢٥٥ .

(وعلي نفسه كان يقول: أنا الصديق الأكبر ولا يقولها بعدي إلا كذاب).
قلت: هذا حديث موضوع فيه عباد بن عبد الله قال علي بن المديني: ضعيف.
وقال البخاري: فيه نظر.
وقال ابن الجوزي: هذا الحديث موضوع [383]٣٨٣ .

٣٦- قال التيجاني ص ٢٨٩ .

(ونكتفي بأن نعرف بأن أهل السنة والجماعة يسمون أيضا ب"القدرية" لقولهم بذلك)
قلت: ليست القدرية من أهل السنة والجماعة في شيء بل هم من المبتدعة الضالين [384]٣٨٤ .
وأنا أقول للتيجاني ومن تابعه وصدقه كما قال الله تبارك وتعالى: " فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين" [385]٣٨٥

فهل من مجيب

خاتمة

الحمد لله القائل: (يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).
والصلاة والسلام على رسوله الكريم القائل: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر
وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا).

[383]٣٨٣ - الموضوعات ١/٣٤١ .

[384]٣٨٤ - انظر ردنا على التيجاني في كتاب مع الصادقين رقم ١٤ .

[385]٣٨٥ - آل عمران ٦١ .

وبعد:

فإنني لم ولن أكلف نفسي إحصاء الأكاذيب التي سوّد بها التيجاني صفحات كتبه ولكني
نبهت على كثير منها حتى يعرف المنصف المحقّ من المبطل والصادق من الكاذب وصاحب الدعوة
الصحيحة من الصادّ عن سبيل الهدى وحتى يطمئن السنّي ويتبه الشيعي.
فيحيا من حيي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة.
وإني لم أقصد بكتابي هذا أن أرد على كل كلمة أو شبهة ذكرها التيجاني ولكني أردت فقط
أن أُبين للقارئ الكريم أن التيجاني يكذب ويتحرى الكذب... نسأل الله لنا وله الهداية.
ولله در القائل:

لا يكذب المرء إلا من مهانته أو عادة السوء أو من قلة الأدب
لجيفة الكلب عندي خير رائحة من كذبة المرء في جد وفي لعب

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات

الصفحة	الآية	الصفحة	الآية
	- فأما الزيد فيذهب جفاء - فقل تعالوا ندع أبناءنا - قال رب أرني أنظر إليك - قال يا نوح إنه ليس من أهلك - قل ادعوا الذين زعمتم من دون - قل لا أسئلكم عليه أجرا - قل ما أسألكم عليه من أجر إلا خذ إلى ربه سبيلا - قل ما أسألكم عليه من أجر كلفين - قل ما سألتكم من أجر فهو - قل هاتوا برهانكم إن كنتم - كتاب فصلت آياته - كلا إنهم عن ربهم يومئذ - لا تؤاخذني بما نسيت - لا يضل ربي ولا ينسى - للذين أحسنوا الحسنى وزيادة - لمن شاء منكم أن يستقيم		- أفرايت من اتخذ إلهه هواه - اليوم أكملت لكم دينكم - أمن يجيب المضطر إذا دعاه - إن الذين تدعون من دون الله - إن الذين يرمون المحصنات - إن الله قد بعث لكم طالوت - إن الله وملائكته يصلون على - إن الله يحب التوابين - إن أولى الناس بإبراهيم - إن ربك بالمرصاد - إن هذا القرآن يهدي - إنما جزاء الذين يحاربون الله - إنما يريد الله ليذهب عنكم - إني أعظك أن تكون من الجاهلين - إني نسيت الحوت - تلك آيات القرآن وكتاب مبين - خذ من أموالهم صدقة - ذلك الكتاب لا ريب فيه

- له دعوة الحق - ما كان لبشر أن يؤتيه الله - ما كان لنبي أن يكون له أسرى - ما نعبدهم إلا ليقربونا - ما ننسخ من آية - ما وأاكم النار هي مولاكم	- الذين استجابوا لله والرسول - سنقرؤك فلا تنسى - عبس وتولى أن جاءه الأعمى - عفا الله عنك لم أذنت لهم - علم الله أنكم كنتم تختانون - فاجتنبوا الرجس من الأوثان
--	--

فهرس الحديث

الصفحة	الحديث	الصفحة	الحديث

--	--	--	--

فهرس الموضوعات

الصفء	الموضوع	الصفء	الموضوع
	-قداسة التربة الحسينية عند الشيعة -حكم التوسل بالأمواء -قصة مكذوبة		-المقدمة -كتاب ثم اهتديت -ادعاء التيجاني أنه أعلم من

	<p>-تعظيم القبور -عاشوراء عند أهل السنة -بعض مواقف علماء أهل السنة</p> <p>-شاب يتقياً في صحن الحرم</p> <p>-صلاة الشيعة إلى غير القبلة -بيان جهل التيجاني -آية المودة في القرى -هل يأخذ الرسول أجراً على</p> <p>-الصحابة في صلح الحديبية -هل كان أبو بكر ضمن جيش</p> <p>-رزية يوم الخميس -هل بلغ النبي الدين كله؟ -معنى قوله تعالى: (وعد الله ملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا</p> <p>-بعض صفات أصحاب النبي -ادعاء التيجاني أنه لا يستدل إلا سحيحة عند أهل السنة</p>	<p>أجهل من صبية النجف -كذب منعم على أحمد أمين -التيجاني يستخدم التقية قبل</p> <p>-انحراف عقيدة التيجاني قبل</p> <p>-اعتراف التيجاني بجهله بالتاريخ -بيان موقف الشيعة في القديم لإسلام</p> <p>-النزعة الفارسية عند الإحقاقي</p> <p>-النزعة الشعوبية عند الشيعة -كذب التيجاني على الوهابيين -عصمة الأنبياء -الصلاة البتراء -موقف أهل السنة من المذاهب</p> <p>-الإمام أبو حنيفة لم يتلمذ على الصادق</p> <p>-رأي الإمام مالك في الإمام</p> <p>-موقف الشيعة من القرآن الكريم -تناقض الشيعة في موقفهم من</p>
--	--	--

--	--	--	--

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	- كتاب فاسألوا أهل الذكر - حديث الثقلين - الكافي معظمه أحاديث - طعن الشيعة في أعراض - فضل عائشة وبيان مكانتها - كذب التيجاني في قصة - طعن الشيعة في رسول الله - كتاب مع الصادقين - كثرة اختلافات الشيعة - سهو النبي في صلاته - طعن الشيعة أنبياء الله - المؤمنون يرون ربهم في الآخرة - كذب التيجاني على أهل - هل يعتقد الشيعة أن أئمتهم		- هل بايع أبو بكر وعمر عليا - آية التطهير خاصة بأزواج النبي - الفرق بين الإرادة الكونية - موقف الشيعة من القدر - من آل بيت النبي؟ - ادعاء التيجاني أن عليا كان - موقف سعد بن عبادة من بيعة - قصة فدك - المآخذ على علي من كتب - المآخذ على علي من كتب - قصة الشورى الصحيحة - أحاديث استدلل بها التيجاني - من أعلم الصحابة؟ - حديث الغدير

	<p>-حكم التلفيق بين المذاهب -الاصطفاء لا يدل على -حديث عن متعة الحج يجعله مة النساء -كتاب الشيعة هم أهل السنة</p>	<p>-قصة خالد مع مالك بن نيرة -تدليس وتلبيس من التيجاني سره أن يحيا حياتي -حديث: الخلفاء من بعدي اثنا</p>
--	---	--

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	<p>-عودة إلى الطعن في أصحاب -عدد مرويات الخلفاء الراشدين ن في جانب مرويات أبي هريرة -مكانة الكافي عند علماء -الخاتمة -فهرس الآيات -فهرس الأحاديث -فهرس المواضيع -المراجع</p>		<p>-ادعاء التيجاني أن أهل السنة سباً عمار بن ياسر -تراجم الأئمة الاثني عشر وذكر رهم -طعن التيجاني في أئمة المذاهب -أحاديث مكذوبة يدعي ها في كتب أهل السنة -ادعاء التيجاني أن القرآن والسنة الضلالة</p>

--	--	--	--